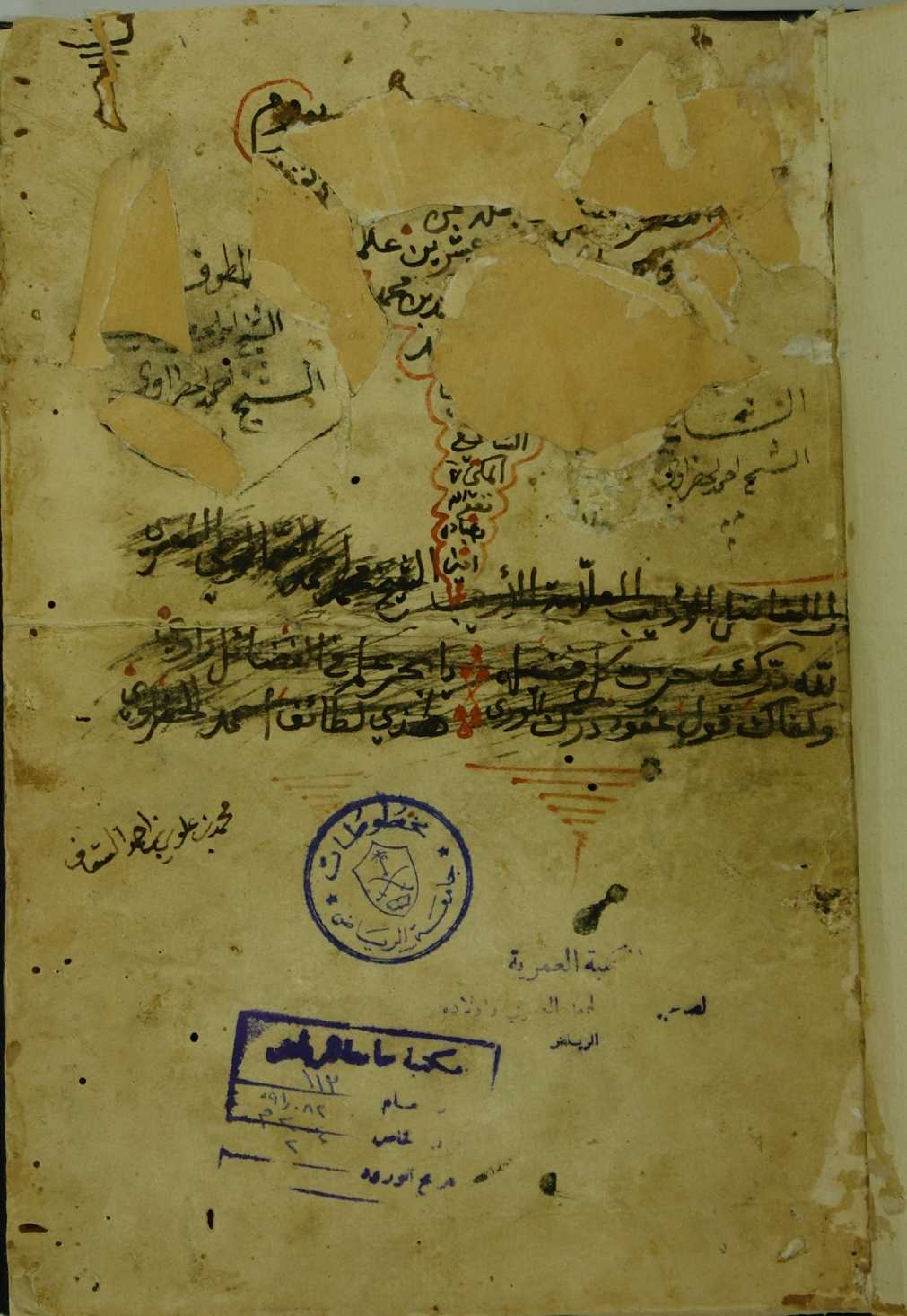


الرقم ٨١٧

مجموع صفحة ٣ كتابا

مجموع

ف ١٤٣٢/١
٢٤/١٠/١٣٩٨هـ


الشيخ أحمد الحمراوي
الشيخ أحمد الحمراوي
محمد بن علوي بن … السقاف

بسم [illegible] الرحيم [illegible] وسلم وعلى [illegible]

الحمد لله [illegible] الحي القيوم [illegible] العظيم الذي لا اله الا [illegible]

الرحمن الرحيم واستغفر الله [illegible] انه على كل شيء قدير

واسأل الله [illegible] الحسنة انه [illegible] رسول الله اجمعين

وبالاجابة [illegible] بعد [illegible] الدين اما بعد

وعن التابعين وتابعي [illegible] الشهوات احمد

فيقول الفقير الى الله تعالى [illegible] الشاذلي اعلا الله قدره

محمد بن احمد الحضراوي الشافعي [illegible]

ورزقه الحسنات والخيرات امين هذه قواعد سنية وجواهر

بهية ودرر مضية التقطها من كتب اهل الهمم العلية والسنية

المرضية لينتفع بها المحتاج ويجنح اليها طالب المنهاج واسأل

الله التوفيق والعون والنجاة من الزحام يوم الهوى

وسميتها عقود الدرر لمن يروم النظر ورتبتها على مقدمة

وجملة فصول اذكرها ان شاء الله تعالى بعد الغرض [illegible]

المقدمة في اقسام التاليف وما فيه [illegible]

من الالتزام وجملة اداب وغيرها بينة مفصلة

الفصل الاول في مهمات من العلوم

مهمة في علم الكلام • مهمة في علم الحكمة • العلم الالهي • مهمة في علم التصوف • مهمة في علم الأو[illegible]

الفصل الثاني في مهمات ايضا من العلوم

مهمة في علم الحديث • مهمة في علم التفسير • مهمة في علم التأويل • مهمة في علم التجويد

الفصل الثالث في مهمات من العلوم النافعة

مهمة في علم الفقه • مهمة في علم اصول الفقه • مهمة في علم الفرائض • مهمة في علم الموعظة

الفصل

الفصل [illegible] في لطائف [illegible] العلوم

لطيفة في [illegible] في علم البديع

لطيفة في علم [illegible] • لطيفة [illegible] التصريف • لطيفة [illegible] الجدل

لطيفة في علم الميزان • لطيفة [illegible] الالغاز

لطيفة في علم [illegible] • لطيفة [illegible] في علم التصحيف

لطيفة في علم [illegible]

لطيفة في علم [illegible]

الفصل الخامس في نفائس من العلوم

نفيسة في علم الأنساب • نفيسة في علم الجهاد • نفيسة في علم [illegible]

نفيسة في علم الشروط والسجلات • نفيسة في علم النجوم • نفيسة في علم الجبر والمقابلة

نفيسة في علم الحساب • نفيسة في علم فرض الشجر بقلم الشين

الفصل السادس في ظرائف من العلوم

ظريفة في علم الكيميا • ظريفة في علم الطب • ظريفة في علم التشريح

ظريفة في علم البيزرة • ظريفة في علم البيطرة • ظريفة في علم الحيوان

الفصل السابع في تحائف من العلوم

تحيفة في علم الريافة • تحيفة في علم القيافة • تحيفة في علم الاهتداء بالبراري والقفار

تحيفة في علم الات الساعات • تحيفة في علم الالات الظلية • تحيفة في علم البرد ومسافتها

الفصل الثامن في جواهر من العلوم المكنونة

جوهرة في علم الغنج • جوهرة في علم الباه • جوهرة في علم النكاح

جوهرة في علم الموسيقى • جوهرة في علم الالات الموسيقية • جوهرة في علم البنكامات

جوهرة في علم الحيل الساسانية • جوهرة في علم الحيل الشرعية • جوهرة في علم جر الاثقال

جوهرة في علم الملاحة • جوهرة في علم السحر • جوهرة في علم البازرجة

جوهرة في علم الطلسمات • جوهرة في علم الكسر والبسط • جوهرة في علم الزعر • جوهرة في علم [illegible]

العصن [illegible] في [illegible] العلوم [illegible] و[illegible]

درة في [illegible] الكحالة • درة في علم الجراحة • درة في علم [illegible] • درة في علم اقسام [illegible]

درة في [illegible] • درة في علم [illegible] • درة في علم الفلاسفة • درة في علم [illegible]

درة في علم [illegible] • درة في [illegible] • درة في علم [illegible] الفراسة • درة في علم [illegible]

درة في علم كشف [illegible] • درة [illegible] الكهانة • درة في علم [illegible]

درة في علم الخلاف

الفصل [illegible] في العلوم المصو[illegible]

زبرجدة في علم البغضة • زبرجدة في علم [illegible] النفس • زبرجدة في علم [illegible]

زبرجدة في علم الادب • زبرجدة في علم الانابة • زبرجدة في علم [illegible]

زبرجدة في علم التذكر • زبرجدة في علم الاعتصام • زبرجدة في علم الفر[illegible]

زبرجدة في علم الرياضة • زبرجدة في علم السماع • زبرجدة في علم الحز[illegible]

في علم الخوف • في علم الاشفاق • في علم الخشوع • في علم الاخبات • في علم الزهد

في علم الورع • في علم التبتل • في علم الرجاء • في علم الرغبة • في علم الرعاية • في علم المراقبة • في

في علم الاخلاص • علم التهذيب • الاستقامة • التوكل • التفويض • الثقة • التسليم

وقد قال الامام علي كرم الله تعالى وجهه العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء

احسنه وانشد في ذلك فقول •

ماحوى العلم جميعا احد • لا ولو مارسه الف سنة

انما العلم بعيد غوره • فخذوا من كل شيء احسنه

فاقول وبالله التوفيق ومنه الهداية لاقوم طريق

المقدمة في اقسام التاليف وما ينبغي لكل مؤلف من الآداب

اعلم ان التاليف على سبعة [illegible] وجملة صالحة وغيرها بينة مفصلة

اقسام لا يؤلف عالم عاقل الا فيها وهي اما شيء لم يسبق اليه فيخترعه

او شيء ناقص يتممه او شيء مغلق يشرحه او شيء طويل

يختصره دون ان يخل بشيء من معانيه او شيء متفرق يجمعه

او شيء مختلط يرتبه او شيء اخطا فيه مصنفه فيصلحه

وينبغي

فينبغي لكل مؤلف كتاب في [illegible] سبق

اليه ان لا يخلو [illegible] فوائد [illegible] ان معضلا

او جمع [illegible] كان مفرقا او شرحه ان كان غامضا [illegible] حسن

نظم وتاليف [illegible] اسقاط حشو [illegible] طول وتثبيت

اتمام الغرض الذي [illegible] من غير [illegible] ولا نقص

وهجر اللفظ الغريب [illegible] الرمز والاحتراز

عن ادخال علم في علم [illegible] الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج

به عليه لئلا يلزم الدور انتهى وزاد المتاخرون اشتراط حسن

الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح الدلالة وينبغي

ان يكون مسبوقا على ادراك اهل الزمان وبمقتضى ما تدعوهم

اليه الحاجة فمتى كانت الخواطر ثاقبة والافهام للمراد من

الكتب متناولة قام الاختصار لها مقام الاكثار واغنت

بالتلويح لها عن التصريح والا فلا بد من كشف وبيان وايضاح

وبرهان ينبه الذاهل ويوقظ الغافل وقد جرت عادة

المصنفين بان يذكروا في صدر كل كتاب تراجم لتعرب عنه

سموها الرؤوس وهي ثمانية الغرض وهو الغاية

السابقة في الوهم المتاخرة في الفعل والمنفعة ليتشوق اليه الطبع

والعنوان الدال بالاجمال على ما ياتي تفصيله وهو قد يكون بالتسمية فقط

وقد يكون بعبارات والفاظ تسمى براعة الاستهلال والوضع

ليعلم قدره ونوع العلم وهو الموضوع ليعلم مرتبته وقد

يكون الكتاب مشتملا على نوع من العلوم وقد يكون جزءا من اجزائه

وقد يكون مدخلا اليه ومرتبته ذلك الكتاب اي متى يجب ان يقرا وترتيبه

ونحو التعليم المستعمل فيه وهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية

واعلم ان كتب [illegible] اختلاف اغراض المصنفين في تصنيف
والتأليف [illegible] لكن تنحصر من جهة المعنى في قسمين [illegible]
اما اخبار [illegible] وامثاله وهي كتب التواريخ واما [illegible] وامثال
ونحوها فيه [illegible] النظم و[illegible] والثاني قواعد
علوم وهي تنحصر من جهة [illegible] اف الاول
مختصرات تجعل تذكرة لرؤس المسايل [illegible] بها المنتهي للاستحضار
وربما افادت بعض المبتدئين الاذكيا لسرعة هجومهم على
المعاني من العبارات الدقيقة والثاني مبسوطات تقابل
المختصر وهذه ينتفع بها للمطالعة والثالث متوسطات
وهذه نفعها عام واعلم ان كل من وضع كتابا انما
وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور
ثلاثة الامر الاول كمال مهارة المصنف فانه لجودة ذهنه وحسن
عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز كافيا في الدلالة على
المطلوب وغيره ليس في مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها
او تعذر فيحتاج الى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك
المعاني الخفية ومن هنا شرح بعض العلماء تصنيفه
الثاني حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتمادا على وضوحها
او لانها من علم آخر او اهمل ترتيب بعض الاقيسة فاغفل
علل بعض القضايا فيحتاج الشارح الى ان يذكر المقدمات
المهملة ويبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم ويرشد
الى اماكن في ما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات

وربما

وربما [illegible] الغ[illegible] على علماء [illegible] الامر الثالث
احتمال [illegible] لمعان تاويلية [illegible] لطافة المعنى عن ان يعبر
عنه بلفظ [illegible] او للالفاظ المجازية واستعمال [illegible] الدلالة
الالتزامية فيحتاج [illegible] الى بيان [illegible] المصنف
وترجيحه [illegible] القضايا ثم [illegible] ما لا يخلوا البشر
عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار
الشيء بعينه لغير ضرورة الى غير ذلك فيحتاج ان ينبه
عليه الشارح ثم ان من اداب الشارح وشرطه ان يبذل
النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب
عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة
ليكون شارحا غير ناقض وجارحا ومفسرا غير معترض
وناصحا اللهم الا اذا عثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح فحينئذ
ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل
العدل والانصاف متجنبا عن البغي والاعتساف لان الانسان
محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف
بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل المصنف
عنه سالما من العيب محفوظا عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه
فينبغي ان يتأدب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكتفي
بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح
والمحشين او بعض الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير
تعيين كما هو داب الفضلا من المتأخرين فانهم تانقوا في اسلوب

التحرير وأد[illegible] الاعتراض على [illegible] من [illegible]
لهم بأمثال [illegible] واعتقاد المبتدئين فهم [illegible]
لحقهم و[illegible] حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من
الراسخين [illegible] إن لم يكن [illegible] لأنهم لفرط اهتمامهم
بالمباحثة والإفادة لم يفرغوا [illegible] الإعادة وغير ذلك
حتى لا يقع الانسان في التلف وما لا ينبغي فهو من الحسد والخلل
والله الهادي وعليه اعتمادي ولنشرع في المقصود

فنقول **مقدمة** في اقسام المصنفين واحوالهم

اعلم ان المؤلفين المعتبرة تصانيفهم فريقان
الاول من له في العلم ملكة تامة ودربة كافية وتجارب
وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن
قوة تبصرهم ونفاذ فكر وسداد رأي كالعلماء الراسخين
والأتقياء الصالحين والأبرار المقربين فان كلامهم
يجمع الى تحرير المعاني تهذيب الألفاظ وهؤلاء احسنوا
الى الناس كما احسن الله اليهم وهذه لا يستغنى عنها احد
الثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب
فاستخرج دررها واحسن نظمها وهذه ينتفع
بها المبتديون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف
للاستفادة لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب النفع
اذا تأهل لأن العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل
بالتخريج والتصنيف فيما فهمه منه اذا احتاج الناس
اليه

[illegible] وضيح عبارته غير مائل عن المصطلح مبينا ما
مشكله مظهرا ما ملتبسه [illegible] يذكر وتحليل
الى غرائب نفع فينبغي ان يفرغ قلبه لأجله [illegible] شرع
ويصرف اليه كل شغله ثم ان يمنعه [illegible] من نيل
ذلك الشرف [illegible] يخرج ما [illegible] الى الناس
ولا يدعه عن يده الا بعد تهذيبه وتنقيحه وتحريره
واعادة مطالعته فانه قد قيل الانسان في فسحة من
عقله وفي سلامة من افواه جنسه ما لم يضع كتابا
او لم يقل شعرا فلا يدعوه العجب به وبنفسه الى ان ينتحله
ولكن يعرضه على اهله غرض رسائل او اشعار فان رئي
الاسماع تصغي اليه ورئي من يطلبه انتحله وادعاه والا
فليأخذ في غير تلك الصناعة فانه قد قيل من صنف كتابا
فقد استشرف للمدح والذم فان احسن فقد استهدف من
الغيبة والحسد وان اساء فقد تعرض للشتم والقذف
فلا حول ولا قوة الا بالله قال الملا رحمه الله في كشف الظنون تذنيب
ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا ولا وجه
لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري
بين اهل الاعصار ولله در القائل حيث قال

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ويرى للأوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا وسيبقى هذا الحديث قديما

واعلم ان نتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي
الى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس

لأحدان يزاحمه [illegible] العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر
والفيض الالهي [illegible] اع ولا آخر والعلوم منح الهية
ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين
مالم يدخر [illegible] من المتقدمين فلا تغتر بقول القائل ما ترك
الاول للآخر بل [illegible] القول الصحيح [illegible] كم ترك الاول للآخر
فانما يستجيد الشيء ويسترذل بجودته [illegible] فالاوائل وان فازوا
باستخراج الاصول وتمهيدها فالاواخر فازوا بتفريع
الاصول وتشييدها كما قال عليه الصلاة والسلام امتي
امة مباركة لا يدري اولها خير او آخرها وقال ابن عبد ربه
في العقد اني رايت آخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي
كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة واوضح طريقة من
الاول لأنه ناقض متعقب والاول بادئ متقدم واعلم
ان العلم وان كان معنى واحدا وحقيقة واحدة الا انه
ينقسم الى اقسام كثيرة من جهات مختلفة فينقسم من جهة
الى قديم ومحدث ومن جهة متعلقة الى تصور وتصديق
ومن جهة طرقه الى ثلاثة اقسام قسم يثبت في النفس
وقسم يدرك بالحس وقسم يعلم بالقياس و[illegible]
من جهة موضوعاته الى اقسام كثيرة يسمى بعضها علوما
وبعضها صنائع واعلم انه اذا ترتب على فعل اثر فذلك
الاثر من حيث انه نتيجة لذلك الفعل وثمرة له فائدة
ومن حيث انه على طرف الفعل ونهايته يسمى غاية ففائدة الفعل
وغايته متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار

انتهى

اللهم وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون آمين

الفصل الاول في مهمات [illegible] العلوم

الذي يحتاج الى معرفتها كل طالب علم [illegible] لما قيل انه [illegible] ينبغي لكل من اراد الشروع
في اي فن كان ان يتصوره اولا بمعرفة خمسة [illegible] مباديه [illegible]
التي هي اسمه وحده [illegible] عه وواضعه [illegible] فائدته الخ [illegible]
في قول الفاضل السيد [illegible] دي الابياري حفظه الله
ان المبادي في عشر قد انحصرت حد وحكم وموضوع ومن وضعا
وما خذ بنسبة فضل وفائدة مسائل وكذا اسم الفن فاستمعا
وكذا ما اشتهر من قول بعضهم
ان مبادي كل فن عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

مهمة في علم الكلام وهو علم يقتدر به على اثبات العقائد
الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها **وموضوعه** ذات الله
سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين **وقيل** موضوعه الموجود
من حيث هو موجود وعند المتأخرين موضوعه المعلوم من
حيث ما يتعلق به من اثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا
او بعيدا وارادوا بالدينية المنسوبة الى دين نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم انتهى ملخصا **مهمة في علم الحكمة** وهو علم يبحث
فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية
وموضوعه الاعيان الموجودة **وغايته** هي التشرف بالكمالات في العاجل والفوز بالسعادة
الاخروية في الآجل وتلك الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها
بقدرتنا واختيارنا اولا فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدي الى اصلاح
المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية والعلم باحوال الثاني يسمى

مطلب علم الكلام

مطلب علم الحكمة

مطلب العلم الالهي

[illegible] فرع علم الكلام

[illegible] حكمة نظرية لان المقصود منها حصل بالنظر والاستدلال [illegible] اعلم [illegible]
في العلم الالهي وهو علم يبحث فيه عن الحوادث من حيث هي موجود[illegible]
والغرض منه [illegible] هو وغايته تحصيل الاعتقا[illegible]
[illegible]قد والتصورات المطابقة لتحصيل السعادة الابدية والسيادة السرمد[illegible]
[illegible]ال بعضهم [illegible] بالالهي لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمو[illegible]
[illegible]ه لكليات الموجودات وعلم الحكمة [illegible] علم الكلام واجزاؤه الاصلية
خمسة الاول النظر في الامور العامة مثل الوجود والماهية والوجوب
والامكان والعدم والحدوث والوحدة والكثرة والثاني النظر في
[illegible]ادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها والثالث
النظر في اثبات وجود الاله ووجوبه والدلالة على وحدته وصفا[illegible]
والرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس
والملائكة والجن والشياطين وحقائقها واحوالها والخامس
النظر في احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها وحال المعاد
ولما اشتدت الحاجة اليه واختلفت الطرق فمن الطالبين من رام
ادراكه بالبحث والنظر وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين ورئيسهم
ارسطو وهذا الطريق انفع للمتعلم لو وفا بجملة المطالب
وقامت عليها براهين يقينية وهيهات ومنهم من سلك طريق
تصفية النفس بالرياضة واكثرهم تصل الى امور ذوقية يكشف
له العيان ويجل ان توصف بلسان ومنهم من ابتدا امره بالبحث
والنظر وانتهى الى التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين
وهذا العلم هو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من وقف
على حقائقه واستفهام دقائقه فقد فاز فوزا عظيما
ومن زلت فيه قدمه فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرا[illegible]
مبينا اذ الباطل يشاكل الحق في ماخذه والوهم يعارض العقل
دلائله جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد واللّٰه

الهادي

مطلب علم [illegible]

[illegible] وعليه اعتمادي مهمة في علم التصوف وهو علم
[illegible]م كيفية ترقي اهل الكمال من [illegible]ياني في مدارج
سعاداتهم والامور العا[illegible] لهم في ذر[illegible]اتهم بقدر الطاقة
البشرية واما التعبير عن هذه الدرجات والمقا[illegible] [illegible]ها هو حقه
فغير ممكن لان العبارات انما وضعت للمعاني ال[illegible] [illegible]ل اليها
فهم اهل اللغات واما المعاني التي لا يصل اليها الا الهائم عن ذاته
فضلا عن قوى بدنه فليس بممكن ان يوضع لها الفاظ فضلا عن
ان يعبر عنها بالالفاظ فكما ان المعقولات لا تدرك بالاوهام والموهومات
لا تدرك بالخياليات والتخيلات لا تدرك بالحواس كذلك ما من شانه
ان تعاين بعين اليقين لا يمكن ان يدرك بعلم اليقين فالواجب
على من يريد ذلك ان يجتهد في الوصول اليه بالعيان دون
ان يطلبه بالبيان ولا يشتغله اللسان فانه طور وراء طور
العقل ولله در القائل حيث قال

علم التصوف علم ليس يعرفه • الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده • وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

ولقد ذكرنا طرفا من هذا العلم في كتابنا شرح قصيدة مولانا السيد عبد القادر
المجاهد حفظه الله المشتملة على بعض من علوم هذا الفن ومدح الشيخ الموصل
اليه وقال الفاضل العلامة ملا كاتب شلبي في كتابه الكشف
ما نصه في هذا العلم واما ابو الخير فانه جعل الطرف الثاني من كتابه
في العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العلم العمل بالعلم قال ولهذا
العلم ايضا ثمرة تسمى علوم المكاشفة لا يكشف عنها العبارة غير
الاشارة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة [illegible]مكنون لا يعرفها
الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا ينكره اهل الغرة فرتب هذا الطرف
في مقدمة ودوحة لها شعب وثمرة وقال الدوحة في علوم الباطن

ولها اربع شعب العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات
فلخص فيه كتاب احياء علوم الدين للغزالي ولم يذكر التمرد ... وجود
لم يذكر المتصوف المعروف بين ... قال الامام القشيري
نفعنا الله ... اعلموا ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول
صلى الله عليه وسلم اذ لا افضلية فوقها فقيل لهم الصحابة
ولما ادركهم اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة بالتابعين
ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس
ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع
وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا
فانفرد خواص السنة المراعون انفسهم مع الله سبحانه
وتعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف
واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة
وقال القطب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر ما نصه
واعلم ان دليل القوم في رمزهم في الامور اي من هذا العلم المبارك
ما روي في بعض الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما لابي بكر الصديق اتدري يوم يوم فقال ابو بكر
نعم يا رسول الله لقد سألتني عن يوم المقادير وروي
ايضا انه قال له يوما يا ابا بكر اتدري ما اريد ان اقول
فقال نعم هو ذاك هو ذاك حكاه الشيخ تاج الدين ...
قال وانشد ● الا ان الرموز دليل صدق ● على المعنى المغيب في الفؤاد
● وكل العارفين لها رموز ● والغاز تدق على الاعادي
● ولولا اللغز كان القول كفرا ● وادى العالمين الى الفساد
ثم قال اي كفرهم عند من لا يعرف اصطلاحهم والله تعالى
واحـ

ادعوات فيهم زهادا صح

يوم لا يوم

مطلب علم الاوراد

٨

والحكم مهمة في علم الاوراد وهو علم ... صحيحها وضبطها
وتصحيح رواتها وعدد تكرارها واوقات قراءتها
وشرائطها ومباديه مبينة في العلوم الشرعية
والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه
المذكور لينال باستعمالها الى الفوائد الدينية والدنيوية
وهو من فروع علم الحديث ولها تاثير عظيم في النفس
وتهذيبها وتدريبها مع النية الصالحة واتصال السند
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل الثاني في مهمات ايضا من العلوم

فاقول وبالله التوفيق مهمة في علم الحديث
وهو علم يعرف به اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله
واحواله فاندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهي الفوز
بسعادة الدارين كذا في الفوائد الخاقانية وموضوعه
احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى
المفهوم او المراد وغايته التحلي بالاداب النبوية والتخلي عما يكرهه
وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه
العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا
في مفتاح السعادة وقال ابن الاثير في جامع الاصول
علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض
عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث

مطلب علم الحديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار اصحابه التي هي تأ[...]
ادلة الأحكام [...] اصول واحكام وقواعد واصطلاحات
ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى
والوقوف عليها وذكر صدر الشريعة في تعديل العلوم
مشايخ الحديث مشهورون بطول الاعمار **وذكر** السـ[...]
في طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح يقول
سمعت شيوخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله بأ[حاديث]
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصدقه التجربة فان اهل
الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجد في غاية الطول والله اعلم

مطلب علم التفسير

مهمة في علم التفسير هو علم باحث عن معنى نظم
القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه
القواعد العربية **ومباديه** العلوم العربية واصول الكلام
واصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة **والغرض**
منه معرفة معاني النظم **وفائدته** حصول القدرة على استنباط
الاحكام الشرعية على وجه الصحة **وموضوعه** كلام
الله الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة **وغايته**
التوصل الى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه ليفاز به
السعادة الدنيوية والاخروية وشرف العلم وجلالته
باعتبار شرف موضوعه وغايته فهو اشرف العلوم واعظمها
وذكر العلامة الفناري في تفسير الفاتحة فصلا مفيدا في
هذا العلم لا يحتمله هذه الرسالة انتهى

مطلب علم التأويل

مهمة في علم
التأويل اصله من الأول وهو الرجوع فكان المؤول
صرف الآية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الإيال

وهي

وهي السياسة فكأنه ساس الكلام ووضع المعنى موضعه
واختلف في التفسير والتأويل فقال ابو عبيدة وطائفة
هما بمعنى وقال الراغب التفسير اعم من التأويل وقال غيره
التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتأويل توجيه
لفظ متوجه الى معان مختلفة وقال الماتريدي التفسير
القطع على ان المراد من اللفظ هذا والتأويل ترجيح احد المحتملات
بدون القطع وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع
اللفظ والتأويل تفسير باطن اللفظ وهو من فروع علم التفسير

مطلب علم التجويد

مهمة في علم التجويد وهو علم باحث عن تحسين تلاوة
القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها وترتيل النظم
المبين بإعطاء حقها من الوصل والوقف والمد والقصر
والروم والادغام والاظهار والاخفاء والامالة والتحقيق
والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل
الى غير ذلك **وموضوعه** القرآن الكريم وترتيله **وغايته**
ضبط القراءة **ونفعه** ظاهر وهذا العلم نتيجة فنون
القراءة وثمرتها والنحو بدعم من القراءة وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث في مهمات من العلوم النافعة

مطلب علم الفقه

مهمة في علم الفقه وهو علم باحث عن الاحكام الشرعية
الفرعية العملية من حيث استنباطها من الادلة التفصيلية
ومباديه مسائل اصول الفقه وله استمداد من سائر العلوم
الشرعية والعربية **وفائدته** حصول العمل به على الوجه المشروع
والغرض منه تحصيل ملكة الاقتدار على الاعمال الشرعية

وذكر الغزالي في بيان تبديل اسامي العلوم ان الناس تصرفوا
في اسم الفقه فخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على د[illegible]
وعللها واسم الفقه في العصر الاول كان يطلق على علم الاخرة
ومعرفة دقائق افات النفوس والاطلاع على عظم الاخرة
وحقارة الدنيا قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم الاية فالانذار انما يحصل بهذا
النوع من العلم دون تفاريع الفقه كالسلم والاجارة
والكتب المؤلفة فيه على المذاهب الاربعة وغيرها كثيرة

مطلب علم اصول الفقه

مهمة في علم اصول الفقه وهو علم يتوقف عليه
استنباط تلك الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها الاجمالية
وموضوعه الادلة الشرعية الكلية من حيث انها كيف يستنبط
منها الاحكام الشرعية **ومباديه** ماخوذة من العربية
وبعض من العلوم الشرعية كاصول الكلام والتفسير و[illegible]
وبعض من العقلية **والغرض منه** تحصيل ملكة استنباط
الاحكام الشرعية الفرعية من ادلتها الاربعة اعني الكتاب
والسنة والاجماع والقياس **وفائدته** استنباط
تلك الاحكام على وجه الصحة والله تعالى اعلم

مطلب علم الفرائض

مهمة في علم الفرائض وهو علم بقواعد وجزئيات
تعرف بها كيفية صرف التركة الى الوارث بعد معرفته
وموضوعه التركة والوارث لان الغرض يبحث عن
التركة وعن مستحقها بطريق الارث من حيث انه
تصرف اليه ارثا بقواعد معينة شرعية ومن جهة
قدر ما يحرزه ويتبعها متعلقات التركة ووج[illegible]

الحاجة

الحاجة اليها لوصول الى ايصال كل وارث قدر استحقاقه **وغايته**
الاقتدار على ذلك واتجاده وما عنه البحث فيه هو مسائله واستمداده
من اصول الشرع **واختلف** في قوله عليه الصلاة والسلام انها
نصف العلم فقالت طائفة لا ندري وليس علينا ذلك بل يجب
علينا اتباعه عقلنا المعنى اولم نعقل لاحتمال خطأ التاويل وا[illegible]
الاخرون على اربعة عشر قولا الاول سماها نصفا باعتبار البلوى
رواه البيهقي الثاني لان الخلق بين طوري الحياة والممات قاله في
النهاية وعليه الاكثرون الثالث ان سبب الملك اختياري
وضروري فالاختياري كالشراء وقبول الهبة والضروري
كالارث وغير ذلك من هذه الاقوال

مطلب علم الموعظة

مهمة في علم الموعظة
قال ابن الجوزي في المنتخب لما كانت المواعظ مندوبا اليها
بقوله عز وجل وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لعماله تعاهد والناس التذكرة
ولان ادواء القلوب تفتقر الى ادوية كما تحتاج امراض
البدن الى معالجة وكان السلف يقتنعون من المواعظ
باليسير من غير تحسين لفظ او زخرفة نطق وهو علم
جليل الفوائد عظيم القواعد جعلنا الله من الذين
اذا وعظوا اثر فيهم المواعظ وختم لنا بالايمان اجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون والحمد لله رب العالمين امين امين

الفصل الرابع في لطائف من العلوم

مطلب علم النحو

لطيفة في علم النحو وهو علم باصول مستنبطة من استقراء كلام

العرب

يعرف به اواخر الكلم اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات العربية
من حيث يبحث فيها عن الاعراب والبناء وفائدته
معرفة صواب الكلام من خطئه وغايته الاستعانة على فهم كلام
الله ورسوله والاحتراز عن الخطأ في الكلام وجاء النحو
في اللغة لمعان خمسة احدها القصد يقال نحوت نحوك
اي قصدت قصدك ثانيها المثل يقال مررت برجل نحوك
اي مثلك ثالثها الجهة توجهت نحو البيت اي جهة البيت
رابعها المقدار يقال له عندي نحو الف اي مقدار الف
القسم نحو هذا على اربعة انحاء اي اقسام وقد جمعها
بعضهم في قوله : نحونا نحو دارك يا حبيبي :: وجدنا نحو الف من
وجدناهم عواة نحو كلب :: تمنوا منك نحوا من شر
وسبب تسمية هذا العلم بالنحو ما قيل ان ابا الاسود
الدئلي بكسر الدال المهملة وسكون المثناة التحتية
كما ضبطه سيدي يوسف الحفني في حواشي الاشموني
قال دخلت يوما على امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فرأيته مطرقا متفكرا فقلت فيم تتفكر
يا امير المؤمنين قال اني سمعت بهذه البلدة لحنا فاردت ان
اصنع كتابا في اصل العربية فقلت له ان فعلت هذا يا امير المؤمنين
احييتنا وبقيت هذه اللغة فينا ثم اتيته بعد ثلاث فالقى
الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف
فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة
المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل
والفاعل مرفوع وما سواه فرع عليه وقال انح لهم هذا
النحو

النحو يا ابا الأسود واعلم يا ابا الأسود ان الأشيا ثلاثة ظاهر ومضمر
وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاوت فضل العلماء في معرفة ما ليس
بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشيا وعرضتها
عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وأن وليت
ولعل وكأن ولم اذكر لكن فقال لم تركتها فقلت لم احسبها منها
فقال بل هي منها فزدتها ذكره الامام السيوطي في تاريخه وغيره حفظه الله
لطيفة في علم اللغة وهو علم باحث عن مدلولات جواهر
المفردات وهيأتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات
بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيأتها من حيث
الوضع والدلالة على المعاني الجزئية وغايته الاحتراز عن الخطأ
في فهم المعاني الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب
ومنفعته الاحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها
والتمكن من التفنن في الكلام وايضاح المعاني بالبيانات
الفصيحة والاقوال البليغة واعلم ان مقصد علم اللغة مبني
على اسلوبين لان منهم من يذهب من جانب اللفظ الى المعنى
بان يسمع لفظا ويطلب معناه ومنهم من يذهب من جانب
المعنى الى اللفظ فلكل من الطريقين قد وضعوا كتبا لطيفة
في علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام
بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المرام
فعلم ان هذه الوجوه انما تعد محسنة فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة
علمي المعاني والبيان حتى ان بعضهم لم يجعله علما على حدة فتامل
وظهر من هذا موضوعه وغرضه وغايته ومنفعته اظهار
رونق الكلام حتى يلج الأذن بغير اذن ويتعلق بالقلب من غير

مطلب في علم اللغة

مطلب في علم البديع

كد وانما دونوا هذا العلم لان الاصل وان كان الحسن الذاتي د
المعاني والبيان مما يكفي في تحصيله لكنهم اعتنوا بشان الـ
العرضي ايضا لان الحسناء اذا عريت عن المزينات
يذهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها فيفوت الـ
بها ثم ان وجوه التحسين الزائد اما راجعة الى تحـ
المعنى اصالة وان كان لا يخلو عن تحسين اللفظ تبعا و
راجعة الى تحسين المعنى اصالة وان كان لا يخلو
تحسين اللفظ كذلك فالاولى تسمى معنوية والثانية لـ
وهذا الفن ذكره اهل البيان في اواخر علم والله تعالى
لطيفة في علم البيان وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد
بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بان تكون
بعضها اجلى من بعض وموضوعه اللفظ العربي من
حيث وضوح الدلالة على المعنى المراد وغرضه
ملكة الافادة بالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها وغايته
من الخطاء في تعيين المراد ومباديه بعضها عقلية كا
الدلالات والتشبيها والعلاقات وبعضها وجدانية
كوجوه التشبيهات واقسام الاستعارات وكيفية حـ
وانما احتاروا في علم البيان وضوح الدلالة لان بحـ
اقتصر على الدلالة العقلية اعني التضمنية والالتزامية
تلك الدلالة خفية سيما اذا كانت اللزوم بحسب الـ
والطبائع فوجب التعبير عنهما بلفظ او وضع مثلا اذا كا
دقيقا في الغاية تحتاج الحاسة في ابصارها الى اشتغا
بخلاف المرئي اذا كان جليا وكذا الحال في الرؤية العقلية
الفهم والادراك والحاصل ان المعتبر في علم البيان د

المعتبرة

اللفظ اصالة وان كان لا يخلو عن تحسين المعنى

مطلب علم البيان

المعتبرة فيها من الاستعارات والكنايات مع وضوح الالفاظ الدالة
عليها والله تعالى اعلم لطيفة في علم التصريف وهو علم يبحث فيه
عن الاعراض الذاتية لمفردات كلام العرب من حيث صورها
وهيأتها كالاعلال والادغام اي المفردات الموضوعة بالوضع
النوعي ومدلولاتها ~~ومدلولاتها~~ والهيأت الاصلية العامة للمفردات
والهيأت التغييرية كبيان المعتلات قبل الاعلال وبعد الاعلال
وكيفية تغييرها عن هيأتها الاصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية
كصيغ الماضي والمضارع ومعانيهما ومدلولاتهما وموضوعه
الصيغ المخصوصة من الحيثية المذكورة وغرضه تحصيل ملكة
يعرف بها ما ذكر من الاحوال وغايته الاحتراز عن الخطأ من تلك
الجهات ومباديه مقدمات مستنبطة من تتبع استعمال
العرب واول من دون علم التصريف ابو عثمان المازني
وكان قبل ذلك مندرجا في علم النحو والله تعالى اعلم لطيفة
في علم الجدل هو علم باحث عن الطرق التي يقتدر بها على ابرام
ونقض وهو من فروع علم النظر ومباديه بعضها مبنية في علم
النظر وبعضها خطابية وله استمداد من علم المناظرة المشهور
باداب البحث وموضوعه تلك الطرق والغرض منه تحصيل
ملكة النقض والابرام وفائدته كثيرة في الاحكام العلمية
والعملية من جهة الالزام على المخالفين وعن بعض العلماء اياك
ان تشتغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء
فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة
والعداوة وهو من اشراط الساعة كذا ورد في الحديث ولله در القائل
ارى فقهاء العصر طرا اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم

مطلب علم التصريف

مطلب علم الجدل

التي

مطلب علم الكتابة

اذا ناظرتهم لم تلق منهم ٥ سوى جرباني لم لا نسلم
اقول والانصاف ان الجدل لاظهار الصواب على معتقدهم
تعاوجادلهم بالتي هي احسن لاباس به وربما ينتفعون
في تشحيذ الاذهان والممنوع هو الجدل الذي يضيع
ولا يحصل منه طائل **لطيفة** في علم الكتابة ويسمى علم الخط
او الاصطلاحي وادرجوه في عد علوم العربية الاثني عشر
ايضا علم الادب المعرف بانه علم يحترز به عن الخطأ
وخطا في كلام العرب وقد جمع علوم الادب العلامة ابن الطيب
المغربي محشي القاموس في قوله ٥
خذ نظم اداب بفنوع نشرها ٥ فطوبى لحسن المنشور حين نظم
لغة وصرف واشتقاق نحوها ٥ علم المعاني بالبيان بديع
وعروض قافية وانشا نظمها ٥ وكتابة التاريخ ليس يضيع
ونقل عن ابن حيان انه قال علم الخط ويقال له الهجاء ليس من
النحو يعني بل هو علم مستقل وانما ذكره النحويون في كتبهم
لضرورة ما يحتاج اليه المبتدي في لفظه وكتبه ولان
كثيرا من الكتابة مبنية على اصول نحوية ففي بيانها بيان لتلك
الاصول ككتابة الهمزة على نحو ما تسهل به وهو باب من
كبرانتهى **وشاع** اطلاق الكتابة عرفا على اعمال العلم بالتصرف
في تصوير الحروف ونقشها وعلى نفس الحروف المكتوبة و
بعضهم الخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائية بتقدير الابتداء
به والوقف عليه **وقال** ازنيقي بانها نقوش مخصوصة
دالة على الكلام دلالة اللسان على ما في الجنان الدال على

خارج الأعيان **وقد اشتمل** هذا التعريف على اقسام الوجود
الاربعة المذكورة في قولهم لكل شيء وجودات اربع لان وجود
في البنان بالكتابة ووجود في اللسان بالعبارة ووجود
في الجنان اي العقل بالتصور ويعبر عن هذا ايضا بوجود
الاذهان والرابع هو الوجود في العيان اي بالتحقيق
خارجا عن الاذهان وقد نظمها وجمعها ناظم جمع الجوامع
والخاتمة في بيت فقال ٥
مراتب الوجود اربع فقط ٥ حقيقة تصور لفظ خط
وتطلق الكتابة في الاصطلاح الخاص بالادباء على صناعة الانشاء
التي ربما كان العلم فيها بيد الكاتب امضى من الحسام بيد الضارب
فيقولون فلان شاعر وذاك كاتب اي منشئ ناثر وهذا
المعنى هو الذي عناه الشاعر النابغي بقوله ٥ ٥ ٥
وما كل من لاق اليراع بكاتب ٥ ولا كل من راش السهام بصائب
وتطلق الكتابة شرعا اي عند الفقهاء على عقد بين السيد وعبده
على مال يدفعه اليه منجما فيعتق باداءه وهذا المعنى اسلامي
لم يكن معروفا للعرب في الجاهلية كما قاله البرماوي على ابن قاسم
والمناسبة بين هذا المعنى والمعنى اللغوي ان فيها كما قاله
صاحب الدرر من الحنفية جمع حرية الرقبة مالا مع حرية
اليد حالا فان المكاتب مالك يدا ومملوك رقبة ومثل
الكتابة لفظ الكتاب بدون هاء فانه يطلق بمعنى الخط
ومنه قوله تعالى لعيسى عليه السلام واذ علمتك الكتاب

والحكمة الآية فان الكتاب فيها بمعنى الكتابة الا انه شاع في الو
اطلاقه على الحروف والكلمات المجموعة خطا استعمالا للمصدر
بمعنى اسم المفعول على التوسع الشائع كقولهم فراش وغراس
بمعنى مفروش ومغروس ونظيرها بساط ومهاد ثم اطلق
على الصحيفة بما هو مكتوب فيها وغلب اطلاق الكتاب
في اصطلاح الاصوليين والفقهاء على الكتاب العزيز الذي
هو القرآن وفي اصطلاح النحاة على كتاب سيبويه وفي
اصطلاح المؤلفين على جملة من الالفاظ تشتمل غالبا على
ابواب وفصول وقد تشتمل على كتب وقد لا يكون فيها شيء
من ذلك اصلا واما الالفاظ المرادفة للكتابة في المعنى
فمنها الخط والسطر والسفر والزبر بالزاي وكذا بالذال
ومنه الزبور ومنها الرقم والرسم بالسين المهملة وكذا
ايضا وان غلب الرسم في خط المصاحف ومنه التحرير
وبه سمي قلم التحريرات بمصر الآن الذي كان في ايام الخلفاء
يعرف بديوان الانشاء واسم هذا الفن الكتابة والخط
والهجا وعلم الرسم وحده اي تعريفه فهو علم باصول
يعرف بها تأدية الكتابة على الصحة بناء على القول بان
عدم اعطاء الكتابة حقها جهل وقال بعضهم هو قانون
تعصم مراعاته من الخطاء في الخط كما تعصم مراعاة
القوانين النحوية من الخطاء في اللفظ وموضوعه
الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها والتي يجب اتصالها
ببعضها

ببعضها والحروف التي تبدل والحروف التي تزاد والحروف التي
تنقص فهو منحصر في هذه الاربعة لا غير على ما يفهم من شرح
النقاية للجلال السيوطي وفائدته وثمرته حفظ الانسان
من الخطا واللحن كما علم من التعريف السابق وحكمه الوجوب
الكفائي لما ان صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر
الصناعات وفضله احتياج كل علم اليه ولا غنى له عنه
ونسبته الى البنيان فهي كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان
واما مأخذه واستمداده فهي من القواعد النحوية والاصول
الصرفية وواضعه علماء المصريين العراقيين اي البصرة
والكوفة لطيفة في علم الخط وهو معرفة كيفية تصوير اللفظ
بحروف هجائية الى اسماء الحروف اذا قصد بها المسمى نحو قولك اكتب
جيم عين فا را فانما تكتب هذه الصورة جعفر لانه سماها
خطا ولفظا ولذلك قال الخليل لما سألهم كيف تنطقون بالجيم
من جعفر فقالوا جيم انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسؤول
عنه والجواب جه لانه المسمى فان سمي به مسمى اخر كتب كغيرها نحو
ياسين وحاميم يس حم هذا ما ذكر في تعريفه فصل في فضله اعلم
سبحانه وتعالى اضاف تعليم الخط الى نفسه وامتن به على عباده
في قوله علم بالقلم وناهيك بذلك شرفا وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
الخط لسان اليد وقيل ما من امر الا والكتابة موكل به مدبر له
معبر عنه وبه ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة الى الفعل
وامتاز به عن سائر الحيوانات وقيل الخط افضل من اللفظ لان
اللفظ يفهم الحاضر فقط والخط يفهم الحاضر والغائب وفضائله كثيرة

مطلب علم الخط

صح

فصل في وجه الحاجة اليه واعلم ان فائدة التخاطب لما لم تتبين
الا بالالفاظ واحوالها وكان ضبط احوالها مما اعتنى
بها العلماء وكان ضبط احوال ما يدل على الالفاظ ايضا مما
يعتنى بشانه وهو الخطوط والنقوش الدالة على الالفاظ
فبحثوا عن احوال الكتابة الثابتة نقوشها على وجه
كل زمان وحركاتها وسكناتها ونقطها وشكلها
وضوابطها من شداتها ومداتها وعن تركيبها وتسطيرها
لينتقل منها الناظرون الى الالفاظ والحروف ومنها الى المعاني
الحاصلة في الاذهان فصل في كيفية وضعه واختراعه
قيل اول من وضع الخط آدم عليه السلام كتبه في طين وطبخه
ليبقى بعد الطوفان وقيل ادريس وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان اول من وضع الخط العربي ثلاثة رجال من بولان قبيلة
من طي نزلوا مدينة الانبار وقيل اول من اخترعه ستة
اشخاص من طسم اسماؤهم ابجد هوز حطي كلمن سعفص
قرشت فوضعوا الكتابة والخط وما شذ من اسمائهم من
الحروف الحقوها ويروى انها اسماء ملوك مدين وفي
السيرة لابن هشام ان اول من كتب الخط العربي حمير بن
سبا قال السهيلي في التعريف والاعلام والاصح ما روي
من طريق ابن عبد البر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان
اول من كتب بالعربية اسماعيل عليه السلام قال المولى
ابو الخير واعلم ان جميع كتابات الامم اثنى عشر كتابة
العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية
والعبرانية

والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية
والصينية وبقيت اربع وهي المستعملات في بلاد الاسلام وهي
العربية والفارسية والسريانية والعبرانية وهناك مبحث دقيق
فيها لا يسعه الكلام هنا فصل واعلم ان جميع الاقلام مرتب على
ترتيب ابجد الا القلم العربي وجميعها منفصل الا العربي والسرياني
والمغولي واليوناني والرومية والقبطية من اليسار الى اليمين والعبرانية
والسريانية والعربية من اليمين الى اليسار وكذا التركية والفارسية
واما الخط العربي فهو في الغاية من التعويج الى يمنة اليد وقال
ابن اسحاق اول خطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري
ثم الكوفي واما المكي والمدني ففي شكله انضجاع يسير قال الكندي
لا اعلم كتابة يحتمل منها تحليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة
العربية ويمكن فيها السرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات
ذكر النقط والاعجام في الاسلام اعلم ان الصدر الاول
اخذ القرآن والحديث من افواه الرجال بالتلقين ثم لما كثر
اهل الاسلام اضطروا الى وضع النقط والاعجام فقيل اول من وضع
النقط مرار والاعجام عامر وقيل الحجاج وقيل ابو الاسود الدؤلي
بتلقين علي كرم الله وجهه الا ان الظاهر انهما موضوعان مع
الحروف اذ يبعد ان الحروف مع تشابه صورها كانت عارية
من النقط الى حين نقط المصحف وقد روي ان الصحابة رضي
الله عنهم جردوا المصحف من كل شيء حتى النقط ولو لم توجد
في زمانهم لما يصح التجريد منه وذكر ابن خلكان في ترجمة

الحجاج انه حكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس
مكثوا يقرؤن في مصحف عثمان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة
الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر
بالعراق ففزع الحجاج الى كتابه وسالهم ان يضعوا لهذه
الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم وقيل يحيى
بن يعمر قام بذلك فوضع النقط وكان مع ذلك ايضا يقع
التصحيف فاحدثوا الاعجام انتهى **واعلم** ان النقط والاعجام
في زماننا واجبان في المصحف واما في غير المصحف فعند خوف
اللبس واجبان البتة لانهما ما وضعا الا لازالته
واما مع امن اللبس فتركه اولى سيما اذا كان المكتوب اليه اهلا
وقد حكي انه عرض على عبد الله بن طاهر خط بعض الكتاب
فقال ما احسنه لولا انه اكثر شونيزه ويقال لكثرة النقط في الكتاب
سوء الظن بالمكتوب اليه وقد يقع بالنقط ضرر كما حكي ان جعفر
المتوكل كتب الى بعض عماله ان احص من قبلك من الذميين
وعرفنا بمبلغ عددهم فوقع على الحاء نقطة فجمع العامل من كان
في عمله منهم وخصاهم فماتوا والله تعالى اعلم **لطيفة**
في علم تركيب اشكال بسائط الحروف من حيث حسنها فكما
ان للحروف حسنا حال بساطتها فكذلك لها حسن
مخصوص حال تركيبها من تناسب الشكل **ومباديه**
امور استحسانية ترجع الى رعاية النسبة الطبيعية
في الاشكال وله استمداد من الهندسيات وذلك الحسن
نوعان حسن التشكيل في الحروف يكون بخمسة اولها

التوفية

مطلب علم تركيب اشكال الحروف

التوفية وهي ان يوفى كل حرف من الحروف حظه من التقويس
والانحناء والانبطاح والثاني الاتمام وهو ان يعطى كل حرف
قسمته من الاقدار في الطول والقصر والرقة والغلظة والثالث
الانكباب والاستلقاء والرابع الاشباع والخامس الارسال وهو ان
يرسل يده بسرعة وحسن الوضع في الكلمات وهي ستة
الترصيف وهو وصل حرف الى حرف والتاليف وهو جمع حرف
غير متصل والتسطير وهو اضافة كلمة الى كلمة واحدة
بوقوعها الى اخر السطر وفصل الكلمة التامة ووصلها بان
يكتب بعضها في اخر السطر وبعضها في اوله **ومنها** املاء علم الخط
العربي اي الاحوال العارضة لنقوش الخطوط العربية لا من
حيث كونها بل من حيث دلالتها على الالفاظ وهو ايضا
من قبيل تكثير السواد انتهى **لطيفة** في علم خط
المصحف على ما اصطلح عليه الصحابة عند جمع القرآن العظيم
على ما اختاره زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ويسمى
الاصطلاح السلفي ايضا وفيه الغضلة الرائية للشاطبي وهو
غير علم خط العروض وهو ما اصطلح عليه اهل العروض في تقطيع
الشعر واعتمادهم في ذلك على ما يقع في السمع دون
المعنى اذ المعتد به في وضعه العروض انما هو اللفظ
لانهم يريدون به عد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركا
وساكنا فيكتبون التنوين نونا ساكنة ولا يراعون حذفها
في الوقف ويكتبون الحرف المدغم بحرفين ويحذفون

مطلب علم خط المصحف علم اصطلح عليه الصحابة

اللام مما يدغم فيه في الحروف على اجزاء التفصيل كما في قول الشاعر

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاه ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فيكتبون على هذه الصورة ه ه ه

ستبدى لكلايام مماكنت جاهلاه ويأتي كبالأخبار ملم تزود

قال في الكشاف وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة عن القياس ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان لاستقامة اللفظ وبقاء الخط وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف وقال بن درستويه في كتابة الكتاب خطان لا يقاس خط المصحف لانه سنة وخط العروض لانه يثبت فيه ما اثبته اللفظ ويسقط عنه ما اسقط هذا خلاصة ما ذكروه في علم الخط ومتفرعاته من هذه العلوم طالما تعلم

لطيفة في علم الالغاز وهو علم يتعرف منه دلالة الالفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية لكن لا بحيث تنبو عنها الأذهان السليمة بل تستحسنها وتنشرح اليها بشرط ان يكون المراد من الالفاظ الذوات الموجودة في الخارج وبهذا يفترق من المعمى لأن المراد من الفاظه اسم شيئ من الانسان وغيره وهو من فروع علم البيان لأن المعتبر فيه وضوح الدلالة كما سيأتي والغرض منه فيهما الاخفاء وستر المراد ولما كان ارادة الاخفاء على وجه الندرة عند امتحان الاذهان لم يلتفت اليهما البلغاء حتى لم يعد وهما ايضا من الصنايع البديعية التي

فيها

فيها عن الحسن العرضي ثم هذا المدلول الخفي ان لم يكن الفاظا وحروفا بلا قصد دلالتهما على معان اخر بل ذوات موجودة يسمى اللغز وان كان الفاظا وحروفا دالة على معان مقصودة يسمى معمى واكثر مباديء هذين العلمين ماخوذ من تتبع كلام الملغزين واصحاب المعمى وبعضها امور تخيلية تعتبرها الاذواق ومسائلها راجعة الى المناسبة الذوقية بين الدال والمدلول الخفي على وجه يقبلها الذهن السليم ومنفعتهما تقويم الاذهان وتشحيذها ومن امثلة الالغاز في الميزان قول وقاضي قضاة يفصل الحق ساكتاه وبالحق يقضي لا يبوح فينطق قضى بلسان لا يميل وان يمل ه على احد الخصمين فهو مصدق

لطيفة في علم العروض وهو علم باحث فيه عن احوال الاوزان المعتبرة قال ابي صدر الدين الشرواني وهو علم يبحث فيه عن المركبات الموزونة من حيث وزنها واعلم ان اول من اخترع هذا الفن الامام الخليل بن احمد وفائدته وثمرته استقامة الطبع وسلامة الذوق فالذوق ان كان فطريا فذاك والا احتيج في اكتسابه الى طول خدمة هذا الفن وهو علم جليل عظيم الفائدة

لطيفة في علم المنطق ويسمى علم الميزان ايضا وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصويرية والتصديقية ومعلوماتها وموضوعه المعقولات الثانية من حيث الايصال الى المجهول او النفع فيه والغرض منه ومنفعته ظاهرتان من الكتب المبسوطة في المنطق لكونه حاكما على جميع العلوم

مطلب علم الالغاز

بعضهم

مطلب علم العروض

مطلب علم المنطق

في الصحة والسقم والقوة والضعف وسماه بعضهم رئيس العلوم
ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية والعملية لا مقصودا
بالذات وبعضهم ايضا سماه خادم العلوم كالشيخ الرئيس ابن
سينا قال الغزالي من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم
اصلا حتى روي عن بعضهم انه فرض كفاية وعن بعضهم
انه فرض عين وقال الملا في الكشف وبعض الناس يسميه
انه سنوس العقلا ثم مع انه موضوع للاعتبار والنظر
قالوا ويستغني عنه المؤيد من الله تعالى ومن علمه ضروري
ويحتاج اليه من عداهما الى ان قال فان قلت اذا كان الامر
بهذه المرتبة فما بال الائمة المقتدى بهم كمالك والشافعي
وابي حنيفة رضي الله عنهم لم ينقل عنهم الاشتغال به وانه
هو من العلوم الفلسفية وقد شنع العلماء على من عربه
وادخلها في علوم الاسلام ونقل عن ابن تيمية الحنبلي
انه كان يقول ما اظن ان الله يغفل عن المامون العباسي
ولا بد ان يعاقبه بما ادخل على هذه الامة والجواب
ان ذلك مركوز في جبلاتهم السليمة وفطرتهم المستقيمة
ولم يفتهم الا العبارات والاصطلاحات كما ذكر في علم النحو
لطيفة في علم التصحيف وهو نوع من انواع البديع
حقيقة لكن بعض الادباء افرده بالتصنيف وجعلوه من
فروعه وموضوعه الكلمات المصحفة التي وردت عن
البلغاء وبهذا الاعتبار يكون من فروع المحاضرات
وفائدته ومنفعته وغرضه ظاهر قال الملا نقلا عن

مطلب علم التصحيف

عبد الرحمن

عبد الرحمن البسطامي اول من تكلم في التصحيف الامام علي
كرم الله وجهه فمن كلامه رضي الله عنه خراب البصرة بالريح
بالزاء والحاء المهملتين قال الحافظ الذهبي ما علم بتصحيف
هذه الكلمة الا بعد المائتين من الهجرة يعني خراب البصرة
بالزنج وغير ذلك مما يطول شرحه انتهى لطيفة في علم
التاريخ وهو لغة تعريف الوقت مطلقا كما في الصحاح وعرفا
تعيين وقت لينسب اليه زمان ياتي عليه او مطلقا يعني سواء
كان ماضيا او مستقبلا وقيل تعريف الوقت باسناده الى اول
حدوث امر شائع من ظهور ملة او دولة او امر هائل من الاثار
العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه وعلم التاريخ
هو معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنايع
اشخاصهم وانسابهم الى غير ذلك وموضوعه احوال الاشخاص
الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والملوك والتجار
والشعراء ونحوهم والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية
وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة
التجارب بالوقوف على تقلبات الزمان ليحترز عن امثال
ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع وهذا
العلم كما قيل عمر آخر للناظرين والانتفاع في مصره بمنافع
تحصل للمسافرين والقاطنين كما ورد عن سيد البشر من ورخ مؤمنا
فقد احياه والله الهادي وعليه اعتمادي وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين امين
الفصل الخامس في نقا نقا يتشعب من العلوم

مطلب علم التاريخ

منا

مطلب علم الانساب

نفيسة في علم الانساب وهو علم يتعرف منه انساب
الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز
عن الخطاء في نسب شخص وهو علم عظيم النفع جليل القدر
اشار الكتاب العظيم اليه بقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا وحث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله
تعلموا انسابكم تصلوا ارحامكم والعرب قد اعتنوا بذلك
في ضبط انسابهم الى ان كثر اهل الاسلام واختلط انسابهم
بالاعجام فتعذر ضبطه بالاباء فانتسب كل مجهول النسب
الى بلده او حرفته او نحو ذلك حتى غلب هذا النوع وقد
صنف العلماء فيه كتبا عظيمة انتهى نفيسة في علم الجهاد

مطلب علم الجهاد

وهو علم يعرف به احوال الحرب وكيفية ترتيب العسكر
واستعمال السلاح ونحو ذلك وهو باب من ابواب
الفقه تذكر فيه احكامه الشرعية وقد بينوا احواله العادية
وقواعده الحكمية في كتب مستقلة وقال بعض العلماء
علم باحث عن قود الجيوش وترتيبهم ونصب الرؤساء الصنـ
احوالهم وتهيئة ارزاقهم وتمييز الشجاع عن الجبان واستمالة
قلوبهم بالاحسان اليهم وتهيئ لهم اسلحة الحروب والسلاح
ثم يؤمر لكل منهم بالزهد والصلاح ليفوزوا بالخير والفلاح
ويامرهم ان لا يظلموا احدا ولا ينقضوا عهدا ولا يهملوا ركنا
من اركان الشريعة فانه الى استئصال الدولة ذريعة
قال المولى رحمه الله وجعله بعضهم من فروع الحكمة العملية لكنه
على الوجه الذي ذكر مندرج في علم سياسة الملوك

وكيفية

وكيفية تسوية صفوف العسكر ازواجا وافرادا وتعيين
اعداد الصفوف واعداد الرجال في كل صف منها وهيئة الصفوف
اما على التدوير او التثليث او التربيع الى غير ذلك حسبما
تقتضيه الاحوال وبينوا ان في رعاية الترتيب المذكور ظفرا بالمرام
ونصرة على الاعداء ولا يكون مغلوبا ابدا باذن الله تعالى ولذا قال
تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا الاية الا ان العلماء
اضعفوا هذا العلم وضنوا به عن الاغيار والله تعالى اعلم نفيسة
في علم تدبير المنزل وهو قسم من ثلاثة اقسام الحكمة العملية

مطلب علم تدبير المنزل

وعرفوه بانه علم يعرف منه اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان
وزوجته واولاده وخدامه وطريق علاج الامور الخارجة
عن الاعتدال وموضوعه احوال الاشخاص المذكورة من حيث
الانتظام ونفعه عظيم لا يخفى على احد لان حاصله انتظام احوال
الاشخاص المذكورة والانسان مطلقا في منزله ليتمكن بذلك
من رعاية الحقوق الواجبة بينه وبينهم ويتفرع على اعتدالها
كسب السعادة العاجلة والآجلة والاختصار يقال هو علم
بمصالح جماعة متشاركة في المنزل وفائدته ان يعرف كيفية
المشاركة التي ينبغي ان تكون بين اهل المنزل واعلم انه ليس المراد
بالمنزل في هذا المقام البيت المتخذ من الاحجار والاخشاب بل
المراد التالف المخصوص الذي يكون بين الزوج والزوجة والوالد
والولد والخادم والمخدوم والمتمول والمال سواء كانوا من اهل
المدر او اهل الوبر نفيسة في علم الشروط والسجلات

مطلب علم الشروط والسجلات

وهو علم باحث عن كيفية ثبت الاحكام الثابتة عند القاضي

في الكتب والسجلات وهو علم يبحث على وجه يصح الاحتجاج به
عند انقضاء شهود الحال وموضوعه تلك الاحكام من
حيث الكتابة وبعض مباديه ماخوذ من الفقه وبعضها
من علم الانشا وبعضها من الرسوم والعادات والامور
الاستحسانية وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب
معانيه موافقا لقوانين الشرع وقد يجعل من فروع
الادب باعتبار تحسين الالفاظ واول من صنف
فيه هلال بن يحيى البصري الحنفي المتوفي في سنة مائتين
وخمس واربعين بعد الهجرة **نفيسة** في علم
النجوم وهو علم يعرف به الاستدلال على حوادث علم الكون
والفساد بالتشكلات الفلكية وهي اوضاع الافلاك والكواكب
كالمقارنة والمقابلة والتربيع والتسديس وغير ذلك
وهو عند الاطلاق ينقسم الى ثلاثة اقسام حسابيات
وطبيعيات ووهميات اما الحسابيات فهي يقينية في علمها
قد يعمل بها شرعا واما الطبيعيات كالاستدلال بانتقال
الشمس في البروج الفلكية على تغير الفصول كالحر والبرد
والاعتدال فليست بمردودة شرعا ايضا واما
الوهميات كالاستدلال على الحوادث السفلية
الى غير ذلك فلا استناد لها الى اصل شرعي ولذلك
هي مردودة شرعا كما قال عليه الصلاة والسلام
اذا ذكر النجوم فامسكوا وقال تعلموا من النجوم
ما تهتدون به في البر والبحر ثم انتهوا الحديث وقال

عليه

مطلب علم النجوم

عليه الصلاة والسلام من آمن بالنجوم فقد كفر لكن قالوا
هذا ان اعتقد انها مستقلة في تدبير العالم وقال الامام
الشافعي رحمه الله تعالى اذا اعتقد المنجم ان المؤثر الحقيقي
هو الله سبحانه وتعالى لكن عادة سبحانه وتعالى جارية بوقوع
الاحوال بحركاتها واوضاعها المعهودة في ذلك فلا باس
عندي كذا ذكره السبكي في طبقاته الكبرى وقال علي بن
احمد النسوي علم النجوم اربع طبقات الاولى معرفة
رقم التقويم ومعرفة الاسطرلاب حسبما هو بتركيب
والثانية معرفة المدخل الى علم النجوم ومعرفة طبايع الكواكب
والبروج ومزاجاتها والثالثة معرفة حساب اعمال
النجوم وعمل الزيج والتقويم والرابعة معرفة الهيئة
والبراهين الهندسية على صحة اعمال النجوم ومن تصور
ذلك فهو المنجم التام والنازل زماننا قد اقتصر على
علم الطبقتين الاوليين والله تعالى اعلم **نفيسة**
في علم الجبر والمقابلة وهو من فروع علم الحساب لانه علم يعرف
فيه كيفية استخراج مجهولات عددية من معلومات مخصوصة
على وجه مخصوص ومعنى الجبر زيادة قدر ما نقص
من الجملة الاخرى لتتعادلا ومعنى المقابلة اسقاط الزائد
من احدى الجملتين للتعادل وبيانه انهم اصطلحوا على
ان يجعلوا للمجهولات مراتب من نسبة تقتضي ذلك
اولها العدد لانه به يتعين المطلوب المجهول تماما باستخراجه
من نسبة المجهول اليه وثانيها الشيء لان كل مجهول

مطلب علم الجبر والمقابلة

فهو من حيث ابهامه شيء وهو ايضا جذر لما يلزم من تضعيفه
في المرتبة الثانية وثالثها المال وهو مربع مبهم فيخرج
العمل المفروض الى معادلة بين مختلفين او اكثر من هذه
الاجناس فيقابلون بعضها ببعض ويجبرون ما فيها
من الكسر حتى يصير صحيحا ويؤول الى الثلاثة التي عليها
مدار الجبر وهي العدد والشيء والمال توضيحه ان كل عدد
يضرب في نفسه يسمى بالنسبة الى الحاصل ضربه في نفسه
شيئا في هذا العلم ويفرض هناك كل مجهول يتصرف
فيه شيئا ايضا ويسمى الحاصل من الضرب بالقياس الى العدد المذكور
مالا في العلم فان كان في احد المتعادلين من الاجناس
استثناء كما في قولنا عشرة الا شيئا تعدل اربعة اشياء
فالجبر رفع الاستثناء بان يزاد مثل المستثنى على عديله
كزيادة الشيء في المثال بعد جبر العشرة على اربعة اشياء
حتى تصير خمسة وان كان في الطرفين اجناس متماثلة
فالمقابلة ان تنقص الاجناس من الطرفين بعدة واحدة
وقيل هي تقابل بعض الاشياء ببعض على المساواة كما
في المثال المذكور اذا قوبلت العشرة بالخمسة على المساواة
وسمي العلم بهذين العلمين علم الجبر والمقابلة لكثرة
وقوعهما فيه واكثر ما انتهت المعادلة عندهم الى ست
مسائل لان المعادلة بين عدد وجذر اي شيء ومال
مفردة او مركبة تجيء ستة قال ابن خلدون وقد بلغنا
ان بعض ائمة التعاليم من اهل المشرق انهى المعادلات
الى اكثر من هذه الستة وبلغها الى فوق العشرين واستخرج

لها كلها

لها كلها اعمالا وثيقة ببراهين هندسية انتهى وقيل اول من
صنف في هذا العلم الاستاذ ابو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي
وكتابه فيه معروف مشهور انتهى **تنبيه في علم الحساب**
وهو علم بقواعد يعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية
من المعلومات العددية المخصوصة والمراد بالاستخراج معرفة
كمياتها **وموضوعه** العدد اذ يبحث فيه عن عوارضه الذاتية
والعدد هو الكمية المتالفة من الواحدات فالوحدة مقومة
للعدد واما الواحد فليس بعدد ولا مقوم له **وقد يقال** لكل ما يقع
تحت العد فيقع على الواحد **ومنفعته** ضبط المعاملات وحفظ
الاموال وقضاء الديون وقسمة التركات ويحتاج اليه في العلوم
الفلكية وفي المساحة والطب **وقيل** يحتاج اليه في جميع العلوم
ولا يستغني عنه ملك ولا عالم ولا سوقة وزاده شرفا بقوله
سبحانه وتعالى وكفى بنا حاسبين قال بعض الاعراب عند سماعه هذه الآية
اذا كان الحساب على الكريم ٥ فما استوفى الكريم قط حقه
وقد الف فيه الناس كثيرا وتداولوه في الامصار بالتعليم ومن احسن
التعليم عند الحكماء الابتداء به لانه معارف متضحة وبراهينه
منتظمة فينشأ عنه في الغالب عقل يدل على الصواب **وقد يقال**
ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول امره يغلب عليه الصدق
لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير ذلك
له خلقا ويتعود الصدق ويلازمه مذهبا وهو مستغلق
على المبتدي اذا كان من طريق البرهان وهذا شأن علوم
التعاليم لان مسائلها واعمالها واضحة واذا قصد شرحها وهو
التعليل في تلك الاعمال ظهر من العسر على الفهم ما لا يوجد في اعمال

مطلب علم الحساب

المسائل وهو فرع علم العدد المسمى بالارثماطيقى ولها فروع
اوردها غير واحد من اهل العلم والله تعالى اعلم
نفيسة في علم عروض الشعر بكسر الشين المعجمة وهو علم
باحث عن احوال الكلمات الشعرية لا من حيث الوزن
والقافية بل من حيث حسنها وقبحها من حيث انها شعر
وحاصله تتبع احوال خاصة بالشعر من حيث الحسن
والقبح والجواز والامتناع وامثالها قاله في مفتاح السعادة
قال ابن الصدر في الفوائد هو معرفة محاسن الشعر
ومعايبه كما عاب الصاحب ابا تمام في قوله ٥
كريم متى امدحه امدحه والورى معي ٥ واذا ما لمته لمته وحدي
حيث قابل المدح باللوم والصواب مقابلته بالذم والهجاء
وايضا عيب على ابي تمام التكرير في امدحه امدحه مع
الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين

الفصل السادس في طرايف من العلوم

طريفة في علم الكيميا وهو علم يعرف به طرق سلب الخواص
من الجواهر المعدنية وجلب خاصة جديدة اليها **قال** الصفدي
في شرح لامية العجم وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني
واصله كيم يه معناه انه من الله وذكر الاختلاف في
شانه بامتناعه عنهم وحاصل ما ذكره ان الناس فيه على طريقين
فقال كثير ببطلانه وذهب آخرون الى امكانه وذكر يعقوب
الكندي في رسالته تقدر فعل الناس لما انفردت الطبيعة

بفعله

مطلب علم عروض الشعر

مطلب علم الكيميا

~~في علم الكيميا وهو علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية~~
~~وجلب خاصة جديدة اليها وقال الصفدي في شرح لامية العجم~~
~~وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني واصله كيم يه معناه انه~~
~~من الله وذكر الاختلاف في شانه بامتناعه عنهم وحاصل ما ذكره~~
~~ان الناس فيه على طريقين فقال كثيرون ببطلانه وذهب آخرون الى~~
~~امكانه وذكر يعقوب الكندي في رسالته تقدر فعل الناس لما انفردت~~
الطبيعة بفعله وخداع اهل هذه الصناعة وجهلهم وابطل دعوى
الذين يدعون صنعة الذهب والفضة قال العارف الشعراني
في كتابه البحر المورود اخذ علينا العهود ان لا نمكن احدا من اخواننا
من الاشتغال بعلم جابر المتعلق بالكيميا ولا نصغي قط
لمن يدعي الصحة في هذا الزمان من النصابين ثم قال وقد
اخبرني شيخنا رضي الله عنه بان الله تعالى رفع صحة العمل بهذا
العلم من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فمن عمل الآن بما
علمه من ذلك لا يصح وانما هو زغل يستحق فاعله الشنق
طريفة في علم الطب قال الملا كاتب جلبي وهو علم الهمه
الله تعالى الناس وهو اجل من ان يدركه العقل واول من شاع
عنه الطب اسقليبيوس عاش تسعين سنة منها قبل ان
يصح له هذا العلم خمسون سنة وعالما معلما اربعون سنة
وخلف ابنين ماهرين في الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب
الا لاولادهما وقال ثابت كان لي اثني عشر الف تلميذ وانه
كان يعلم مشافهة وكان آله يتوارثون صناعة الطب
الى ان ضيع الامر والصناعة على بقراط ورأى اهل بيته قد
قلوا ولم يامن ان تنقرض الصناعة فابتدأ في تاليف

مطلب علم الطب

مطلب علم التشريح

الكتب على جهة الايجاز لكونها قبله كانت كنزا وذخيرة وكانت
في اهل بيت اسقليبيوس المتقدم ذكره وهذا الاسم اسم
ملك بعثه الله تعالى يعلم الناس الطب وكيف كان فهو اول
من علم صناعة الطب وكان ملوك اليونان منهم ولم يكونوا
يمكنون غيرهم من تعليمه وكان الطب في الملوك والزهاد فقط
يقصدون به الاحسان الى الناس من غير اجرة ولم يزل
ذلك الى ان نشأ بقراط ودمقراط وكانا متعاصرين
اما دمقراط فتزهد واما بقراط فعمد الى تدوينه في الكتب خوفا
على صناعة وكان له ولدان وتلميذ عرفهم جميع ما يحتاج
اليه الطبيب في نفسه **طريقة** في علم التشريح
وهو علم باحث عن كيفية اجزاء البدن وترتيبها من العروق
والاعصاب والغضاريف والعظام واللحم وغير ذلك
من احوال كل عضو وموضوعه اعضاء بدن الانسان والغرض
والفائدة ظاهرة وكتب التشريح اكثر من ان تحصى ولا اله
من تصنيف ابن سينا وهو من فروع علم الطبيعي وهو
علم مودع فيه من عجائب الفطرة وآثار القدرة ولهذا قيل من
لم يعرف الهيئة والتشريح فهو عنين في معرفة الله تعالى

مطلب علم البيزره

طريقة في علم البيزرة وهو علم يبحث فيه عن احوال
الجوارح من حيث حفظ صحتها وازالة مرضها ومعرفة
العلامات الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه
وموضوعه وغايته ظاهرة وكتاب القانون الواضح
كاف في هذا العلم وهو علم جليل لانه متعلق بالانسان

والله تعالى

مطلب علم البيطرة

والله تعالى اعلم **طريقة** في علم البيطرة وهو علم يبحث
فيه عن احوال الخيل من جهة ما يصح ويمرض وتحفظ صحته
ويزول مرضه وهذا في الخيل بمنزلة الطب في الانسان
وغايته منفعته ظاهرة ومنفعته عظيمة لان الجهاد
والحج لا يقوم ولا يقوى صاحبه الا به وبعضهم ينسبه عن قنبر
مولى الامام علي رضي الله عنه وللسياس سند كبير عندهم في هذا
العلم والكتب المؤلفة فيه كثيرة **طريقة** في علم الحيوان

مطلب في علم الحيوان

وهو علم باحث عن احوال خواص الحيوانات وعجائبها
ومضارها ومنافعها وموضوعه جنس الحيوان البري والبحري
والماشي والزاحف والطائر وغير ذلك والغرض منه التداوي
والانتفاع بالحيوانات والاجتناب عن مضارها والوقوف
على عجائبها واحوالها وغرائب افعالها وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين

الفصل التاسع في تحايف من العلوم

تحيفة في علم الريافة وهو استنباط الماء من الارض
بواسطة بعض الامارات الدالة على وجوده
فيعرف بعده وقربه بشم التراب او بالنبات
فيه او بحركة حيوان وجد فيه فلا بد لصاحبه
من حس كامل وتخيل شامل وقد اخبرني
بعض اهل هذه الصناعة انه يرى عند شروق

السمن من الارض دخان بحيث يعرف
منه غزارة الماء وقربه من بعده وحلوه
من مالحه وهو من فروع الفراسة
من جهة معرفة وجود الماء والهندسة
من جهة الحفر واخراجه والله تعالى
اعلم تحيفة في علم القيافة

مطلب علم القيافه

وهو علم باحث عن تتبع طرق المعاب
لآثار الاقدام والاخفاف والحوافر
ونفعه ظاهر في وجدان الانسان
الفار والحيوان الضالة وامثال
ذلك وهذا العلم ينسب الآن الى قبيلة
بارض الحجاز معروفين هناك بقريش
اهل المغمس وكذا قبائل من غيرهم ظاهر
في غاية الدقة في هذا العلم ويعرف عند
بعض الحجرة اي القدم وثمرته

الوقوف

الوقوف على الامور كما يحكى ان بعض من اعتنى به يفرق بين اثر قدم
الشاب والشيخ وقدم الرجل والمرأة وهو غريب ومبادئه الفراسة
الصادقة في عرفان ذلك بوجود القرائن الدالة عليه وهذا العلم
كثير جهة الحجاز ايضا من قبيلة يقال لها قريش والله تعالى اعلم
تحيفة في علم الاهتداء بالبراري والقفار وهو علم يتعرف به

مطلب علم الاهتدا بالبراري والقفار

احوال الامكنة من غير دلالة غالبة دلالة ظاهرة بل خفية لا يعرفها
الا من تدرب فيه كالاستدلال برائحة التراب ومسامتة
الكواكب اذ لكل بقعة رائحة مخصوصة ولكل كوكب سمت يهتدى به
كما قال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها ونفع هذا العلم
عظيم للمسافرين في البر والبحر وقيل قد يكون بعض من هو بليد
في سائر العلوم ماهرا في هذا الفن كما يمكن عكسه وقد يحصل
هذا النوع في التمييز في الابل والوحش وهو من فروع علم الفراسة
تحيفة في علم آلات الساعات من الصنادق والصور

مطلب علم آلات الساعات

وامثال ذلك ونفعه بين وفيها مجلدات عظيمة وفائدتها
معرفة المواقيت بالليل والنهار وهو من فروع علم الهندسة
وهناك ساعات ضرابة جمعت الثمرة والفائدة والغرض منها
النفع المتعدي بخلاف غيرها فان نفعها قاصر على صاحبها
وعلمها دقيق جدا وهي من البدع المستحسنة وقد رأيت
ساعة بيد رجل اعمى وهو يعرف الوقت بتحسيسه عليها
وجسه اياها ويعرف ربع الساعة من الثمن من الدقائق
وغيرها وهذا من العجائب تحيفة في علم الآلات الظلية

مطلب علم الآلات الظليه

وهو علم يعرف منه مقادير ظلال المقاييس واحوالها والخطوط
التي ترتسم في اطرافها واحوال الظلال المستوية والمنكوسة
ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الالات كالبسائط
والقائمات والمائلات وهو من فروع علم الهيئة

مطلب علم البرد والمسافات

تحيفة في علم البرد والمسافات والبرد بضمتين
جمع بريد وهو عبارة عن اربعة فراسخ وهو علم
يتعرف منه كمية مسالك الامصار فراسخ واميالا او ايام او
شهرا او اقل او اكثر وفائدته التيقظ والتفطن لتلك
المسالك وامر الصعوبة والسهولة ومعرفة قلة المياه وكثرتها
والامن وعدمه والامكان وعدمه والغرض منه التهيئ لذلك
كله قبل الوقوع في حبل سشركه وثمرته عظيمة ذكره ابو الخير
من فروع علم الهيئة وذلك اولى بان يسمى علم مسالك الممالك
وقد جمع بعضهم الى معرفة مقدار البريد والفرسخ والميل
والذراع وغير ذلك في هذه الابيات فقال

ان البريد من الفراسخ اربع ۵ ولفرسخ فثلاث اميال ضع
والميل الف اي من الباعات قل ۵ والباع اربع اذرع تتبع
ثم الذراع من الاصابع اربع ۵ من بعدها عشرون ثم الاصبع
ست شعيرات فظهر شعيرة ۵ منها الى بطن لاخرى توضع
ثم الشعيرة ست شعرات فقل ۵ من شعر بغل ليس فيها مدفع

وتفسيره ان البريد اربع فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل
اربعة الاف خطوه والخطوه ثلاثة اقدام هاشمية كل قدم
ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا معتدلات معترضات
والاصبع ست شعيرات وعرض الشعيرة ست شعرات

البرذون

البرذون وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين امين

الفصل الثامن في جواهر من العلوم المكنونة

مطلب علم الغنج

جوهرة في علم الغنج وهو علم باحث عن كيفية صدور
الافعال التي تصدر عن العذارى والنسوان الفائقات
الجمال المتصفات بالظرف والكمال اذا اقترن الحسن الذاتي بالغنج
الطبيعي كان كاملا في الغاية وان كان الغنج متكلفا وعرضيا
يكون دون الاول لكن كل شيء من المليح مليح وهذا الغنج ان
وقع اثنا المباشرة والمخالطة والتقبيل وغير ذلك كان محركا للقوة
الوقاع وينتفع به العاجزون عن القربان كل الانتفاع
وهذا الغنج مرخص في الشرع ومحمود من النساء في تلك
الحال بل قد تؤجر عليه في الجماع الحلال ونساء العرب مشهورات
بين الرجال بحسن الغنج ولطف الدلال قاله الملا في الفنون
وصنف فيه جمع من العلما منهم خاتمة المحدثين جلال الدين السيوطي
رسالة سماها شقائق الاترج في رقائق الغنج وقد اورد
فيه كلاما طويلا وجملة من كلام نساء العرب فيه وقد ذكرت
نبذة في كلامي في كتابي روضة الغزلان ونزهة الخلان على
القصيدة المسماة تحفة الاصحاب بذكر ما طاب من الشراب
في النساء وما يتعلق به فراجعه فانه شرح نفيس ترى فيه
دواعي هذا العلم مستكملا وغيره من النفائس وما تميل اليه
النفوس رغبا ورهبا

مطلب علم الباه

جوهرة في علم الباه وهو علم باحث
عن كيفية المعالجة المتعلقة بقوة المباشرة من الاغذية

المصلحة لتلك القوة والادوية المقوية او المزيدة للقوة او الملذذة
للجماع او المعظمة او المضيقة للفرج وغير ذلك من الاعمال والافعال
المتعلقة بها كذكر اشكال الجماع وحكايات محركة للشهوة التي وضعوا
لمن ضعفت قوة مباشرته او بطلت فانها تفيدها بعد
اليأس كما روي ان ملكا من الملوك بطلت عنه القوة فزوج
عبدا من مماليكه جارية حسناء وهيأ لهما مكانا بحيث
يراهما الملك ولا يريانه فعادت قوته بمشاهدة افعالهما
انتهى وكذا النظر الى تسافد الحيوانات لكن النظر الى فعل الانسان
اقوى في تاثير عود القوة وهذا العلم من فروع علم الطب
بل هو باب من ابوابه غير انهم افردوه بالتاليف اهتماما بشأنه.

مطلب علم النكاح

جوهرة في علم النكاح وهو علم جليل عظيم فائدته
صنف فيه كثير من العلماء كالجلال السيوطي والفاضل البجائي
في تحفة العروس وفائدته التوالد والتناسل ومعرفة
اداب الاتيان وثمرته التهيئ لتلك الاحوال والغرض منه
الوقوف على اداب حث الشارع صلى الله عليه وسلم
عليها وهو نفيس جدا جمع شروطه بعضهم فقال ٥
وللنكاح شروط في لذاته ٥ قد اجتمعن لنا في ست غينات
غنج وغمز وغمرات وغربلة ٥ وغض طرف وغزل بالهوينات
فائدة قال العلامة الشعراني رضي الله عنه افضل نوافل
الخيرات النكاح لما فيه من الازدواج والتناسل ولنذكر شيئا
مما قيل فيه من المضحكات قيل لبصرية اشتهي النكاح الرجال قالت
لا ادري غير اني اعلم ان الاول داء والثاني دواء
والثالث

والثالث شفاء ومن زيد فنفسي له فداء وكانت امرأة تبكي
عند قبر فقيل لها من هو قالت زوجي وكان والله يجمع بين
الجناح والساق ويهتز منه الصارم للاعناق وقد كذبت عليك
والله امرأة تزعم انها تبكي لغير ما اخبرتك به وتزوج رجل امرأة
فلما دخل عليها اخذ يقبلها ويلاعبها فقالت ٥
ليس بهذا امرتني امي ٥ والله لا تمسني بغمي ٥ ولا بتقبيل ولا بضم
الا بزعزاع يسلي همي ٥ لمثل هذا ولدتني امي وقال ابن
سيرين الذ الجماع افحشه وقال الاحنف اذا اردتم الحظوة
عند النساء فافحشوا في الجماع واحسنوا الخلق وقيل للشعبي
ما تقول في رجل اذا وطئ امرأته تقول قتلتني اوجعتني فقال
يقتلها ودمها في عنقي وقيل موطنان يذهب فيهما العقل
المباشرة والمسابقة وقال الحسن اكثروا من مداعبة النساء
وملاعبتهن ولا تكونوا كالبهيمة التي يطؤها الفحل بغتة فالمداعبة
للشهوة كالرعد والبرق للمطر القبلة انما القبلة عنوان
الصلة مثل عربون الحمول المقبلة وقال ابو علي بن سينا
لا تكثرن من الجماع فانه ٥ ماء الحياة يصب في الارحام
جوهرة في علم الموسيقى وهو علم رياضي يبحث فيه
عن احوال النغم من حيث الاتفاق والتنافر واحوال
الازمنة المتخللة بين النقرات من حيث الوزن وعدمه
ليحصل معرفة كيفية تأليف اللحن ليعم البحث على الازمنة التي تكون
نقراتها منغمة او ساذجة وقد حددوا اقل المرتبة المحسوسة

مطلب علم الموسيقى

في زمان يقع بين حرفين متحركين ملفوظين على سبيل الاعتدال فظهر لنا انه يشتمل على بحثين البحث الاول عن احوال النغم والبحث الثاني عن الازمنة فالاول يسمى علم التاليف والثاني علم الايقاع والغاية والغرض منه حصول معرفة كيفية تاليف الالحان وهو في عرفهم النغام مختلفة الحدة والثقل رتبت ترتيبا ملايما وقد يقال وقرنت بها الفاظ دالة على معان محركة للنفس تحريكا ملذا وعلى هذا فيما يترنم به الخطباء والقراء يكون لحنا بخلاف التعريف الثالث وهو وقرنت بها الفاظ منظومة مظروفة الازمنة فالاول اعم من الثاني والثالث وقد اتفق الجمهور على ان واضع هذا الفن اولا فيثاغورس من تلامذة سليمان عليه السلام وسال الحجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله في جوف الليل فقال الحجاج ان ذلك لحسن وقال اخر ما سمعت صوتا اعجب من ترك امرأتي ماخضا واتوجه الى المسجد فياتيني آت فيبشرني بغلام فقال الحجاج واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الي من ان اكون جائعا فاسمع خفقة الخوان فقال الحجاج ابيتم يا بني تميم الا حب الزاد وقيل الغنا غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء الاشباح وهو يصفي الفهم ويرقق الذهن ويلين العريكة ويثني الاعطاف ويشجع الجبان ويسخي البخيل وكان الطير تقف على راس داود عليه السلام لاستماع صوته وقال افلاطون من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت

حمد

خمد نارها واذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد وقال بعض حكماء الروم اذا ثقل المريض وضعف فاسمعوه الحانا طيبة جوهرة في علم الآلات العجيبة الموسيقية وهو علم يعرف منه كيفية وضعها وتركيبها كالعود والمزامير والقانون سيما الارغنون ولقد ابدع واضعها فيها الصنايع العجيبة والامور الغريبة قال المولى في الكشف نقلا عن المولى ابو الخير ولقد شاهدته واستمعت به مرات عديدة ولم تزد المشاهدة والنظر الا دهشة وحيرة ثم قال وانما تعرضت مع كونها محرمة في شريعتنا لكونها من فروع العلوم الرياضية ومن انواع تلك الكوس والطبل والنقارة والدائرة ومن انواع تلك ~~الكوس والطبل والصنج والنقارة والدائرة~~ ومن انواع المزامير النائي والسورنا والنفير والمثقال والغوال والة يقال لها بوري ودودك ومن انواع ذات الاوتار العود والطنبور والبشتشقا والرباب والة يقال لها قبوز وجنك وغير ذلك وقد اورد الشيخ في الشفا نحوها وكذا العلامة الشيرازي في التاج ويقال ان ابا نصر الفارابي اول من وضع الالة المسماة بالقانون واول من ركبها وما زالت ملوك فارس تلهي المحزون بالالحان والسماع وتعلل به المريض وتشغله عن التفكر ومنهم اخذت العرب وقيل مات ملك في العجم وبقي له ابن صغير وكان للملك وزير عاقل فامتحن سلامة حس الصغير واستقامته فاحضر المغنين فلما سمع الصبي تحرك وضرب برجله الارض فوضعوه مكان ابيه وسمع معاوية رضي الله عنه صوتا حسنا فحرك رجله

بالفارابي صح

فقيل ما هذا فقال ان الكريم لطروب وقيل من لم يحركه الربيع بازهاره والعود باوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج ويقال السماع الطيب يزيل احزان النفوس والطرب في الرؤس والله تعالى اعلم

مطلب علم البنكامات

جوهرة في علم البنكامات يعني الصور والاشكال الموضوعة لمعرفة الساعات المستوية والزمانية وهو علم يعرف به كيفية اتخاذ الات يقدر بها الزمان وموضوعه حركات مخصوصة في اجسام مخصوصة تقتضي بقطع مسافات مخصوصة وغايته معرفة اوقات الصلوات وغيرها من غير ملاحظة حركات الكواكب وكذلك معرفة الاوقات المفروضة للقيام في الليل اما للتهجد او للنظر في تدابير الدول والتامل في الكتب والخرائط المنضبط بها احوال المملكة والرعايا ولا يخفى ان هذين الامرين فرض كفاية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب واستمداده من قسمي الحكمة الرياضي والطبيعي ومع ذلك يحتاج الى ادراك كثير وقوة تصرف ومهارة في كثير من الصنايع وانقسمت البنكامات الى الرملية وليس فيها كثير طائل والى بنكامات الماء وهي اصناف ولا طائل فيها ايضا والى بنكامات دورية معمولة بالدواليب يدير بعضها بعضا وهي المسماة بالساعة والاتها وقد صنف العلماء فيه كالشيخ تقي الدين الراصد وغيره فانه صنف الكواكب الدرية والطرق السنية في الالات الروحانية في بنكامات الماء وكتاب بديع الزمان في الالات الروحانية ذكرهم غير واحد من المورخين والله تعالى اعلم

مطلب علم الحيل الساسانية

والله تعالى اعلم **جوهرة** في علم الحيل الساسانية ذكره المولى ابو الخير من فروع علم السحر وقال علم يعرف به طرق الاحتيال في جلب المنافع وتحصيل الاموال والذي باشرها يتزيا في كل بلدة بما يناسب تلك البلدة بان يعتقد اهلها في اصحاب ذلك الزي فتارة يختارون زي الفقهاء وتارة يختارون زي الاشراف الى غير ذلك ثم انهم يحتالون في خداع العوام بامور تتحير العقول عن ضبطها منها ما حكى واحد انه رئي في جامع البصرة قردا على مركب مثل ما يركبه ابناء الملوك وعليه البسة نفيسة نحو ملبوساتهم وهو يبكي وينوح وحوله خدم يتبعونه ويبكون ويقولون يا اهل العافية اعتبروا ان سيدنا هذا فانه كان من ابناء الملوك عشق امراة ساحرة وبلغ حاله بسحرها الى ان مسخ الى صورة القرد وطلبت منه ما لا اعطيها لتخلصه من هذه الحالة والقرد في هذا الحال يبكي بانين وحنين والعامة يرقون عليه ويبكون وجمعوا لاجله شيا من الاموال ثم فرشوا له في الجامع سجادة فصلى عليها ركعتين ثم صلى الجمعة مع الناس ثم ذهبوا بعد الفراغ من الجمعة بتلك الاموال وامثال هذه كثيرة وفائدته الاحتراز عن من يفعل مثل ذلك بالفطنة التامة في التبصر باحواله والغرض منه الانتباه لما يصلح الشخص به احواله ولقد صنف جمع من العلماء منهم كتاب المختار في كشف الاسرار بالغ في كشف هذه الاسرار

مطلب علم الحيل الشرعية

جوهرة في علم الحيل الشرعية وهو باب من ابواب الفقه بل فن من فنونه كالفرائض ونحوها وفائدته الاحوال الاضطرارية كان كان الرجل لا يقدر على الصبر

على عدم النكاح واشترى له امة مثلا وخاف على نفسه العنت
في مدة الاستبراء يكاتب امته على الف دينار مثلا فان
عجزت نفسها عنها جاز له وطئها مع شروط اخر عند ابي
حنيفة والغرض منه الامر الاضطراري الملجئ على فعله
مع الاحتياط في تقليد امام مثلا يقول بمسئلة
كالمهر المجهولة في الشفعة ونحوها والله تعالى اعلم

مطلب علم جر الأثقال

جوهرة في علم جر الأثقال وهو علم يبحث فيه عن كيفية
اتخاذ الات بجر الاشياء الثقيلة بالقوة اليسيرة ومنفعته
وفائدته ظاهرة والغرض منه التفكر في خالق المصنوعات
كيف دبر الخلق بارادته حتى جعل الحيلة في الادميين وغيرهم
باحتيالات باهرة حتى رؤية الذرة بجر النعقة وغير
مما يعظم عليها في الجرم والكيف والكم وقد برهن الفاضل
ملاكاتب في الكشاف في هذا العلم على نقل مائة الف
رطل بقوة خمسمائة وهو من فروع علم الهندسة
الله يريد اقول ومما لم يسمع بمثله في الاعصار المتقدمة
بابور البر الحديد المشاهد الان بالامصار الذي
يجر الوفا من ارطال بغير احد يجره هو نسال الله
الهداية والتوفيق لاقوم طريق وحسن الخاتمة بلا امتحان

مطلب علم الملاحة

جوهرة في علم الملاحة وهو علم باحث عن كيفية
صنعة السفن وكيفية ترتيب الانتهاء وكيفية
اجرائها في البحر ويتوقف ذلك على معرفة سموت

البحار

البحار والبلدان والاقاليم ومعرفة ساعات الأيام والليالي ومعرفة
مهاب الريح وعواصفها وشم ~~رائح الشعوبا~~ روائح الشعوب
وعلاماتها ومعرفة رخاء الريح ومطرها وغير ممطرها ومن مبادئه
علم الميقات وعلم الهندسة ومعرفة دبرة البحر التي تجري عليها
السفن وفائدة هذا العلم قضاء حوائج المسلمين والنفع
للعامة وثمرته نتيجة التفكر في العواقب والغرض منه الاهتدا
الى طرق النجاة وهو علم لطيف دقيق في الغاية فائدة عن ابن عباس
رضي الله عنهما من قرا عند نزوله السفينة بعد البسملة وقال اركبوا فيها
الى قوله رحيم ، وما قدروا الله حق قدره الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون
وغرق او تلف فعلى ضمانه وكذا قراءة حزب البحر للعارف بالله
سيدي ابي الحسن الشاذلي وقرائة سورة يس وكذا حمل اسماء اهل بدر

مطلب علم السحر

انتهى **جوهرة** في علم السحر وهو علم باحث عن معرفة الاحوال
الفلكية واوضاع الكواكب وعن ارتباط كل منها مع الامور
الارضية والمواليد الثلاثة على وجه خاص ليظهر من ذلك الارتباط
والامتزاج عللها واسبابها وتركيب الساحر في اوقات المناسبة
من الاوضاع الفلكية والانظار الكوكبية بعض المواليد ببعض
فيظهر ما جل اثره وخفي سببه من اوضاع عجيبة وافعال
غريبة تحيرت فيها العقول وعجزت عن حل خفائها افكار
الفحول واما منفعة هذا العلم فالاحتراز عن عمله لانه
لانه محرم شرعا الا ان يكون لدفع ساحر يدعي النبوة فعند
ذلك يفترض وجود شخص قادر لدفعه ولذلك قال

بعض العلما ان تعلم السحر فرض كفاية واباحه الاكثرون دون
عمله الا اذا تعين لدفع المتنبي واختلف الحكما في طرق السحر فطريق الهند
بتصفية النفس وطريق النبط بعمل العزايم في بعض الاوقات للمناسبات
وطريق اليونان بتسخير روحانية الافلاك والكواكب وطريق
العبرانيين والقبط والعرب بذكر بعض الاسماء المجهولة المعاني
فكانه قسم من العزائم زعموا انهم سخروا الملائكة القاهرة للجن

مطلب علم البازرجه

جوهرة في علم البازرجه هو من القوانين الصناعية لاستخراج
الغيوب المنسوبة الى العالم العلامة المعروف بأبي العباس احمد السبتي
وهو من اعلام المتصرفة بالمغرب كان في اخر المائة السادسة
بمراكش وتعهد يعقوب بن منصور من ملوك الموحدين وهي
كثيرة الخواص يولعون باستفادة الغيب منها بعملها وصورتها
التي يقع العمل عندهم فيها هي دائرة عظيمة في داخلها دوائر متوازية
للافلاك والعناصر وللمكونات والروحانيات الى غير ذلك من اصناف
الكائنات والعلوم وكل دائرة منها مقسومة بانقسام فلكها الى
البروج والعناصر وغيرها وخطوط كل منها مارة الى المركز ويسمونها
الاوتار وعلى كل وتر حروف متتابعة موضوعة فمنها برسوم
الزمام التي هي من اشكال الاعداد عند اهل الدواوين والحساب بالمغرب
ومنها برسوم قلم الغبار المتعارفة وفي داخل الزايرجه وبين
الدوائر اسما العلوم ومواضع الاكوان وعلى ظهر الدوائر
جدول متكثر البيوت المتقاطعة طولا وعرضا يشتمل
على خمسة وخمسين بيتا في العرض ومائة واحدى وثلاثين في الطول
جوانب منه معمورة البيوت تارة بالعدد واخرى بالحروف
وجوانب اخر منه خالية البيوت ولا نعلم نسبة تلك الاعداد
في اوضاعها

في اوضاعها ولا القسمة التي عينت البيوت وفي بعض جوانب الزايرجه
بيت من الشعر منسوب الى بعض اكابر اهل الحذاقة بالمغرب
وهو مالك بن وهيب الذي كان من علماء اشبيلية في الدولة
اللمتونية والبيت هذا ٥ ٥ ٥
سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذا ٥ غرائب شك ضبطه الجد مثلا
وفيه استخراج الجواب لما يسئل عنه من المسائل على قانون وذلك ايضا
وقع منه مطابقة الجواب للسؤال لان الغيب لا يدرك بامر صناعي
البتة وانما المطابقة فيها بين الجواب والسؤال من حيث الافهام
ووقوع ذلك بهذه الصناعة في تكسير الحروف المجتمعة من السؤال
والاوتار غير مستنكر وقد وقع اطلاع بعض الاذكيا على التناسب
يحصل به معرفة المجهول منها بالتناسب بين الاشيا وهو
سر الحصول على المجهول من العلوم الحاصل للنفس بطريق حصوله
سيما الرياضة فانها تفيد العقل زيادة ولذلك ينسبون الزايرجه
الى اهل الرياضة في الغالب والله تعالى اعلم

مطلب علم الطلسمات

جوهرة في علم
الطلسمات ومعنى الطلسم عقد لا ينحل وقيل مقلوب اسمه اي لانه
من القهر والتسلط وهو علم باحث عن كيفية تركيب القوى
السماوية الفعالة مع القوى الارضية المنفعلة في الازمنة
المناسبة للفعل والتاثير المقصود مع بخورات مقوية جالبة
لروحانية الطلسم ليظهر من تلك الامور في عالم الكون والفساد
افعال غريبة وهو قريب المأخذ بالنسبة الى السحر لكون مباديه
واسبابه معلومة واما منفعته فظاهرة لكن طريق تحصيله
شديد العنا بسط المجريطي قواعد هذا الفن في كتابه

غاية الحكيم فابدع لكنه اخفا بحجاب الاغلاق والدقة لغرض
وكمال بخله في تعليمه وللعلامة السكاكي كتاب جليل فيه ونقل بن
الوحشية من النبط كتابا بالطيفا انتهى **جوهرة** في علم الكسر
والبسط وهو علم بوضع الحروف المقطعة بان يقطع الانسان
حروف اسم من اسماء الله ويمزج تلك الحروف مع حروف مطلوبه
ويوضع في سطر ثم يعمل على طريقة يعرفها اهلها حتى يغير ترتيب الحروف
الموجودة في السطر الاول وفي السطر الثاني ثم وثم الى ان ينتظم عين الـ
الاول فيوخذ منه اسماء ملائكة ودعوات يشتغل بها حتى ...
مطلوبه قاله صاحب مفتاح السعادة **جوهرة** في علم
الزرعة وهو علم يعرف به الاستدلال على الاحوال الحادثة في الاستقبال
بكتابة الحروف على شكل من الاشكال ثم يستدل بوقوعه على وقوع
المطلوب وهو كالرمل فتعتبر احواله فيه ايضا لكن دلالته اضعف
من دلالة الرمل والله تعالى اعلم **جوهرة** في علم الهندسة وهو
علم بقوانين تعرف منه الاصول العارضة للكم من حيث هو
كم يتصور مطابقة للمقصود غالبا مع استحضار ما يشبه
في المعنى وفائدته المصالح الدنيوية من حيث هي والغرض
الاحتيال على اعمال واستعمال مطابقة لما يمكن في النفس من الهـ
والبنا والتصليح والرمي والخطا والاصابة فيه غير مصيب
بل لا يصيب في بعض الامور وهو علم نفيس والله سبحانه وتعالى
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمـ

الفصل التاسع في درر من العلوم المخزونة

درة في علم الكحالة وهو علم باحث عن حفظ صحة العين
وازالة مرضها وموضوعه عين الانسان وغرضه ونفعه ظاهر

والكتب الذي

مطلب في علم الكسر والبسط
مطلب جوهرة في علم الزرعة
مطلب علم الهندسة
مطلب علم الكحالة

والكتب الذي الفت فيه كثيرة منها تذكرة الكحالين وتركيب العين
ورسالة الكي وشفاء العيون وكشف الرين في احوال
العين وهو علم مستقل عظيم الفائدة يعتني بمعرفته
الممارسون زيادة ويعرفون في هذا العلم معرفة تامة
وهو من فروع علم الطب والله تعالى اعلم **درة**
في علم الحرف وهو علم باحث عن خواص الحروف افرادا وتركيبا
وموضوعه الحروف الهجائية ومادته الاوفاق والتراكيب
وصورته تقسيمها كما وكيفا وتاليف الاقسام والعزائم
وما ينتج منها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه
يحصل به المطلوب ايقاعا وانتزاعا ومرتبته بعد الروحانيات
والفلك والنجامة انتهى وقال بن خلدون في المقدمة
علم اسرار الحروف وهو المسمى لهذا العهد بالسيميا نقل وضعه
من الطلسمات اليه في اصطلاح اهل التصرف من المتصوفة
فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث هذا العلم بعد
الصدر الاول عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم الى
كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على ايديهم والتصرف في عالم
العناصر فزعموا ان الكمال الاسمائي مظاهره ارواح
الافلاك والكواكب وان طبايع الحروف واسرارها
سارية في الاسماء فهي سارية في الاكوان وهو من تفاريع
علوم السيميا لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد
مسائله تعددت فيه تاليف البوني وبن العربي وغيرها

مطلب علم الحرف

وحاصله عندهم وثمرته تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة
بالاسماء الالهية الحسنى والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف
المحيطة بالاسرار السارية في الاكوان ثم اختلفوا في سر التصرف
الذي في الحروف بم هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه وقسم
الحروف بقسمة الطبايع الاربعة اصنافا كما للعناصر فتنوعت
بقانون صناعي يسمونه التكسير ومنهم من جعل هذا
السر للنسبة العددية فان حروف ابجد دالة على اعدادها
المتعارفة وضعا وطبعا وللاسماء اوفاق كما
للاعداد ويختص كل صنف من الحروف بصنف من
الاوفاق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل
او عدد الحروف فامتزج التصرف من السر الحرفي
والسر العددي لاجل التناسب الذي بينهما
فاما سر هذا التناسب الذي بينهما يعني بين الحروف
وامزجة الطبايع او بين الحروف والاعداد فامر عسير
على الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما
مستنده عندهم الذوق والكشف قال العلامة
البوني ولا تظن ان سر الحروف مما يتوصل اليه بالفكر
العقلي وانما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي
والله تعالى اعلم

درة في علم الاسماء الحسنى
واسرارها وخواص تأثيراتها قال البوني ينال بها

مطلب علم الاسما

كل

٦٣

كل مطلوب ويتوصل بها الى كل مرغوب وبملازمتها تظهر الثمرات
وصرايح الكشف والاطلاع على اسرار المغيبات واما فائدتها
في الدنيا فالقبول عند اهلها والتهيبة والتعظيم والبركة في الارزاق
والرجوع الى كلمته وامتثال الامر منه وخرس الالسنة عن جوابه
الا بخير الى غير ذلك من الاثار الظاهرة باذن الله تعالى في المعاني
والصور وهذا سر عظيم من العلوم لا ينكر شرعا ولا عقلا وقد
بينا فضله في علم الحروف انتهى

درة في علم اقسام القران

وهو جمع قسم بمعنى اليمين جعله السيوطي رحمه الله نوعا من انواع
علوم القران وتبعه صاحب مفتاح السعادة حيث اورده من
فروع علم التفسير وقال صنف فيه ابن القيم مجلدا سماه التبيان
في معنى ما اقسم الله بنفسه في القران ثم قال اقسم الله بنفسه في القران
في سبعة مواضع والباقي كله قسم بمخلوقاته واجاب بواعنه بوجوه
اه وقال القطب الشعراني في كتابه الجواهر والدرر سالت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله صلى الله عليه وسلم من اقسم على احد في فعل شيء فليقسم
بالله عز وجل وفي رواية من كان حالفا فليحلف بالله وقد اقسم الله
تعالى بمخلوقاته في اماكن كثيرة فهل ذلك مناقضة فقال رضي الله عنه معاذ الله
ان يكون شيء من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مناقضا للقران ولكن
التحقيق ان للعارف بالله تعالى ان يقسم بكل معلوم لشهوده انه تعالى مع كل
شيء وهو احد الوجوه في قسم الله تعالى بالاشياء نحو قوله والشمس
والليل والضحى والتين يريد تعالى ورب الشمس ورب الليل ورب الضحى ورب
التين فما اقسم الحق حقيقة الا بنفسه ثم قال فالعارف ما اقسم حقيقة الا بالله
هو المعلوم عند العارفين لانه ما اقسم حقيقة الا بربه ولانه اذا ورث

مطلب علم اقسام القران

مطلب علم الفلاحة

الحادث بالقديم لم يبق للحادث اثر بخلاف غير العارف بالله فليس له الا
يقسم بشيء من المخلوقات والله تعالى اعلم انتهى **دررة** في علم الفلاحة
وهو علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من اول نشوه الى منتهى كماله باصلاح
الأرض اما بالماء او بما يخلخلها وتجميعها من المعفنات كالسماد ونحو
او نحوها في اوقات البرد مع مراعاة الاهوية فيختلف باختلاف
الاماكن ولذلك تختلف قوانين الفلاحة باختلاف الاقاليم
ومنفعته زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضروري للانسان
في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح وهو البقاء و

مطلب علم الفلسفة

عظيمة جدا لا تخفى على عاقل والله تعالى اعلم **دررة** في علم ال
وهي اربعة انواع رياضية ومنطقية وطبيعية والهية
فالرياضية على اربعة اقسام الاول علم الارثماطيقي وهو
معرفة خواص العدد وما يطابقها من معاني الموجودات
التي ذكرها فيثاغورس ونيقوماخس وتحته علم الوفق
وعلم الحساب الهندي وعلم الحساب القبطي والزيجي وعلم
عقد الاصابع الثاني علم الهندسة بالبراهين المذكورة
في اقليدس ومنها علمية وعملية وتحتها علم المساحة وعلم
التكسير وعلم رفع الاثقال وعلم الحيل المائية والهوائية
والمناظر والحرب الثالث علم الاسطرنوميا وهو علم النجوم
بالبراهين المذكورة في المجسطي وتحته علم الهيئة والمـ

والزيج

والزيج والأحكام والتحويل الرابع علم الموسيقى وتحته
علم الايقاع والعروض والثاني العلوم المنطقية وهي خمسة
انواع الاول معرفة صناعة الشعر الثاني معرفة صناعة
الخطب الثالث معرفة صناعة الجدل الرابع معرفة
صناعة البرهان الخامس معرفة المغالطة الثالث
العلوم الطبيعية وهي سبعة انواع الاول علم المبادي
وهو معرفة خمسة اشياء لا ينفك عنها جسم وهي
الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة الثاني علم
السماء والعالم وما فيه الثالث علم الكون والفساد الرابع
علم حوادث الجو الخامس علم المعادن السادس علم النبات
السابع علم الحيوان ويدخل فيه علم الطب وفروعه والرابع
العلوم الالهية وهي خمسة انواع الاول علم الواجب وصفته
الثاني علم الروحانيات وهي معرفة الجواهر البسيطة العقلية
الفعالة التي هي الملائكة والطبيعية من الفلك المحيط الى مركز
الارض الرابع علم الرياسات وهي خمسة انواع الاول علم
سياسة النبوة الثاني علم سياسة الملك وتحته الفلاحة
والرعاية وهو الاول المحتاج اليه في اول الامر لتاسيس
المدن وعلم قود الجيوش ومكايد الحرب والبيطرة والبيزرة
وآداب الملوك الرابع العلم المدني كعلم سياسة العامة
وعلم سياسة الخاصة وهي سياسة المنزل الخامس
علم سياسة الذات وهو علم الاخلاق والله تعالى اعلم

مطلب علم الفلقطيرات

درة في علم الفلقطيرات وهو علم يعرف منه خطوط طويلة
عقدت عليها حروف واشكال اي حلق ودوائر وزعموا ان
لها تأثيرات بالخاصة وبعضها مقر للخطوط وقال صاحب
المفتاح في موضوعاته وقد رأينا كثيرا منها على الاوراق
المتفرقة لكن لم نعرفها نصنعها ولم نقف ايضا على
كيفية وضعها وما جربنا لها تأثيرا فبقيت عندنا
مجهولة الحال اولا واخرا وهو من علوم الاوفاق
وبعضهم يجعلها علما مستقلا

مطلب علم الفراسة

درة في علم
الفراسة وهو علم تعرف منه اخلاق الناس من احوالهم
الظاهرة من الالوان والاشكال والاعضاء وبالجملة
الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن وموضوعه
ومنفعته ظاهرة وكفى بهذا العلم شرفا قوله تعالى ان في ذلك
لآيات للمتوسمين وقوله سبحانه تعرفهم بسيماهم وقوله
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وقول سيدنا عثمان رضي الله عنه في حق الرجل الانصاري
لا بل هي فراسة صادقة حين كاشفه عليه بقوله يدخل
احدكم واثر الزنى في عينيه وكان الرجل نظر الى امرأة
بشهوة فقال الرجل اوحي بعد رسول الله قال رضي
الله عنه لا لكن العيان وقوله صلى الله عليه وسلم هل انبئكم
بخياركم الذين اذا رؤوا ذكر الله لرؤيتهم او كما قال
لما يرى على وجوههم من انوار الايمان تطابق الفراسة
الصادقة وبعضهم عده من فروع الكشف النظر الصحيح
انتهى

مطلب علم الفال

انتهى ع

درة في علم الفال وهو علم يعرف به بعض
الحوادث الآتية من جنس الكلام المسموع من الغير
او بفتح المصحف او كتب المشايخ كديوان الحافظ والمثنوي
ونحوهما وقد اشتهر ديوان الحافظ بالتفاؤل حتى صنفوا فيه
واما التفاؤل بالقرآن فجوزه بعضهم لما روي عن الصحابة
وكان عليه الصلاة والسلام يحب الفال وينهى عن الطيرة
ومنعه آخرون وقد صرح الامام العلامة ابو بكر بن العربي
في كتاب الاحكام في سورة المائدة بعدم الجواز ونقله
القرافي عن الامام الطرطوشي ايضا قاله الملا من الحنفية
واما مذهبنا فكرهه العلامة ابن حجر ومنعه آخرون واجازه
بعض المتأخرين قال الدميري ومقتضى مذهبنا كراهيته
لكن اباحه ابن بطة الحنبلي واما الطيرة والزجر وهو
عكس الفال فان المطلوب في الفال طلب الاقدام وفي
الطيرة طلب الاحجام واصل الزجر ان يتشاءم الانسان
من شيء تتأثر النفس من وروده على المسامع والمناظر تأثرا
لا بالطبع فان التنفر الطبيعي كالنفور من صوت صرير الزجاج
او الحديد ليس من هذا القبيل واشتقاق التطير من الطير
لان اصل الزجر في العرب كان من الطير كصوت الغراب فالحق
به غيره في التعبير وامثاله من الطيرة في العرب كثيرة وقد
تكون في غيرهم فيتكدر به عيشهم وينفتح عليهم ابواب
الوسوسة من اعتبارهم الى المناسبات البعيدة

من خبث اللثة والمعي كالسعد والجلاء من السفرجل والكا
والمنين من الياسمين وسوسنه من السوسنة والمصان
الى معلول حين الخروج وامثال ذلك قال ابن القيم الجوزية
اعلم ان ضرورة التطير وتأثيره لمن يخاف به ويتطير منه
واما من لم يكن له مبالاة منه فلا تأثير له اصلا خصوصا
اذا قال عند المشاهدة او السماع اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك ولا اله غيرك تتمة في تفاول المصحف اجازني
الفاضل العلامة شيخ الشيوخ مدرس بالحرم الامين مولانا السيد
احمد الفوى النشار الشافعي عليه رحمة رب العالمين
بكيفية وهو ان تقرا قبل التفاول اية الكرسي وفاتحة
الكتاب وقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا
فتحنا لك فتحا مبينا الاية ثم تستفتح المصحف الشريف
وتعد جميع الحاءات التي جهة صفحة المصحف من اليمين والسينات
التي جهة الاخرى من اليسار فان تساويا فالامر متوسط
وان اختلفا فبهما اما واما والله تعالى اعلم واحكم امه
درة في علم العرافة وهو معرفة الاستدلال ببعض
الحوادث الخالية على الحوادث الاتية بالمناسبة
او المشابهة الخفية التي تكون بينهما او الاختلاط
او الارتباط على ان يكونا معلولي امر واحد او يكون ما
الحال علة لما في الاستقبال وشرط كون الارتباط المذكور
خفيا لا يطلع عليه الافراد وذلك اما بالتجارب او بالحال

مطلب علم العرافة

المودعة

المودعة في انفسهم بحيث عبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمحدث
اي المصيب في الظن والفراسة والحكايات فيهم كثيرة تجدها
في كتب المحاضرات والطبقات انتهى درة في علم طبخ الاطعمة
اللذيذة والاشربة والمعاجين وهو علم يتعرف به كيفية
تركيب الاطعمة اللذيذة النافعة بحسب الامزجة المخالفة وكيفية
تركيب المركبات الدوائية من جهة الوزن والوقت والتقديم
والتاخير وهو من فروع الطب غير طبخ الاطعمة فعن حماد بن
سلمة قال دخلت على اياس بن معاوية وهو ياكل الفالوذج فقال
ادن فكل فانه يزيد في العقل وقال ابو يوسف كتبت العلم عند
ابي حنيفة فجاءت امي وقالت هذا صبي يتيم اطعمه من مغزلي
اتركه يكتسب دانقا فقال ابو حنيفة رضي الله عنه يتعلم هذا
لاكل الفالوذج بدهن الفستق فقدم اليّ هارون الرشيد
الفالوذج بدهن الفستق فضحكت فقال لم تضحك فاخبرته
بما وقع قال رحمه الله كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين
راسه انتهى من ربيع الابرار للزمخشري وكان الحسن رضي الله عنه
على مائدة ومعه مالك بن دينار فاتي بالفالوذج فامتنع مالك
عن اكله فقال الحسن كل فان نعمة الله عليك في الماء البارد اكثر من
هذا وعن الحسن البصري لعاب البر بلعاب النحل بخالص السمن
ما عابه مسلم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الشراب افضل
قال الحلو البارد قالوا اراد العسل وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن

مطلب في علم طبخ الاطعمة اللذ

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اول ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
بالفالوذج ان جبريل اتاه صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال
ان امتك ستفتح عليهم الارض وتكثر عليهم الدنيا حتى انهم
لياكلون الفالوذج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
الفالوذج قال يخلطون العسل والسمن جميعا فشهق النبي
صلى الله عليه وسلم من ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما
ولما دخل عمر رضي الله عنه الشام قدم اليه خبيص فقال ما هذا
فقالوا طعام نصنعه من العسل ونقي الدقيق فقال كل الناس
ياكلون منه قالوا لا قال لا حاجة لنا فيه قال الحسن رضي
الله عنه وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم لا يتحرج من طعام
احله الله تعالى ويرون التورع عن ذلك من افعال الجاه
قال القطب الشعراني في كتابه كشف الغمة بعد ان ساق
هذه الاحاديث قال شيخنا يعني سيدي عليا الخواص رضي الله عنه
ما فعله عمر رضي الله عنه اكمل في حق المؤمنين وما فعله
بعض الصحابة اكمل في حق العارفين الذين يشهدون ان كل
شيء قدم اليهم هدية من الله عز وجل وكان الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى شيخ الشيوخ سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
يقول اذا اكل الفقير اكلا لذيذا وذكر الله وتعبد كل عضو من اعضائه
يكون في ذلك راضي عن الله عز وجل بنشاط قلب واذا جاع
او اكل الخشن وتعبد قام بتنغص حد يما اشمأز نفسه
وشكران النعم افضل من التحسر انتهى بمعناه والله تعالى اعلم

وهو

وهو يهدي السبيل

درة في علم كشف الدك

مطلب علم كشف الدك

وهو علم تعرف منه الحيل المتعلقة بالصنايع الجزئية
من التجارات وصنعة التسمين واللازورد واللعل والياقوت
وتعذير الناس في ذلك ولما كان مبناه محرما اضربنا
عن تفصيله ذكره الملا في كشف الظنون انتهى منه

درة في علم مبادي الشعر بكسر الشين المعجمة وهو

مطلب علم مبادي الشعر

علم باحث عن مقدمات تخييرية تخييلية تحصل منها
الترغيب او الترهيب وتختلف تلك المقدمات بحسب
قوم وقوم وموضوعه الشعر من حيث مقدماته المنا
من تتبع اشعار الناس بحسب قوم وقوم والغرض منه تحصيل
ملكة ايراد الكلام الشعري عن مواد متناسبة وغايته الاحتراز
عن الخطاء فيها قال الشاعر

لا تعرضن على الرجال قصيدة ۵ ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا رويت الشعر غير مهذب ۵ جعلوه منك وساوسا تهذي بها

درة في علم الكهانة وهو علم باحث عن مناسبة الارواح

مطلب علم الكهانة

البشرية مع الارواح المجردة اي الجن والشياطين والاستعلام
بهم عن الاحوال الجزئية الحادثة في عالم الكون والفساد المخصوص
بالمستقبل واكثر ما يكون في العرب وقد اشتهر فيهم كاهنان

احدهما شق والاخر سطيح وقصتهما مشهورة في السير
ولاسيما في كتاب اعلام النبوة للماوردي لكنهم كانوا
محرومين بعد بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام من
الاطلاع على المغيبات ومحجوبين عنها بغلبة نور النبي
صلى الله عليه وسلم حتى ورد في بعض الروايات انه لا كهانة
بعد النبوة فلا يجوز الان تصديق الكهنة والاصغاء
اليهم لانه من امارات الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم من اتى
كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد لكن
المفهوم من كتاب السر المكتوم للفخر الرازي ان الكهانة
على قسمين قسم يكون من خواص بعض النفوس فهو ليس
بمكتسب وقسم يكون بالعزائم ودعوة الكواكب والاستعانة
بهما فبعض طرقه مذكورة فيه وان السلوك في هذا
الطريق محرم في شريعتنا فعلى ذلك وجب الاحتراز
عن تحصيله واكتسابه والقسم الاول داخل في علم الفراسة

مطلب علم الاكتاف

درة في علم الاكتاف وهو علم باحث عن الخطوط
والاشكال التي ترى في اكتاف الضان والمعزا اذا قوبلت
بشعاع الشمس من حيث دلالتها على احوال العالم الاكبر
من الحروب والخصب والجدب وقلما يستدل بها
على الاحوال الجزئية لانسان معين يؤخذ
لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الارض اولا ثم ينظر فيه
فيستدل باحواله من الصفاء والكدر والحمرة والخضرة

الى الاحوال

الى الاحوال الجارية في العالم وينسب اطرافه الاربعة الى جهات
العالم ويحكم بذلك على كل صنع منها باحوال متعلقة
بها وينسب علم الكتف الى امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال المولى نقلا عن صاحب المفتاح رايت مقالة
في هذا العلم مختصرة لكن بين فيها الابنية دون دون الكمية
يعني المسائل مجردة عن الدلائل وهو من فروع علم الفراسة

مطلب علم الخلاف

درة في علم الخلاف وهو علم يعرف به كيفية ايراد
الحجج الشرعية ودفع الشبهة وقوادح الادلة الخلافية
بايراد البراهين القطعية وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق
الا انه خص بالمقاصد الدينية وقد يعرف بانه علم يقتدر به
على حفظ اي وضع وهدم اي وضع كان بقدر الامكان
ولهذا قيل الجدلي اما مجيب بحفظ وضعا او سائل بهدم وضعا
وقد سبق في علم الجدل وذكر ابن خلدون في مقدمته ان الفقه
المستنبط من الادلة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف
مداركهم وانظارهم خلافا لا بد من وقوعه واتسع في الملة اتساعا
عظيما وكان للمقلدين ان يقلدوا من شاؤوا ثم لما انتهى ذلك
الى الائمة الاربعة وكانوا بمكان من حسن الظن اقتصر
الناس على تقليدهم فاقيمت هذه الاربعة اصول الملة واجرى
الخلاف بين المتمسكين بها مجرى الخلاف في النصوص الشرعية
وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه تجري
على اصول صحيحة ويحتج بها كل على صحة مذهبه فتارة يكون
الخلاف بين الشافعي ومالك وابو حنيفة يوافق

احداهما وتارة بين غيرهم كذلك وكان في هذه المناظرات بيان
ماخذ هؤلاء فيسمى بالخلافيات ولا بد لصاحبه من
معرفة القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الاحكام كما
يحتاج اليه المجتهد الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط
وصاحب الخلاف يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل من ان
يهدمها المخالف بادلته وهو علم جليل الفائدة وكتب الحنفية
والشافعية اكثر من تاليف المالكية لان اكثرهم اهل المغرب
وهم بادية وللغزالي فيه كتاب المآخذ ولابي بكر بن العربي
من المالكية كتاب التلخيص جلبه من المشرق انتهى
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل العاشر في زبرجدة من اسرار العلوم المصونة وهو خاتمة فصول العلوم

فاقول وبالله التوفيق زبرجدة

مطلب علم اليقظة

في علم اليقظة وهي انتباه النفس من سنة الغفلة بداعية الموعظة
الحسنة بلسان المخيلة الصالحة وحقيقتها نور قدحه زناد الايمان
بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ليل
الظلمة الطبيعية وغاية هذا العلم اعمال النظر في تحصيل خير
اسباب النجاة وفائدته السعادة الابدية المشار الى ذلك بقوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وثمرته الفطنة
من دار الغرور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم زبرجدة

مطلب علم محاسبة النفس

في علم محاسبة النفس وهي حصر الهفوات النفسانية بضابط
القوانين الشرعية وحقيقته رفع العقل المعيشي الى ميزان
الشرع لاعتبار النقص والزيادة وغايته اخراج اصناف النفس
وردعها عن الدعاوي المكدرة لصفاء جوهر القربان

بكسر

بكسر القاف المسلك (المحجة) وثمرته عظيمة وهي صفاء البشرة عن
الكدرات ووضعه الاعمال الصالحة المقارنة للنية الصالحة في جميع
الحركات والسكنات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم امين

مطلب علم التوبة

زبرجدة في علم التوبة وهي الترك ~~عن الدعاوي المكدرة لصفاء~~
للمعاصي الظاهرة والباطنة مع الندم التام على التفريط وحق
النسيان وغايته الجهل الحقيقي الحاصل عند انعدام الفكر
وحقيقة التوبة تجريد النفس عن رعونات الطبع بواسطة
تقبيح مخالفات الاوامر الشرعية وغايتها رفع كل نسبة
اضيفت لفاعل مفتعل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

مطلب علم الاوبة

زبرجدة في علم الاوبة وهي الرجوع عن مرفوض بالترك الى ملحوظ
بالقصد وحقيقتها مراعاة الاصلح واختيار الحسن بالراجحية
على القبح بالمرجوحية وغايتها رجوع عن كل ما صدق عليه
التغير الى الذات الموصوفة بسلب الحدوث ونفي العدم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم زبرجدة في علم

مطلب علم الانابة

الانابة وهي الخروج من القيود والحدود الى الشهود والوجود
وحقيقتها تخليص الاسباب الموصلة الى المقاصد الغائية
من الشوائب المعترضة في سبل المقاصد وغايتها انقلاب
الاعيان الخلقية عند تجلي الوجودات الحقية وهو علم
جليل عظيم فائدته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم زبرجدة

مطلب علم الفكر

في علم الفكر وهي اعمال النظر في كيفية وتحصيل مطلوب بغلبة
على الظن حصوله وحقيقتها تحصيل الصور المعنوية

وتركيبه وغايتها الاطلاع على عجائب الملكوت بتبصر التصور البديهي نقل حجابة المثل المعلقة ونقشها في لوح الخيال فاقلام القوة الناطقة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **زبرجدة**

مطلب علم التذكر

في علم التذكر وهو انكشاف غطاء النسيان بيد القوة الذاكرة عن طرق القوة الحافظة وحقيقته اخراج السوابق من قوة الفهم الى التصور الذهني وغايته اثارة الشوق الى حصول نتائج المقدمات الروحانية **زبرجدة** في علم الاعتصام وهو التبري من الحول

مطلب علم الاعتصام بالله

والقوة والاعتراف بالعجز وحقيقته التمسك بعروة المنة بالله تعالى على كل قصد وغايته العصمة لشهود الحفظ الالهية عن رؤية تاثير الاسباب وغلبة تصور النسب والاضافات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **زبرجدة** في علم الفرار الى الله تعالى

مطلب علم الفرار الى الله

وهو نفرة الارادة المحكمة عن دعاوي الاحكام الاوهام الى داعي الالهام وحقيقته هرب برهب وطلب بطرب وغايته اجابة داعي الله المحيط بكل لسان وسمع والمتجلي من كل وجه وجهة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **زبرجدة** في علم الرياضة

مطلب علم الرياضة

وهي تهيئ النفس الانسانية بنفي عوارض المعارضة والاعلال لقبول ما لا بد منه وحقيقتها نفي حركة النفس بوجد سكون القلب التي هي زيادة اليقين الذي لا انتهاء لها وغايتها جلاء جوهر النفس بنور العلم والعمل من شوائب الاوهام لتمكين التصور الذهني من قبول الحق بالحق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **زبرجدة** في علم السماع

مطلب علم السماع

وهو اصاخة القلب لناطق الغيب من وراء حجاب

العزة

العزة بشرط خمود الحس وانقطاع خبر الفكر **وحقيقته** تمييز الخبر المطابق لعينه من عكسه **وغايته** فهم معاني الكلمات الواجبة المتعلقة بحروف الامكان الكائنة بمداد العقول الالهي في لوح الحدوث المحيط بذات الكثرة التي لا تتناهى بالعدد ولا تنقطع من تواصل المداد **زبرجدة** في علم الحزن

مطلب علم الحزن

وهو الم يقوم بالنفس لوجود ارادة وفقد وعدم القدرة على تحصيله **وحقيقته** انكسار القوة النفسانية لاستضعاف الاسباب الميسرة **وغايته** تلذذ بتذلل لتعذر مطلب لا بد منه وهو علم كبير الفائدة في تذلل العبد لربه وللصوفية اعتناء بهذا العلم وهو غير الحزن الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم ولو ابان ذاك حزن على الدنيا وزخارفها واما هذا حزن معنوي وهو التذلل بين يدي المالك جل وعلا فافهم **زبرجدة**

مطلب علم الخوف

في علم الخوف وهو الاهتمام بالحذر من وقوع مناف للطبع غالبا **وحقيقته** الاحجام عن الاقدام على ما غلب على الظن سوء العاقبة فيه **وغايته** ملاحظة سطوات العز من حضرات تجلي الجلال وهو علم جليل عظيم الفائدة افرد فيه مؤلفات **زبرجدة** في علم الاشفاق

مطلب علم الاشفاق

وهو رقة في الطبع توجب الحذر مما يظن حصول المشقة بسببه **وحقيقته** تدور بين الحذر والخشية والترحم **وغايته** معذرة البشر بملاحظة تصاريف القدر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **زبرجدة** في علم الخشوع

مطلب علم الخشوع

وهو اجلال دهبوب يوجب خبوت النفس وخمود الطبع

وجمود الجوارح وحقيقته اضمحلال المملكة المحكمة عند هجوم
طوارق العظمة وغايته اعدام ظلمة الامكان عند تجلي انوار
الوجود الواجب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم زبرجدة
في علم الأخبات وهو استئناس الطبع المستوحش من شواهد
الحق المتواضع المخلص من شوائب العلل وحقيقته استقرار
النفس الطبيعيه باللذة في محض العبوديه وغايته اقتطاف
ثمر الأيمان على بساط السكينة قال تعالى وبشر المخبتين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم زبرجدة في علم الزهد
وهو ترك كلما يشغل عما لابد منه وحقيقته الرغبة عن كل ما
في وجوده للغير وغايته التفاني عن كل ما يجوز هلاكه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم زبرجدة في علم الورع
وهو اجتناب كلما يفسد انواع القربات ويكدر صفاء المعاملات
وحقيقته توقي كلما يحذر منه وغايته تدقيق النظر في طهارة
الاخلاص من نجاسة الشرك الخفي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
زبرجدة في علم التبتل وهو لزوم الانقطاع في خلوة النجاة
المطلوب ولو غلب على الظن حصوله وحقيقته رسوخ قدم
صدق الطالب على طريق الاستقامة وغايته استدامة
النظر في حل رموز اسرار القدر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
زبرجدة في علم الرجا وهو تعليل النفس ببلوغ المنى وحقيقته
تمنى الشخص ما ليس في امكانه وهو انبساط الأمل الى ما
يدركه بعلم وعمل وغايته رغبة الأطماع في حصول المعجوز عنه
بالقطع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم زبرجدة
في علم الرغبه وهي انبساط الامل في الطلب وقد تبلغ على
المؤمل بلوغ الأدب وحقيقته استكثار النفس
من حاصل

مطلب علم الأخبات
مطلب علم الزهد
مطلب علم الورع
مطلب علم التبتل
مطلب علم الرجا
مطلب في علم الرغبه

من حاصل ملائم لا تميل الا كثار منه وغايته الاقدام في موضع الاحجام
بشرط بسط الأنس وطي بساط الوحشة ~~والرعاية~~
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم زبرجدة في علم الرعايه
وهي حراسة مستيقظ لا يسترسل في حصول اسباب الغفلة وحقيقتها
صورة ملحوظ بعين العناية من كل جهاته وغايتها انزال المخصوص
بالمحبة منزلة نفس المخصص وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
زبرجده في علم المراقبه وهي حذر يمنع صاحبه من الغفلة عن
ملحوظ وحقيقتها اعمال اعمال الفكر في استخراج اسباب النجاة
وغايتها مطالعة الغيوب في كل شيء من كل جهاته زبرجدة
في علم الحرمة وهي تعظيم مهاب بالغيبة والشهادة وحقيقتها الامتناع
من تعدي حد محذر ما وراءه وغايته حضور ما لا يغيب
شاهده ولا يتمكن مخالفته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
زبرجدة في علم الاخلاص وهو مصحح القربات من افات
علل الالتفات وحقيقته تقدس المحبة من نجاسة الشرك
الخفي وغايته استحضار حضرة الواحد الذي لا يقبل
التثنية ولا يشهد مع وجود حكم المعية وهو علم
دقيق المطالعة صعب المرام وسمعت من بعضهم انه
يقول الاخلاص ان تفنى عن الاخلاص فافهم
وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم زبرجدة في علم التهذيب
وهو تسكين النفس من اضطراب الطبع عند طوارق
المحن وحقيقته تمرين القوة البشريه على ما يليق

مطلب علم الرعاية
مطلب علم المراقبه
مطلب علم الحرمه
مطلب علم الاخلاص
مطلب علم التهذيب

بالحضرة الالهية من اداب المحاضرة وغايته التسبب في تحصيل مقدمات
من الرياضة تنتج حقيقة السلوك عند وجود المطلوب
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم زبرجدة في علم الاستقامة

مطلب علم الاستقامة

وهي بقاء المامور على ما امر به حسب المراد منه وحقيقتها لزوم
الوسط الذي يصفوا منه القرب غالبا وغايتها رسوخ القدم
على الصراط الذي ينتهي الى الحق زبرجدة في علم التوكل وهو ترك

مطلب علم التوكل

الكد التدبير اعتمادا على المقادير وحقيقته اسقاط رؤية
الأسباب بملاحظة السوابق وغايته تحقق النفس
بالعجز من كل وجه مع الثقة بصلاح القدرة للقيام بمصالح
الخلق وتبليغ المخصوص من المنح مما ليس في قوة الاجتهاد
زبرجدة في علم التفويض وهو ترك النظر ورد الامر الى منزله وحقيقته

مطلب علم التفويض

تفريغ النفس من احكام المعارضة وتحكمات التعليل وغايته
التنزه عن حضيض الحظوظ الى اوج السمو عن معالجة التدبير وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما زبرجدة في علم الثقة وهي محض اليقين

مطلب علم الثقة

بحصول النجاة من سواطي الهلكة وحقيقتها سكون النفس الى
موعد لا يعارضها فيه تردد الطبع وتشكيك العقل وغايتها اعتصام
بحبل عصمة التوحيد وهو علم فاضل معتمد في احوال الاسباب
المفادة التامة الى علم التوكل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
زبرجدة في علم التسليم وهو انقياد النفس بخطام الطاعة

مطلب علم التسليم

الى قبول ما ورد عليها من الحق وحقيقته وقوف النفس في موقف
ترك الاختيار اعترافا بالعجز عن تقويم الامر وغايته اعراض
النفس عن التعرض على الاقدار واقرار العقل بعد الاعتراف
بالعجز عن مفهوم سر القدر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم زبرجدة
في علم الصبر

مطلب علم الصبر

في علم الصبر وهو تحمل المشقة بانتظار الفرج ثقة بصدق
الوعد وحقيقته تجرع المكروه المناضر اذا غلب على الظن
حصول ما يلائم بهذا التسبب وغايته حمل بلا تكلف
وكلف بلا تكلف والبقاء في الشيء المستكره مع القدرة
على نقيضه زبرجدة في علم الرضا وهو غض بصر الامل

مطلب علم الرضا

عن ملاحظة المزيد على الحاصل في الوقت وحقيقته انقطاع
جواد التمني عن مجاراة سوابق الامل وغايته حصول
ما لا يسعه توسع الامال ولا يخطر على قلب بشر بحال
زبرجدة في علم الشكر وهو الاعتراف بالنعمة والعمل

مطلب علم الشكر

بما يقتضي المزيد من النعم وحقيقته ملاحظة النعمة
بلواحظ احترام المنعم وغايته الاقرار بالعجز عن القيام
بحق المنعم ومدرك الفقر والفاقة للاعتراف من بحبوحة
بحر الفضل زبرجدة في علم الحيا وهو تعظيم حرمة الرقيب الذي

مطلب علم الحيا

لا يجوز عليه الغفلة وستجل الستر عنه في حال من الاحوال
وحقيقته استعظام سبب يؤدي الى السقوط من
عين الكمال بوجه من وجوه التنقيص وغايته اسبال
ستر الحس عند موجبات هتك حجاب السريرة وكشف
غطاء العورة والانقطاع الى الله في كل ملجأ زبرجدة
في علم الايثار وهو شفقة يغيب عنها بها عن ملاحظة الاولية

مطلب علم الايثار

فيبذل ما مست اليه ضرورته وحقيقته استفراغ الوسع
في بذل النصيحة للخلق لموضع حفظ حرمة الحاقهم وغايته شهود
الحق في كل شيء فيميزه على نفسه من كل وجه مع عدم الالتفات لاعتبار

الضرورة

مطلب علم التواضع

زبرجدة في علم التواضع وهو خفض جناح الذل لعز الحق
ومحق كبر النفس بما يريه عظمة الجبروت وحقيقته اعتراف
النفس بالعبودية مع دوام استحضار حضرة الربوبية وغايته
تلاشي النفس المتميزة عند تطلع احاطة الحق في كل شيء زبرجدة

مطلب علم الفتوة

في علم الفتوة وهو علم يعرف منه تحقق النفس الانسانية بانها
لا تملك شيئا ولا تستحقه وحقيقتها انزال النفس كل شيء
منزلته في المعاملة وغايتها النظر للكل بعين الحسن وغض بصر
البصيرة عن ملاحظة القبيح وستر العورة زبرجدة في علم

مطلب علم الانبساط

الانبساط وهو اطلاق اساءة النفس من قيود اوهام العقل
المستفاد بالوضع وحقيقته خلع عذار الحشمة عند انقطاع
اسباب الوحشة على بساط الانس وغايته تنزع النفس من

مطلب علم القصد

احوال العبودية وتحكم احكام الربوبية زبرجدة في علم القصد وهو
علم يعرف منه توجه الهمة الى مطلوب متميز في النفس قد خصص
الارادة بالعزم على تحصيل الاسباب الموصلة اليه وحقيقته طلب
تصحبه صدق يمنع صاحبه من الالتفات لمتروك شغل او
التعلل بعارض يعرض دون حصول المطلوب وغايته تعلق
الهمة المنفردة بعاين الجمع في كل وجه من وجوه الفرق لا بطلب

مطلب علم العزم

محض ولا بترك منسي زبرجدة في علم العزم وهو علم يعرف
منه جزم الهمة على الشروع في التوصل الى ما اهتمت به وحقيقته
حمل النفس على ركوب الاخطار دون ما عسى حصوله وغايته
قطع الوهم بالقدرة على تحصيل ما لا يقدر عليه بسبب خارج

مطلب علم الارادة

عنه زبرجدة في علم الارادة وهو علم يعرف منه صفة توجه

تخصيص

تخصيص المراد بما يستحيل عند المريد حصول مثله منه لغير من
تعلقت به ارادته وحقيقتها عشق يثير شوقا يحمل صاحبه
على بذل نفسه طوعا في رضا مراده وغايتها استغراق يوجب
لصاحبه شهود مراده في كل شيء فيحمله على الانقياد لطاعته

مطلب علم اليقين

حسب ما يشهد زبرجدة في علم اليقين وهو علم يعرف به
تمييز العلم الذي لا يحتمل النقيض وحقيقته تصور ينزل المسموع
منزلة المشاهد وغايته استغناء النفس عن كل مسموع بما حصل
منه في داخل الذهن لان عين الجمع لا يعتبر الخارج لاستغنائه
عنه فلا يفتقر الى المطابقة وله مراتب الاولى علمه والثانية
عينه والثالثة حقه ومنها غير ذلك ولولا خوف الاطناب والخروج
عن العادة لذكرنا جميع ذلك ولاشبعنا الكلام فيما هنالك
ولاتينا من بيان هذه العلوم من كلام تسجد له رهبان الاقلام
في صوامع الارقام وعليك بالتأمل فيما ذكرناه والتفكر فيما نقلناه
وحررناه مع ما جمع من ذلك من عذوبة البيان وحلاوة التبيان
ولطائف المعاني ورصانة المباني كما قيل في التواني
من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ولطفا ويعبده القرطاس والقلم
وقد من الله تعالى علي من فضله وكرمه واحسانه باتمام هذا الكتاب
البديع المثال المنيع المنال الفائق بحسن نظامه عقود اللآلي الجامع
لفوائد ومحاسن عوالي انشئت فيه قواعد معينة على فهم
معان وتحصيل وتوصيل وبنيت فيه مصاعد يرتقى منها للارتفاع
الى مقاصد واركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه لكل باب مقفل

ولكن مع صغر حجمه فيه لباب المعقول وعباب المنقول
وصواب كل قول مقبول محصت فيه كتب العلم على تنوعها
واخذت زبدها ودررها على غالب تفرعها ومررت على
رياض اكسيرها على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها
فانبعثت عنه معادن الكنوز وخرجت سبائكها
من كل ركاز مركوز فلهذا تحصل فيه من البدايع ما صغت
له الاذان وتشنفت المرافق وتجمع في كل نوع منه ما تفرق
في مؤلفات شتى على اني لا ابيعه بشرط البراءة من
كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص
بلا ريب فاسال الله تعالى ان ينفع به عباده النفع العظيم واطلب
من كرم فضل الله ان لا يخلوا منه اقليم بحرمة النبي الكريم
سيدنا محمد صاحب الفيض العميم والفضل العظيم وكان
الفراغ من تاليفه وجمعه في اليوم السابع شهر محرم الحرام سنة احدى
وثمانين بعد المئتين والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
التحية بمكة المكرمة البهية زادها الله شرفا وتعظيما الى يوم
الدين وصلى الله على سيدنا محمد افضل خلق الله الذي
اوتي جوامع الكلم وخواتمه وعلى اله واصحابه
اجمعين والحمد لله رب العالمين

وعند تمام نسخته قال الفاضل
الاديب عمدة الادباء المصرية
الشيخ محمد احمد السمالوطي
حفظه الله امين

هذي عقود بها قد نظمت درر • ممن لها شافه في حسنها النظر
انعم بها غررا حيث النعيم بها • لا غرو احمد من انعامه الغرر
فيا لها بانت فكرما لها مثل • دانت لبهجتها الارواح والص

هذه غنية الاعتبار المراد
في فوائد فضائل الجراد
جمع الفقير إلى الله
تعالى المعتز أحمد
بن محمد بن
أحمد الحجازي
الشافعي

المكتبة العمرية
لصاحبها محمد الحمد العمري وأولاده
الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم • وهنه الهداية

الحمد لله الذي خلق فسوى • وامات واحيى وجعل من كل شيء ذكرا وانثى •
فسبحانه من متقن لما اراد • ارسل على ايوب عليه السلام من السماء ذهبا من جراد •
تبصرة وذكرى لما منه يراد • فلباه حين عاتبه الم اغنك عنه يا ايوب
قال بلى • ولكن ليس لي غنى عن فضلك ورحمتك وعطاك ولا • شرف النوع
الانساني على سائر ما خلق في الفلاة والهلا • وسخر له كل شيء بحكمته فلا
انقن بعجيب صنعه وغريب حكمته الاشيا • جعل الجرادة مع ضعفها تشبه
عشرة من سباع الحيوانات الاحيا • ليتفكر العاقل المديد
ويتدبر الاسد الصنديد • ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد واسأل الله تعالى صلاة وسلاما لائقين
بمفتاح دار السعاده • محفوفين بمزيد الحسنى وزياده •
على اشرف المخلوقات وكمال الاراده • نقطة دائرة الوجود •
وكنز اسرار الملك المعبود • متصلة الدوام كما هو اهله • لائقة
منك اليه بنور الشهود • ابو القاسم سيدنا محمد • وعلى آله واصحابه وازواجه
واولاده واصهاره وانصاره وجميع المؤمنين والمومنات •
الاحياء منهم والاموات • منهلة دائمة ابدا الى آخر ايام السعاده
ما تفكر متفكر وتدبر متدبر ومنح سائل سوله ومراده واسأل
الله العظيم التوبة النصوح بجاهه وحصول السعاده وحسن
خاتمة عند نزول الحمام بزاده • لنا ولوالدينا وكل من احببناه ومشايخنا
واخواننا والمسلمين عباده اما بعد فلما كان التفكر في المصنوعات
من اتم القربات واكمل العباده • توجهت الى التنعيم وذلك في رمضان
للعمرة والافاده • سنة الثمانين بعد المائتين والالف بمكة المكرمة المراده
جعلها الله آمنة رخية مفاده • فرزقنا فيها الادب واكرمنا بالشهاده •

فرأيت

فرأيت جندا من جراد يموج بعضه في بعض واي جراد جراده •
فتفكرت في هذا الخلق العظيم • والجند القويم العميم • اذ
الصنعة تدل على صانعها • والخلقة تدل على خالقها • والجرادة
تدل على رازقها ومسيرها بالحكمة والاراده • قال تعالى
قل انظروا ماذا في السموات والارض • اولم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من
فروج • والارض مددناها والقينا فيها رواسي
وانبتنا فيها من كل زوج بهيج او في ذلك لذكرى وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون قال الشاعر • • •
فوا عجبا كيف يعصى الاله • ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد
فاحببت جمع ورقات في هذا الخلق العظيم • وما احتوى عليه
من الحكمة والقوام القويم • الدالة على تمام صنع هذا الرب الكريم
وتفرد وحدانيته • وتنزه في ذاتيته جل عن الكيف والمثال •
وتنزه عن الاين والامثال وسميتها [illegible] الاعتبار
المراد في فوائد وفضائل الجراد • فيا لها من رسالة حوت
كل فضل عميم دالة على التبصر في هذا الخلق الكبير اذ البعرة
تدل على البعير والنملة تدل على مسيرها وخالق لها التدبير
فلا تخلو من فائدة بل فوائد • نفع الله بها النفع العميم الى الابد •
وجعلها خالصة لوجهه الكريم • انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير •
فاقول وبالله التوفيق الجراد جار يابس من لطيف مفيد في البا [illegible]

تبصرة وذكرى لكل عبد منيب

ويحمي الجوف ويروثم
يفيد صاحب البواسير ويهرش المعدة
وقيل كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول
من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة
من جبابرة الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا
ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة
وذنب حية وقد احسن القاضي محي الدين الشهرزوري في وصف الجراد
لها فخذا بكر وساقا نعامة ❊ وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت ❊ عليها جياد الخيل بالراس والفم
وروى البخاري وابو داود والحافظ ابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل
الجراد وفي الحافظ ابي نعيم ويأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا
وروى ابن ماجه عن انس قال كان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطأ من حديث ابن عمر
ان عمر سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفة آكل منها
وروى الشافعي والبيهقي عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند
ابن عباس رضي الله عنهما فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال
ابن عباس فيها قبضة من طعام قال ولتاخذن بقبضة جرادات
قال الامام انه رضي الله عنه اشار بذلك الا ان فيها القيمة فالجراد وبيضه
مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا
ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان
وقيل لا ضمان قطعا وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه
ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم
البرية والثالث انه من اللحوم البحرية والمراد ان الجراد من صيد البحر
يحل للمحرم ان يصيده وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا
فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب
عليه فيه الجزاء اذا تلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطا
قال

ورد ... الجراد ... [illegible]
٩١
قال الدميري في حيوة الحيوان الجراد معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه
سواء يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل
اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس
قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس والجراد بري وبحري والكلام الآن
في البري قال تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان
وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها
والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش
المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم
في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجرادة تكنى بام عوف
قال ابو عطا السندي ❊ وما صفراء تكنى ام عوف ❊ كان رجيلتيها منجلان
والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه احمر وبعضه
اصفر وبعضه ابيض والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت
اجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاءة وذلك حين يموج بعضه
في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي
جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه الموضع الصلد والصخور
الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتنفرج له فيلقي بيضه في ذلك
الصدع ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها
وقائمتان في وسطها ورجلان في موخرها وطرفا رجليها منشاران
وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع
جميعه ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع
على شيء منه الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينما ايوب عليه الصلاة والسلام يغتسل عريانا خر عليه
رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك

عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك. قال الشافعي في هذا
الحديث نعم المال الصالح انتهى. كلام الدميري رحمه الله تعالى
فايدة لطيفة في الجراد وفضله قال الفاضل ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي في كتابه قصص الانبيا المسمى بالعرايس ما نصه اخبرني الحسن بن محمد
باسناده عن جابر بن عبد الله قال عدم الجراد في سنة من سني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم اخبر عنه بشي فاغتم لذلك
فارسل راكبا الى اليمن وراكبا الى الشام وراكبا الى العراق يسالون
هل راوا شيا من الجراد ام لا فاتاه الراكب الذي دخل اليمن بقبضة من
الجراد فالقاه في يده فلما راه كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول خلق الله الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر
فاول شي يهلك من هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابع مثل النظام
اذا قطع سلكه وفيه ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صدر الجراد مكتوب جند الله الاعظم وباسناده ايضا عن ابي
امامة الباهلي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مريم ابنة عمران
سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع
وتابع بينه بغير شياع فقلت يا ابا المضى ما الشياع قال الصوت
وباسناده عن عبد الله بن ضمرة السلولي قال لما اخرج الله تعالى ابليس
من الجنة قال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال الله تعالى قال الله تعالى
وانا متخذ من خلقي [illegible] هو الجراد فقال ابليس وانا جندي النساء هن شبكتي
التي لا تخطى ابدا وفيه ايضا عنه قال اخبرنا الحسين باسناده عن الاوزاعي
يقول كان ببيروت بلدة من بلاد الشام رجلا صالحا يذكر انه راى رجلا
صالحا راكبا على جرادة قال وعليه خفان طويلان اظنهما احمران وهو
يقول الدنيا باطل باطل ما فيها ويقول بيده هكذا فحيث ما اشار انساق
الجراد الى ذلك الموضع فبلغنا ان ذلك الرجل ملك الجراد انتهى من الكتاب المذكور
وقال العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني في كشف الغمة عن جميع الامة
ما نصه في اخر كتاب الصيد قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه دخلت
انا

يروى ببنيه

انا وابو عبد الله المغافري على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقربت الينا جرادا مقلوا بسمن فقالت كل يا مصري من هذا
لعل الصبر احب اليك منه قال قلت انا لنحب الصبر فقالت كل يا مصري
ان نبيا من الانبياء سال الله تعالى لحم طير لا ذكاة له فرزقه الله الحيتان
والجراد وقال ايضا في كشف الغمة مثل قول الثعالبي المتقدم لكن برواية
قال كعب رضي الله عنه سالت مريم ابنة عمران ربها ان يطعمها لحما فاطعمها
الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع يعني صوت
وكان سلمان الفارسي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الجراد اكبر جنود الله لا اكله ولا احرمه ثم دعى عليه وقال اللهم
اهلك الجراد اقتل كبارها واهلك صغارها واقطع دابره وخذ
بافواهها عن معايشنا وارزقنا انك سميع الدعا فقال
رجل يا رسول الله كيف تدعوا على الجراد وهو جند من جنود الله ان
يقطع دابره فقال انه نثرة حوت في البحر قال كعب رضي الله عنه في كل
عام مرتين والنثرة هي العطسة وفي الحديث لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم
قال الملا اسماعيل في روح البيان وهذا يعني الحديث ان صح اراد به اذا لم يتعرض
لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه [illegible] القتل وغيره ووقعت
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جرادة فاذا [illegible] على جناحها
بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو تمت
لنا المائة لاكلنا الدنيا وما فيها ~~قالت الصحيفة~~ فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها
عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعا فجاء جبريل عليه السلام
فقال انه استجيب لك في بعضه وعن الحسن بن علي قال كنا على مائدة
ناكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل بن العباس

ههنا

فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال ما مكتوب
على هذه قلت سالت ابي امير المومنين عن ذلك فقال سالته
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله
لا اله الا انا رب الجراد ورازقها وان شئت بعثتها رزقا
لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا
من العلم المكنون وليس في الحيوان اكثر فسادا لما يقتاته
الانسان من الجراد واجمع المسلمون على اباحة اكله قال
الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او
باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء اولا والدليل
على عموم حله قوله عليه الصلاة والسلام احلت
لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد
واذا تبخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول
وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنى عشر ونزعت روسها
واطرافها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء
نفعه واما الجراد البحري فهو من انواع الصدف كثير بساحل
البحر ببلاد المغرب ياكلونها كثيرا مسلوقا ومطبوخا
ولحمها نافع للجذام انتهى من روح البيان عند قوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان والجراد وقال الفاضل الشيخ احمد الديربي في كتابه الشهير
بالفوائد ومن الخواص ان الجراد اذا احرق بمكان هرب عنه الجراد الحي ثم قال
وكذا لصرف الجراد ان ياخذ جرادة صفرا وجرادة حمرا ويقرا على كل جرادة
اية الكرسي سبع مرات ثم يقول ايها الجرادة ارتحلي باصحابك عن
هذا المكان بحق ما تلوته عليكم من القول ايتها الجرادة ارتحلي باصحابك
عن هذا المكان والا فقد حملتي ذنب من جمع بين امراة وبنتها

فانفذوا

فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان **وفي عجايب المخلوقات**
للعلامة القزويني رحمه الله الجراد صنفان احدهما
يقال له الفارس وهو الذي يطير في الهواء عاليا والصنف
الاخر يقال له الراجل وهو الذي ينزو نزوانا فاذا دعت
ايام الربيع طلبت ارضا طيبة رخوة نزلت هناك وحفرت
باذنابها حفرة وطرحت فيها بيضها ودفنت وطارت وافنتها
الطيور والبرد فاذا تم الحول وجاء ايام الربيع شققت
ذلك البيض المدفون وظهرت مثل الدبيب الصغار
على وجه الارض قالوا اكل جرادة تبيض شيئا كثيرا فاذا خرجت
من بيضها اكلت ما رات من الزروع وغيرها حتى قويت
وقدرت على الطيران فذهبت ونهضت الى ارض اخرى
وباضت فيها وهكذا دابها ذلك تقدير العزيز العليم
مدبرها قال صاحب الفلاحة اذا هجم الجراد مقبلا
نحو ارض قرية فليتوارى عنها اهلها ولا يظهر منهم
احد فانها اذا لم تر الناس بها جاوزت عنها ولم يقع
بها منها شيء واذا احرقت منها شيئا بها فانها
تعدل عن القرية اذا شمت قتارها وماتت وسقطت
فانه الجراد الطوال الارجل يتعلق على رقبة صاحب

حمى الربع تزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير
وكذلك صاحب عسر البول ورماده ينفع من
الناصور • وقال الشيخ الرئيس ارجلها تقطع الثآليل
فيما يقال انتهى كلام الشيخ القزويني وقال في نزهة
المجالس في اخر باب قوله سبحان الذي اسرى بعبده الاية ما نصه
نقلا عن صاحب نزهة النفوس والافكار اذا علق
الخفاش على شجر قرية لم يقربها الجراد • ورأيت
في النصيحة للغزالي من كتب انا انزلناه في ليلة
القدر وسقاها زرعه لم تصبه فأر ولا آفة
ومن كتبها وسقاها محموما ابراه الله تعالى ومن
قراها على راس زوجته اوولده نال خيرا • وذكر
ايضا ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية
رضي الله تعالى عنها فقالت الهي قد تكفلت برزقي ان
شئت فاطعم زرعي لاعدائك وان شئت فاطعمه
لاوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى انتهى •
وفي كتاب حيوة الحيوان للدميري واذا اتخذ من
جلد الضبع منخل ونخل به البرور المعروف بالذر
بكسر الذال المشدده [illegible] بالبصر وزرعت لا يضرها الجراد
ثم قال

ثم قال ذكر محمد بن زكريا الرازي في كتبه عن الاصمعي
اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه
وجاء على سنبله اتاه رجل بكسر الراء جراد
فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشد

مر الجراد على زرعي فقلت له • لا تأكلن ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبله • انا على سفر لا بد من زاد •
وقيل لاعرابي الك زرع فقال نعم ولكن اتانا رجل من جراد
بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف
الماكول • وقد تقدم الحكم على ان اجمع المسلمين على اباحة اكله وقد
قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات ناكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم
وغيره ويأكله رسول الله صلى الله عليه [illegible] معنا وروى ابن ماجه
عن انس قال كان ازواج النبي صلى الله [illegible] وسلم يتهادين الجراد
في الاطباق وفي الموطأ من حديث ابن عمر [illegible] عمر سئل عن الجراد
فقال وددت ان عندي قفة اكل منها و[illegible] ان يحيى بن
زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها
غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب وقالت الايمة الاربعة
بحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي
او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن الامام احمد بن حنبل رحمه الله

انه اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك انه ا[...]
قطع رأسه [...] حل والا فلا قال الدميري واختلف اصحابنا وغيرهم
هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري يحل للمحرم ان يصـ[...]
والصحيح انه [...] لأن المحرم يجب عليه فيه الجزاء اذا اتلفه
عندنا وبه قال [...] وعثمان وبن عمر وبن عباس وعطاء و[...]
العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه فانه قال لا جزاء فيه وقد تقدم اول الرسالة
الجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو
عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا و[...]
بلا وطء ولا ضمان انتهى والعرب تضرب به الامثال فتقول
تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة وجاء القو[م]
كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغو[ى]
من غوغاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب
في اشتداد الامر [و]استئصال القوم وقالوا احمى من مجير
الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما [...]
ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا
هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جار[...]
وقع بفنائك فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقا[ل]

لا يتعرض

لا يتعرض له احد منكم [...] ايطمع في جواري ثم تريدون
اخذه ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس فطار فقال شأنكم الآن به فقد تحول
~~فانضروا الانضدود الكبـ[...]~~ وقال بعض العلماء من [...] هذه الكلمات
وجعلها في انبوبة قصب ودفنها في الزرع او الكرم [...] لا يؤذيه
الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم اللهم اه[...] صغارهم واقتل
كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن [...] معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي [...]هم الا مستقيم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد [...] منا يا ارحم
الراحمين وهو عجيب مجرب انتهى ديربي وقال نصوص الجراد ايضا
يكتب في اربع رقاع وتعلق في اربعة اركان المحل الاربعة من
بستان او [...] او كرم او وادي او غيره قوله تعالى واذا تولى سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
وقال الدميري اما الجراد البحري هو حيوان له راس مربع
وله مما يلي رأسه صدف خزفي ويصفه الثاني لا خزف
عليه وله في كلا الجانبين عشرة ا[...] اوال تشبه بايدي
العناكب الا انها كبار رجلا منها [...] وقدر الرغيف ومنها
ما هو دون ذلك وهو كثير ببسط [...] بلاد الغرب
ويأكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وله [...]ان دقيقان
احمران وعيناه بارزتان متدليتان من رأسه
وهذا الجراد حار يابس واجوده ما يؤكل منه مشويا
في الفرن وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصيته
لحمه النفع من الجذام انتهى كلام على البحري.

وقال الشيخ العلامة محمد بن احمد بن اياس الحنفي في كتابه بدايع الزهور في وقايع
الدهور ما نصه على ذكر اخبار ما بين السماء والارض ومن العجايب ان
طائرا يسمى السمرمر وهو قدر الزرزور ومن شانه انه يهلك
به الجراد وقيل انه يأوي الى عين ماء في اقصى بلاد العجم فاذا نزل في
الجراد ارسلوا فار[سا] الى تلك العين فيحضر لهم من ماء تلك
العين فيعلقونه بين السماء والارض فاذا اتى الماء الى الارض
التي فيها الجراد يتبعه الطائر المعروف بالسمرمر فيقتل الجراد ويفنيه
عن آخره ويقال ما دام ذلك الماء في الارض لا يدخل عليه الجراد
ومما يؤيد هذا الخبر انه في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة احضر
بعض الاعاجم الى الملك الظاهر جقمق قمقم نحاس مختوما وزعم ان
فيه ماء السمرمر فانعم عليه السلطان بالف دينار في مقابلته فعلق
الملك الظاهر ذلك القمقم في سقف القصر الكبير واستمر معلقا
مدة طويلة فمن يومئذ امتنع الجراد عن مصر ومن النكت ال[...]
ما ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء ان الهدهد قال
يوما لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي يوم كذا وكذا فقال
له سليمان انا وحدي قال لا بل انت وعسكرك فلما جاء
الميعاد توجه سليمان هو وعسكره الى ضيافة الهدهد
بجزيرة الهدهد فطار الهدهد الى الجو وغاب ساعة و
اتى وفي فمه جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال له يا نبي
الله تقدم وكل انت وعسكرك ومن فاته اللحم فعليه بالمرق
فضحك سليمان عليه السلام فصار كلما تذكر تلك الضيافة
انتهى ومن النكت مثل ذلك العنبر اضافت [...]

والله

والهمته ببعض جرادة يحتفل في مغناها •

اتت سليمان يوم الحرب قبرة • تهدي [اليه] جرادا كان في فيها

وانشدت بلسان الحال قائلة • ان ال[هدية] من مقدارها ديها

لوانه يهدى الى الانسان قيمته • ك[ان] قيمتك الدنيا وما فيها

وقيل وفي سفينة الراغب في جواز قتل [الجر]اد اختلف العلماء
في قتل الجراد اذا دخل بارض قوم وافسد [...] فقيل لا يقتل وقال
اهل الفقه كلهم يقتل احتج الاولون بانه خلق عظيم من خلق الله
يأكل من رزق الله ولا يجري عليه القلم وبما روي لا تقتلوا
الجراد فانه جند الله الاعظم واحتج الجمهور بان في تركها
فساد الاموال وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم بقتال
المسلم اذا اراد اخذ ماله فالجراد اذا ارادت افساد الاموال
كانت اولى ان يجوز قتلها الا ترى انهم اتفقوا على انه
يجوز قتل الحية والعقرب لانهما [يؤ]ذيان الناس فكذلك
الجراد روى بن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا على الجراد يقول اللهم اهلك
كباره واقتل صغاره وافسد بيضه
واقطع دابره وخذ بافواههم عن معايشنا وارزقنا
انك سميع الدعا قال رجل يا رسول الله كيف تدعوا
على جند من اجناد الله تعالى بقطع دابره قال ان الجراد
نثرة حوت في البحر وفي تفسير القرطبي رحمه الله عند قوله تعالى

﴿فارسلنا عليهم الطوفان والجراد﴾ الخ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الجرادة نثرة حوت اي عطسته . انتهى

وهذا اخر ما يسر الله تعالى واستغفر الله العظيم اولا واخرا ظاهرا وباطنا مما جرى به اللسان من [illegible] ونسيان واتوب اليه انه [illegible] التواب الرحيم واساله تعالى حسن الختام والوفاة على الايمان بجاه سيدنا محمد سيد ولد عدنان صلى الله تعالى عليه واله وصحبه وسلم

م

وكان الفراغ من جمعه بيد الفقير احمد بن محمد الحضراوي جامعه سنة ١٢٨٠ بمكة المكرمة غفر الله له ورحم سلفه امين

م





لابد من باب وكل الناس داخله ... يا ليت شعري بعد الباب ما الدار

هما محلان ما للناس غيرهما ... فاعمل لنفسك اي الدار تختار

الدار جنة عدن ان عملت بما ... يرضي الاله وان خالفت فالنار

ما للعباد سوى الجنات ان عملوا ... وان هفوا هفوة فالرب غفار

يا كبيكج

هذه مسلية الاحزان عند فقد
الاهل والولدان لجامعها الفقير
علي الغانمي الشامي غفر الله
له ولوالديه ولمن
دعا له بالمغفرة
امين
٤٢

تعز فلا شيء على الارض باقيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا

للسيد علي التونسي

اوحى الله الى موسى اني اذا احببت عبدا ابتليته ببلاء لا تقوم له
الجبال فان وجدته صابرا اتخذته وليا وحبيبا وان وجدته جزوعا
يشكوني الى خلقي خذلته ولم ابالي فاذا من علامات الصدق كتمان المصائب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي انزل الصبر عند البلاء واجزل الثواب
للمحسنين عملا والصلاة والسلام على من انزل عليه
ما ودعك ربك وما قلى وعلى آله واصحابه ما قرأ قارئ
وما تلا وبعد فيقول افقر العباد والورى
على الغانمي الشامي نزيل مكة ام القرى قد سألني
بعض الاخوان عن رسالة لطيفة تسليه عند موت
الولدان فاجبته مسرعة من غير نكر واستعنت
على جمعها بالواحد الاحد والتقطها من رسالة
الجلد في فقد الولد ومن غيرها من الرسايل والله
المسئول في مهمات المسايل وسميتها مسلية
الاحزان عند فقد الاهل والولدان وعلى الله
التكلان والمستعان وهو حسبي ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير قال الله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلاة اي استعينوا على طلب الاخرة بالصبر على
الفرايض والمصايب وبالصلاة في اوقاتها على طريق الخشوع
والتذلل للمعبود على تمحيص الذنوب لان العبد اول
ما يحاسب عليها فان صلحت صلح ساير العمل وان
فسدت فسد ساير العمل ان الله مع الصابرين

اي

اي بالعون والنصر وقال الله تعالى وبشر الصابرين
اي عند نزول البلاء والمحن وبشر بالجنة الصابرين على امتحاني
بما امتحنتهم به من الشدايد والمكاره الذين اذا اصابتهم
مصيبة اي نايبة وابتلاء قالوا انا لله يعني عبيدا وملكا
وانا اليه راجعون يعني في الاخرة اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الى الحق والصواب
والجنة وقال الله تعالى واتقوا اي خافوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت اي من خير او شر
وهم لا يظلمون اي في ذلك وفي هذه الاية وعيد شديد وزجر
عظيم قال ابن عباس هذه اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاش بعدها احدا وعشرين يوما وقيل تسع وقيل سبع وقال
الله تعالى كل نفس ذايقة الموت يعني ان كل نفس ذايقة الموت
ولا بد لها منه فان قيل الحور العين والولدان نفوس مخلوقة في
الجنة لا تذوق الموت فما حكم لفظ كل في قوله كل نفس ذايقة الموت
اجيب لفظة كل لا تقتضي الشمول والاحاطة بدليل قوله
تعالى واوتيت من كل شيء ولم تؤت ملك سليمان فتكون الاية من
العام المخصوص ويحتمل ان يكون المراد بهم المكلفين بدليل
سياق الاية وهو قوله وانما توفون اجوركم اي جزاء اعمالكم
يوم القيامة ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر فمن زحزح

عن النار وادخل الجنة فقد فاز يعني فمن نجا وابعد عن النار
وادخل الجنة فقد ظفر بالنجاة ونجا من الخوف وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور يعني العيش في هذه الدنيا الفانية يغر الانسان
بما يمنيه من طول البقاء وسينقطع عن قريب لتبلون في اموالكم
وانفسكم يعني بالمصايب بدءا الامراض والقتل والسلب وفقد
الاقارب والعشاير ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من
عزم الامور اي من صواب التدبير الذي لا شك ان الرشد فيه
ولا ينبغي لعاقل تركه وقال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة الصلاة او الاستعانة الا على الخاشعين اي المؤمنين
الخايفين المطيعين المتواضعين الذين يظنون اي يستيقنون او يعلمون
انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون في الآخرة وقال الله تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم ما ترك عليها اي على الارض من دابة
فان قيل الناس اسم جنس يشمل الكل وقد قال تعالى في آية اخرى
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فقسمهم
في هذه الآية ثلاث اقسام فجعل الظالمين قسما واحدا من ثلاثة
اجيب بان الناس عام مخصوص بهذه الآية الاخرى لان
في جنس الناس الانبياء والصالحون ومن لا يطلق عليه اسم الظالم
وقيل اراد بالناس الكفار فقط بدليل قوله ان الشرك لظلم عظيم
ولكن

ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يعني يمهلهم بفضله وحلمه وكرمه
الى انتهاء آجالهم وانقضاء اعمارهم فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون يعني لا يؤخرون ساعة عن الاجل
الذي جعله الله لهم ولا ينقصون منه ساعة وقيل اراد بالاجل
المسمى يوم القيامة والمعنى ولكن يؤخرهم الى يوم القيامة فيعذبهم
فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال تعالى كل شيء هالك
اي زايل فان الا وجهه اي ذاته مقتضاه ان كل ما سواه تعالى محكوم
عليه بالهلاك لان الاستثناء معيار العموم غير ان العلماء خصصوا
بعض افراده باستثناء العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
والنار واهلهما والروح وعجب الذنب واجساد الانبياء والعلماء
العاملين والشهداء وحملة القرآن والمؤذن احتسابا والروضة الشريفة
وذهب محقق المتأخرين الى انه لا استثناء ولا تخصيص وان معنى
هالك قابل للهلاك من حيث امكانه وافتقاره كما هو معنى فان
له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى كل من عليها اي على الارض وانما ذكره
بلفظ من تغليبا للعقلاء فان اي هالك لان وجود الانسان في الدنيا
عرض فهو غير باق وما ليس بباق فهو فان ويبقى وجه ربك
يعني ذاته ذو الجلال اي ذو العظمة والكبرياء والاكرام اي
المكرم لانبيائه وجميع خلقه بلطفه واحسانه اليهم مع جلاله وعظمته

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى الحديث القدسي ما لعبدي المومن عندي
جزاءً اذا قبضت صفيه اي الذي يصافيه من الدنيا ثم احتسبه
الا الجنة اي وهذا يدخل فيه الواحد فما فوقه وهل يدخل في ذلك
من مات له ولد كافر في حال الكفر ثم اسلم بعد ذلك اولا بد
ان يكون موتهم في حال اسلامه لكن جاءت احاديث فيها تقييد
ذلك بكونه في الاسلام فالرجوع اليها اولى وهل يدخل اولاد
الاولاد لصدق الاسم عليهم ذكورا كانوا او اناثا او لا يدخلون
لان اطلاق الاسم عليهم ليس حقيقة وقد ورد تقييد الاولاد
بكونهم من صلبه وهو يخرج لاولاد الاولاد فان صح فهو قاطع للنزاع
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته وهو اعلم
قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون
نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع اي قال انا
لله وانا اليه راجعون فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والله اكبر
وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء فيحتسبه

وقوله

وقوله بخ هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة
وهي مبنية على السكون وتنون وتشدد وهي لتعظيم الامر
وتفخيمه وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة
من الولد الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم
فقالوا يا رسول الله واثنان فقال واثنان قالوا وواحد
قال وواحد ثم قال والذي نفسي بيده اي بقدرته
ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته
اخرجه الامام احمد رضي الله عنه ولا يبعد ان ينزل عليه الوحي
في اسرع من طرفة عين والسرر ما تقطعه القابلة من سرة
المولود وروى ابن ماجه عن اسما بنت عميس عن
ابيها عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان السقط ليراغم ربه
اذا ادخل ابويه النار فيقال ايها السقط المراغم ربك
ادخل ابويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودي في اطفال المسلمين
ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا
الى الجنة فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي
الثانية ان امضوا الى الجنة فيقولون يا ربنا ووالدينا فيقول

في الرابعة وقال لي بكم فيشير كل طفل الى والديه فيأخذون بابويهم
فيدخلون بهم الجنة فهم أعرف بآبائهم يومئذ من اولادكم الذين
في بيوتكم رواه ابو نعيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
له ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما اخذنا منك
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم من مات له ولد لم يكن له ثواب الا الجنة
وعن زرارة بن ابي اوفى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عزى رجلا في ابن له فقال له اجرك الله واعظم لك الاجر
فقال يا رسول الله اني شيخ كبير وكان ابني قد اجزأ عني فقال
أيسرك أن يبشرك ويتلقاك من ابواب الجنة بالكاس قال
من لي بذلك يا رسول الله قال الله لك ولكل مسلم مات له
ولد في الاسلام وعن ام حبيبة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين
يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه
من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل اخرجه
الامام احمد وابن ماجه وفي رواية الا جيء بهم يوم القيامة
حتى يقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
حتى يدخل اباؤنا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم واباؤكم
الجنة انتهى وقوله لم يبلغوا الحنث اي سن التكليف الذي

يكتب

يكتب فيه الاثم وانما خصهم بهذا الحكم لان الصغير حبه أشد
والشفقة عليه اعظم ومقتضاه ان من بلغ الحنث لا يحصل
لمن فقده ما ذكر من الثواب وان كان فقد الولد ثوابا في الجملة
وبذلك صرح كثير من العلماء لكن قال الزين ابن المنير والعراقي في
شرح تقريب الاسانيد بل يدخلون بذلك بطريق الفحوى لانه
اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على ابويه فكيف لا يثبت
في الكبير الذي هو اشد والمصيبة به اعظم ولا سيما اذا كان
نجيبا يقوم على ابيه بأموره ويساعده في معيشته كما هو
معلوم ومشاهد وروى الحافظ ابو موسى بسنده عن زيد
بن اسلم قال مات ولد لداود عليه السلام فحزن حزنا شديدا
فاوحى الله اليه يا داود ما كان يعدل عندك هذا الولد قال
يا رب كان يعدل عندي ملء الارض قال فلك يوم القيامة
عندي ملء الارض ثوابا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة اخرجه الترمذي
وعن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من الله
منزلة فلم يبلغها ابتلاه الله في جسده او ماله او ولده
اخرجه ابو داود وعن انس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا

مات ابنه فعزاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما يسرك ان
يكون يوم القيامة بازايك يقال له ادخل الجنة فيقول رب وابوي
ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيكم فيدخلكم الجنة جميعا
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة خرج
ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب فيقول الناس لهم
اسقونا فيقولون ابوينا حتى السقط محبنطيا بباب
الجنة يقول لا ادخل الجنة حتى يدخل ابواي وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقط اقدمه بين
يدي احب الي من فارس اخلفه بعدي وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف
بعده مائة كلهم يجاهدون في سبيل الله تعالى لا يسكن روعهم
الى يوم القيامة وعن الحسن رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف
مائة فارس كلهم يقاتلون في سبيل الله تعالى وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان السقط محبنطيا بباب الجنة يقال له ادخل
الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي وورد في البخاري من مات
له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار اي كان
موتهم له حجابا من النار ودخل الجنة واخرج الطبراني عن ابن
مسعود

مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
له ولد لم يكن له ثواب دون الجنة واخرج ابو نعيم في الحلية عن
ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذراري المسلمين
يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين وورد في البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة مات لها ثلاث من الولد
كانوا لها حجابا من النار والولد يتناول الذكر والانثى والمفرد والجمع
وروى الطبراني في معجمه عن ابن مسعود مرفوعا من مات له ولد
ذكرا او انثى سلم او لم يسلم رضي او لم يرض صبر او لم يصبر لم يكن
له ثواب الا الجنة لكن اسناده ضعيف وورد من توفي له اولاد في
سبيل الله دخل بفضل حسبتهم الجنة وهذا انما هو في البالغين
الذين يقتلون في سبيل الله تعالى وروى الطبراني في الاوسط عن
سفينة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ خمس
ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وفرط صالح يفرطه المسلم وفي رواية والولد الصالح يموت للرجل
فيحتسبه قال ابن عباس رضي الله عنه من كان له فرطان من امتي
ادخله الله الجنة بهما فقالت عائشة رضي الله عنها فمن كان
له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له
فرط من امتك فقال انا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي واخرج البخاري
ومسلم وابو داود وابن ماجه عن عاصم الاحول قال سمعت

ابا عثمان يحدث عن اسامة بن زيد قال ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض بناته ان ابنا لها او بنتا قد احتضرت فاشهدها قال
فارسل يقريها السلام ويقول ان لله ما اخذ وما اعطى وكل شي
عنده بمقدار الى اجل مسمى فلتصبر ولتحتسب ثم ارسلت تقسم
عليه فقام وقمنا فرفع الصبي الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى
فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة يضعها الله
في قلوب من يشا وانما يرحم الله من عباده الرحماء هذا احد الصحيحين
وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمان ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السما وعن ابي هريرة رضي الله قال اتت امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم بصبي فقالت يا رسول الله ادع الله له فقد دفنت
ثلاثة قال دفنت ثلاثة قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
احتظرت بحظار شديد من النار اخرجه مسلم والمعنى احتميت
وتحصنت من النار بحمى عظيم وحصن حصين وعن بريدة
رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فبلغه ان امراة
من الانصار مات لها ابن فجزعت عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه من الصحابة فلما دخل عليها قال اما انه قد بلغني
انك جزعت قالت ما لي لا اجزع يا رسول الله وانا رقوب
لا يعيش لي ولد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الرقوب التي
يعيش لها ولد انه لا يموت لامراة ثلاثة من الولد فتحتسبهم

الا

الا وجبت لها الجنة فقال عمر واثنين قال واثنين وفي البخاري
اشتكى اي مرض ابن لابي طلحة الانصاري وكان غلاما صبيحا وكان
ابو طلحة يحبه حبا شديدا فلما مرض حزن عليه حزنا شديدا
فلما رات امراته ام سليم ام انس بن مالك انه قد مات هيات
شيا اي اعدت طعاما واصلحته وتزينت لزوجها تعريضا
للجماع وهيات امر الصبي بان غسلته وكفنته وجعلت عليه
ثوبا ونحته في جانب البيت فلما جا ابو طلحة قال لها كيف
الغلام قالت قد هدا اي سكنت نفسه وارجو ان يكون قد
استراح تعني من نكد الدنيا وظن ابو طلحة ان مرادها سكنت
بالنوم وظن ابو طلحة صدقها فبات معها اي جامعها فلما اصبح
اغتسل فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات فصلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اخبره بما كان منهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعل الله ان يبارك في ليلتكما وفي رواية اللهم بارك لهما في ليلتهما
فقال رجل من الانصار فرايت تسعة اولاد كلهم قد قرا القران
وفي رواية ابن عساكر فرايت لهما من ولدهما عبد الله الذي حملت
به تلك الليلة من ابي طلحة تسعة اولاد من اهل العلم والقران
وهم اسحاق واسماعيل ويعقوب وعمير وعمر ومحمد وعبد الله
وزيد والقاسم فانظر وتعجب من هذا الصنع العجيب وفي رواية
جماد ثم تطيبت وتصنعت فتعرضت له حتى وقع عليها وفي رواية

قالت له يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا اهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ولدك
وفي رواية قال ابو طلحة ليس لهم ان يمنعوا ذالك فقالت ان الله اعار فلانا ثم اخذه فاسترح من الذنب ومن نكدها ومن سكرات الموت انتهى وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذالك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وقال ابن عباس رضي الله عنه الصبر في القران على ثلاثة اوجه من صبر على اداء فرايض الله فله ثلاثماية درجة ومن صبر على محارم الله فله ستماية درجة ومن صبر على المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعماية درجة وانما فضل هذه الرتبة لانه اي الصبر بضعة الصديقين ولا يقدر عليه الا الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن اصيب بمصيبة فقال كما امره الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها الا فعل الله به ذالك وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يذكر مصيبته وان قدمت الا جدد الله له اجرها وعن سعيد بن المسيب رفعه من استرجع بعد اربعين سنة اعطاه الله ثواب مصيبته يوم اصيبها واعلم ان المصيبة كير العبد الذي يسبك فيها

حاصله

حاصله اما ان يخرج ذهبا احمر واما ان يخرج خبثا كله كما قيل
سبكناه ونحسبه لجينا ۞ فأبدى الكير عن خبث الحديد
فان لم ينفعه هذا الكير في الدنيا فبين يديه الكير الاعظم الكبير فلا بد له من احد الكيرين فاختر لنفسك ما يحلو واعلم يا فلان انك ان صبرت جرى عليك القلم وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القلم وانت مازور

تنبيه قد صح في الحديث من طرق عديدة واخرجه الامام احمد والحاكم والبيهقي من رواية ابي هريرة رضي الله عنه ان اولاد المومنين في جبل الجنة لهم وسارة يكفلهم ابراهيم الخليل وسارة حتى يردوهم الى ابائهم يوم القيامة فنعم الوالدان الكافلان وهنيئا لولد فارق او امسى عندهما واما من مات من الاولاد وهو يرضع فانه يغذى في الجنة ويروى ويشبع وورد في الحديث الشريف ان في الجنة شجرة من خير الشجر لها ضروع كضروع البقر فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضعوا منها اجمعون الكنعون ايضعون وورد في الحديث كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعانا ريانا يقول يا رب اورد على ابوي وفي مسند الفريابي دخل النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت لبينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهون علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعه فقالت

لو اعلم ذا الكل لهوّن علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت
اسمعتك صوته في الجنة فقال لا بل صدق الله ورسوله واخرج ابن
ابي حاتم عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى
كلها ضروع ترضع صبيان اهل الجنة وان سقط المراة يكون في نهر
من انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث ابن اربعين
سنة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ارواح الشهداء
في اجواف طيور خضر في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة
حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها واما ارواح ولدان
المومنين ففي اجواف عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت وورد
ان ذراري المسلمين في عصافير خضر في شجرة في الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم
الخليل واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سعادة المرء ان يستيقن ان يضعه من الحمى في الجنة
وفي البخاري عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال الله
اعلم بما كانوا عاملين وفي البخاري ايضا كل مولود اي من بني ادم
يولد على الفطرة الاسلامية فابواه يهودانه او ينصرانه
او يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة بهيمة سليمة هل ترى فيها
جدعاء اي مقطوعة الاذن وانما يقطعها اهلها وفيه اشعار
بان اولاد المشركين في الجنة فصدّر المولف بالحديث الدال على

التوقف حيث قال فيه الله اعلم بما كانوا عاملين ثم ثنى بهذا
الحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث الثالث حيث
صرح فيه بقوله واما الصبيان حوله فحول ابراهيم الخليل فاولاد
الناس وهو عام يشمل اولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه
المسيلة فقيل انهم في مشيئة الله اي اولاد المشركين خاصة وقيل
انهم تبع لابائهم فاولاد المسلمين في الجنة واولاد الكفار في النار
وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات فيدخلوا الجنة
ولا سيئات فيدخلون النار وقيل انهم خدم لاهل الجنة وقيل
يصيرون ترابا وقيل انهم في النار وقيل انهم يمتحنون في الاخرة
فترفع لهم نار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى عذب
وتعقب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب
بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار في الجنة او النار واما في عرصات
القيامة فلا مانع من ذلك وقيل انهم في الجنة قال الامام النووي
رضي الله عنه وهو الصحيح المختار الذي صار اليه المحققون
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا انتهى قسطلاني
وما قاله القطب النووي هو المعتمد والمعول عليه على حد قول القائل
اذا قالت حذام فصدقوها ... فان القول ما قالت حذام
والعجب من الشيخ الصفوري حيث خص بهذا اولاد مشركي هذه
الامة واما اولاد غيرهم من المشركين فهم في النار مع ابائهم فليتامل



واعلم ان المولى جل وعلى خير للعبد من ابويه خصوصا
اذا وصل الى ما هو خير له واحب اليه فمن كراماته ان ملك الموت
يقرئه من ربه السلام وتتلقى روحه حين تخرج الملائكة الكرام
وتلف في حريرة بيضاء من حرير الجنان ويضم اليه المسك وسائر
ريحان الجنان وتتلقاه ارواح المومنين ويصعد الى السما
مع الامين ولا يزال جبريل يعرج به من سما الى سما وكل من مر
عليه من يقبل عليه مسلما الى ان ياتون به الى سدرة المنتهى
واليها كل مومن وقف وانتهى فيقف بين يدى مولاه ويقولون
هذا عبدك فلان توفيناه فيومر بالسجود فتسجد النسمة
فيا لها من موقف ما اشرفه واعظمه ثم يوتى به امانا من
العذاب صك مختوم وكتاب مرقوم ويوسع له في قبره مد
البصر ويجعل له فيه نور مثل نور الشمس والقمر وينبت فيه
الريحان ويبسط فيه من الحرير الالوان ويفتح له الملائكة بابا
الى الجنة عليا وينظر الى مقعده فيها بكرة وعشيا ويكفيك
ما ثبت في السنة ان القبر روضة من رياض الجنة ويعطى
في قبره ما شا من انواع الايمان ان شا يصلي وان شا
قرا القران وورد احاديث عديدة اسانيدها جيدة
ان من حفظ شيا من القران ومات قبل تتميمه بعث الله
اليه ملائكة يحفظونه ما بقي ويعلمونه تعليمه وكم للميت

في قبره من كرامة وامتنان منها انه يكسى عند جعله فيه حلة من
الجنان ويوذن له في الزيارة والمحادثة لمن في قبورهم من الاخوان
واذا زاره احد من معارفه في الدنيا حصل له بها استيناس واذا سلم
عليه رد كما يرد الحي من الناس وذكر السيوطي في اللالى وغيره ان
مقر الروح مختلف فيه ومتنوع على قدر المراتب فارواح في حواصل طيور
تسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب وارواح في قبة
خضرا على بارق نهر بباب الجنة وارواح الاطفال الذين لم يبلغوا
الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح حيث شاءت
وارواح في السماء الدنيا وارواح في السما السابعة
وارواح في كفالة جبريل وارواح في كفالة ميكائيل وارواح بين
السما والارض وارواح في برزخ من الارض وارواح تجتمع
باريحا وتجي الى الجابية وارواح في بير زمزم وكل روح
اتصال ببدنها معنوي وتعلق بجسد قوي بحيث يصح
ان يسلم عليها وتفهم ما يقع من الخطاب لديها وتسمع
الكلام وترد السلام وهي في الرفيق الاعلى لان الروح لها
شان لا يشابهه الابدان بحيث تكون في محال متعددة
في آن واحد واقرب تشبيه في ذلك الشمس فانها في السما
الرابعة واشعتها في الارض كثيرة انتهى كلامه وتقدم انفا نحوا
من ذلك فرع قال اللاقاني في شرحه الكبير ان الميت يسمع

ونجيب وهو مذهب كافة العلماء وهو الحق كما صححه الناظم
والنووي في شرح مسلم وانكرته عايشة رضي الله عنها مستدلة
بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من
في القبور وجواب الجمهور انه لا عموم في الايتين في جميع
الوجوه فجاز ان يسمعوا في وقت ما او في حال ما وفي الحديث
ما من احد يمر بقبر اخيه المومن فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه
السلام والنفس والروح واحد وروي مرفوعا ان الميت
ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد
اذا مات الميت فما من شي الا وهو يراه عند غسله وعند
حتى يصير الى قبره وانه ليسمع قرع نعالهم اذا فرغوا من دفنه
وانصرفوا وفي البخاري من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عايشة رضي الله عنها
او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال عليه الصلاة والسلام
ليس ذاك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله
وكرامته فليس شي احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله
واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله
وعقوبته فليس شي اكره اليه مما امامه كره لقاء الله
وكره الله لقاءه وفي حديث عايشة مرفوعا اذا اراد الله
بعبد خيرا قيض الله له قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه
حتى

حتى يقال مات بخير ما كان عليه فاذا احتضر وراى ثوابه اشتاقت
نفسه فذلك حين احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد بعبد
شرا قيض الله له قبل موته بعام شيطانا فضله وفتنه
حتى يقال مات بشر ما كان عليه فاذا احتضر وراى ما اعد الله له
من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره
الله لقاءه ولا باس بالبكاء على الميت قبل الموت وبعده
وتركه اولى لانه بعد الموت خلاف الاولى لكن نقل النووي في الاذكار
انه بعد الموت مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجبت فلا
تبكين باكية وهذا اذا كان بصوت اما مجرد الدمعة فلا منع منه
وبكى النبي صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم بعد ان قبله وشمه
وقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي
ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم وفي رواية لفراقك يا ابراهيم لمحزونون
وقوله ان العين تدمع اضاف الفعل الى الجارحة تنبيها على ان مثل
هذا لا يدخل تحت قدرة وكان الجارحة انبعثت فصارت هي الفاعلة
لا هو ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وانا بفراقك لمحزونون بصيغة
المفعول لا بصيغة الفاعل اي ليس الحزن من فعلنا ولكنه
واقع بنا من غيرنا ولا يكلف الانسان بفعل غيره والفرق بين
دمع العين ونطق اللسان ان النطق يملك بخلاف الدمع للعين
كالنظر الا ترى ان العين اذا كانت مفتوحة نظرت شاء صاحبها

أو أبي فالفعل لها ولا كذا الكل تنطق الملسبين فانه لصاحب اللسان
وبكى النبي على قبر بنت له وزار النبي صلى الله عليه وسلم أمه فبكى
وابكى الناس حوله هذا سيد الاولين وحبيب رب العالمين
قبض الله اولاده في حياته ليعظم له الزلفى في درجاته فمات له
ستة او سبع او ثمان نجوم القاسم وعبد الله والطيب
والطاهر وابراهيم وزينب وام كلثوم ولم يتاخر له من
من اولاده الا فاطمة الزهرى ولم تعش بعده الا ستة اشهر
وليال نزعى فكان موتها وموت ابيها واخيها في سبعة اشهر
او تنقص شهرا كم من خليفة عهد لولده بالخلافة واستخلفه
فجاه الموت من بين يديه واختطفه كم من ملك دانت له الرقاب
وذلت وقرت منه الاسود وولت جاه الموت فاستلب ولده
والنهب كبده ولم يقدر ان يفديه بما حوته يده وكم طرق
هذا الطارق من امير ووزير ومستشار ومشير وكبير وصغير
وغني وفقير وعدو وحبيب ومخطئ ومصيب كل قد دارت
عليه هذه الكاس ولم تفرق بين عار وكاس فلهذا الكل تمنى لمن
لا يولد له من تمنى وتغنى به من تغنى لما تعني ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكر في قليل
اي من العمل الا كثره ولا في كثير اي من الامل الا قلله وقال صلى الله
عليه وسلم لو تعلم البهايم من الموت ما علمتم ما اكلتم منها سمينا

وقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله هل يحشر مع
الشهدا احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين
مرة وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وفي رواية
كفى بالموت مفرقا وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون من الموت
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال صلى الله عليه
وسلم عش ما عشت فانك ميت واحبب من احببت
فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به واعلم
ان شرف المومن قيامه في الليل وعزه استغناوه عن الناس
وورد في الحديث الشريف ليس منا من لطم الخدود وشق
الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية اي كواجلاه واعضداه وقوله
ليس منا اي من اهل سنتنا ولا من المهتدين بهدينا وليس
المراد اخراجه من الدين لان العاصي لا يكفر بها عند اهل السنة
نعم يكفر باعتقاد حلها لانه لم يرضى بالقضا مع العلم بالتحريم
وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة
اي المرافعة صوتها في المصيبة والشاقة اي التي تشق ثوبها
والحالقة اي لشعرها ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخامشة والشاقة والداعية بالويل والثبور
وفي الحديث ان الميت يعذب ببعض بكا اهله اذا كان مع البكا
نياحة واوصى بذلك كفعل طرفة بن العبد

اذا مت فانعيني بما انا اهله • وشقي على الجيب يا بنت معبد
وفي البخاري اذا وضعت الجنازه واحتملها الرجال على اعناقهم فان
كانت صالحة قالت اي قولا حقيقيا قدموني قدموني اي الى ثواب
العمل الصالح الذي عملته وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها
اي يا حزني يا عذابي يا هلاكي احضر هذا اوانك وقتك اين تذهبون
بها يسمع صوتها كل شي الا الانسان ولو سمعه صعق وفي رواية
لصعق اي مات وكان القياس ان يقول يا ويلي لكنه اضيف الى
الغايب حملا على المعنى كانه لما ابصر نفسه غير صالحة نفر عنها
وجعلها كانها غيره وكره ان يضيف الويل الى نفسه وفي
رواية ابي هريرة قالت يا ويلتاه اين تذهبوني اي
قالت لاهلها ذلك لان كل من وقع في مهلكة قال يا ويلتاه
وفي البخاري اسرعوا في الجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها
اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وقوله
اسرعوا اي اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب وهذا
ان لم يضر الاسرع فان ضر فالتاني افضل فان خيف تغير الميت
زيد في الاسراع وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الجنازة
فقوموا اي سوا كانت لمسلم او ذمي اعظاما للذي يقبض الارواح
حتى تخلفكم بضم التا وكسر اللام المشدده اي تترككم او توضع
والقيام لها مستحب عند المشي فيه على المعتمد وقيل مكروه وذهب
الى

الى النسخ عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة والاسود
وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد لان النبي قام اولا ثم قعد
وفي البخاري اذا رايتم الجنازه فقوموا فمن تبعها فلا يقعد حتى
توضع وفي البخاري عن جابر بن عبد الله قال مر علينا جنازة
فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انها جنازة
يهودي قال عليه الصلاة والسلام اليست نفسا فالقيام
لاجل صعوبة الموت وتذكر الالوات الميت وفي البخاري من
تبع جنازة اي وصلى عليها فله قيراط من الاجر المتعلق بالميت
من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية وحمل الطعام الى اهله
ويؤيده حديث ابي هريرة من اتى جنازة في اهلها فله قيراط فان
انتظر حتى تدفن فله قيراط رواه البزار بسند ضعيف وفي البخاري
عن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى
تدفن كان له قيراطان اي من الاجر قيل وما القيراط قال مثل
الجبلين العظيمين وفي مسلم مثل احد والمراد انه يرجع بنصيب
كثير من الاجر فمثله بالعيان باعظم الجبال خلقا واكثرها الى
النفوس المؤمنة حبا لانه الذي قال في حقه احد يحبنا ونحبه
ويجوز ان يكون على حقيقته بان يجعل الله تعالى عمله يوم القيامة
جسما قدر احد يوزن كما ان الاعمال الصالحة تجسم يوم القيامة

بصورة جواهر بيض نيرة وتوضع في كفة الميزان اليمنى وتجسم الاعمال
السيئة بصورة جواهر سود مظلمة وتوضع في كفة الميزان اليسرى والله تعالى
على كل شي قدير وفي البخاري حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا
فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت فقال هذا اثنيتم
عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار
انتم شهدا الله في الارض ولفظه في الشهادة ان المومنون شهدا
الله في الارض فالمراد بذلك المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان
على صفتهم من الايمان فالمعتبر شهادة اهل الفضل والصدق
لا الفسقة لانهم قد يثنون على من يكون مثلهم ولا من بينه وبينه
عداوة لان شهادة العدو لا تقبل قاله الواحدي وقال المظهري
معناه الذي اثنوا عليه خيرا رأوه منه كان ذلك علامة على كونه من
اهل الجنة وبالعكس وتعقبه الطيبي وقال النووي قال بعضهم
معنى الحديث ان الثنا بالخير لمن اثنى عليه اهل الفضل وكان
ذلك مطابقا للواقع فهو من اهل الجنة فان كان غير مطابق فلا
وكذا عكسه قال اي النووي والصحيح انه على عمومه وان من
مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على انه من
اهل الجنة سوا كانت افعاله تقتضي ذلك ام لا فان الاعمال
داخلة



داخلة تحت المشية وهذا الالهام يستدل به على تعيينها
وبهذا تظهر فايدة الثنا انتهى قسط وفي البخاري ايما مسلم يشهد
له اربعة من المسلمين بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة
فقال وثلاثة فقلنا واثنان فقال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد
ويشهد له ما في حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند احمد
وابن حبان والحاكم مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة
من جيرانه الادنين انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله تعالى قد
قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون وهذا يويد قول القطب
النووي السابق انفا وهذا في جانب الخير واضح واما جانب الشر
فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع في حق من غلب
شره على خيره وقد وقع في رواية النضر عن الحاكم ان لله ملايكة
تنطق على لسان بني ادم بما في المرء من الخير او الشر وهل
يختص الثنا الذي ينفع الميت بالرجال او يشمل النسا قيل وقيل فراجعه
سيل ابو علي البخاري عن وقوف الجنازة ورجوعها فقال يحتمل
ان كثرة الملايكة بين يديها رجعت او وقفت ومتى كثرت خلفها
اسرعت ويحتمل ان تكون تلوم النفس عن الجسد ولوم النفس
على الجسد فتارة تتقدم وتارة تتاخر ويحتمل ان يكون بقدر ما في حال رجوعها
لينتم بقا وهكذا في الونيا وسيل عن خفة الجنازة وثقلها فقال اذا
كان الميت خفيفا فهو شهيد لان الشهيد حي والحي اخف من الميت

والتزاحم على النعش والميت فيه بدعة مكروهة وكان الحسن
اذا راهم يزدحمون عليه يقول لهم اخوان الشياطين والافضل
عندنا المشي امام الجنازة لا الاتباع ولانه شفيع وحق الشفيع ان
يتقدم واما حديث امشوا خلف الجنازة فضعيف والافضل عند
عند الحنفية المشي خلفها فرع قال الفاكهاني من المالكية ان
الصلاة على الميت من خصوصيات هذه الامة وعورض بصلاة
الملايكة على ادم وكان المصلي بهم اماما ولده شيث ودفن هو وحوى
بمكة كما قال ابن العماد في منظومته

وادم قد مات في أم القرى ... خير بلاد الله في ذا امترا
وكل شي في الممات يلتقي ... وليس الا ذو الجلال يبقى
صلى عليه شيث بالملايكه ... ودفن بمكة المباركه
وعنده حوى عليهما سلم ... رب العباد ربنا وكرم

سيل الامام علي رضي الله عنه عن واجب واوجب وعجيب
واعجب وصعب واصعب وقريب واقرب فاجاب بقوله
توبة الورى واجب عليهم ... وتركهم للذنوب اوجب ... والدهر فعله عجيب
وغفلة الناس عنه اعجب ... والصبر في النايبات صعب ... لكن فوات
الثواب اصعب ... وكل ما يرتجيه قريب ... والموت لا شك منه اقرب
وما قاله الامام النووي عند موته ... خرس اللسان وكل عن ادراككم ... ماذا
اقول وانتم هو انتم ... الذنب والتقصير مني دايما ... والعفو والاحسان طبع فيكم

وروى

وروى انه رضي الله عنه انه انشد ابياتا عند الوفاة منها

تباشر قلبي في قدومي عليهم ... وبالبشر يوم تسير اليهم
وقد حلني يصعقون ... فقام يحط الرحال لديهم
وما لي زاد غير علمي بانهم ... لهم كرم يحمي الوفود عليهم

تنبيه ليستعد للموت كل مكلف بتوبته بشروطها ويسن
ان يكثر ذكره للحديث ومريض اكد وان يتداوى لخبر البخاري
ما انزل الله داء الا وانزل له شفاء وكره اكراهه عليه وذكر العلامة
العناني ان الشخص اذا كان مريضا ولم يستعمل دواء يكثر من
ذكر هذه الكلمات فان الله يشفيه من غير دواء وهي يا لطيف
سلم انت انعمت فاتمم بقي ربك الكافيه اسالك العفو
والعافيه ويسن ان يلقن لا اله الا الله بلا الحاح عليه
وليكن غير متهم كحاسد وعدو ووارث واذا تكلم اعاده لا اعاده
عليه الا اذا تكلم بعدها قال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه
من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وذكر السنوسي في شرح
ام البراهين ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت
فداءه او فكاكه من النار ويسن ان يقرا عنده سورة يس
لقوله صلى الله عليه وسلم ما من مريض يقرا عنده سورة يس
الا مات ريانا ودخل قبره ريانا وحشر ريانا ودخل الجنة ريانا
وورد ان من قرا يس وهو خايف امن او جايع شبع او عطشان

سقي او عار كسي او مريض شفي حتى ذكر خلالا كثيرة وان يحسن
ظنه بربه ويجب على الكفاية غسل الميت المسلم وتكفينه
والصلاة عليه ودفنه قال المزني دخلت على الامام الشافعي رضي
الله عنه في بعض مرضه فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال
اصبحت بين امر ونهي آكل رزقي وانتظر اجلي فقلت افلا ادخل
عليك طبيبا فقال افعل فادخلت عليه طبيبا نصرانيا فجس
يده فجس الشافعي بالعلة فبكى الطبيب فجعل الشافعي يقول
جا الطبيب يجسني فجسسته فاذا الطبيب لما به من حال
وغدا يعالجني بطول سقامه ومن العجيب بمن اعمش كحال
قال المزني فما مضت الايام والليالي حتى مات الطبيب فقيل للشافعي
للامام الشافعي رضي الله عنه قد مات الطبيب فجعل يقول
ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدور القضا
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبري مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوى والذي جلب الدوا وباعه ومن اشترى
وفي رواية قال المزني دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرض موته
فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولافعالي ملاقيا ولكاس المنية شاربا فوالله ما ادري
روحي الى الجنة فاهنيها او الى النار فاعزيها وانشد يقول
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
قال الربيع رايت الامام الشافعي رضي الله عنه بعد موته فقلت له ما فعل الله
بك يا امام قال اجلسني على كرسي من الذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب
وصرفني في مصر واقطارها الى ان يرث الله الارض ومن عليها وقال شيخنا
العلامة العزيزي روي الامام الشافعي بعد موته فقيل له ما فعل الله
يا امام قال اجلسني على كرسي من نور ونثر علي اللؤلؤ الرطب وصرفني
في القطر المصري والشامي والعراقي اتصرف فيها كيف شئت
وانظر ما وقع للامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه مع يزيد
ابن عمر بن هبيرة متولي العراقين لمروان بن محمد احد ملوك بني امية ومع
ومع ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي من الضرب والحبس
والردع لاجل ان يتولى قضا الكوفة فابى لورعه وزهده قال ابو المؤيد
الخوارزمي المشهور عن الائمة الحفاظ الثقات انه ضرب على القضا
وما قبل حتى توفي ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من قال مات بالسم
ومنهم من قال مات بالضرب ولما اخرجت جنازته من باب بغداد
كانوا نودي في الناس فازدحموا عليه فلم يقدر على دفنه الا بعد العصر من الزحام
فجا المنصور وصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره الى
عشرين يوما وقال ابو نعيم لما مات ابو حنيفة رضي الله عنه ذهب مفتي
العراق وفقيهها ومكث الناس [illegible] قال الحليمي ان الجن بكت فكانوا يسمعون
ابا حنيفة [illegible]

الصوت ولا يرى الشخص وهو يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم * فاتقوا الله وكونوا خلفه

مات نعمان فمن هذا الذي * يحيي الليل اذا ما جنه

ورثاه ابو المؤيد بقوله عز الشريعة اذ مضى كشافها * وظهيرها النعمان نحو جنانه

عمر التقى والشرع اكثر عمره * يا للاصغرين لسانه وجنانه

فالفقه يشكو يتمه وحبا عده * ومتى سلو الفقه عن نعمانه

عجبا لقبر فيه بحر زاخر * عجبا لقبر لف في اكفانه

قد جاء اهل زمانه يبكونهم * فمحاه بالايات من فرقانه

قد بش ايوان النفيس بكونه * وقد استراح الخلق في ايوانه

قد سمه المنصور سما قاتلا * ليعيش ما يوما على سلطانه

مضيا الى الجحيم هذا الى * سخط الاله وذا الى رضوانه

ورأى رضي الله عنه بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقيل له بالعلم فقال هيهات هيهات ان للعلم شروطا وآدابا قل من يفعلها
فقيل له بماذا غفر لك قال بقول الناس فيّ ما ليس فيّ انتهى
وانظر ما حصل لامام الائمة الامام مالك بن انس رضي الله عنه انه لما
حضرته الوفاة سئل عن تخلفه وكان تخلفه عنه سبع سنين فقال لولا
انني في اخر يوم من الدنيا ما اخبرتكم منعني سلس البول فكرهت
ان آتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اذكر علتي فاشكو ربي
ورأى عمر بن سعد الانصاري الليلة التي مات الامام مالك قائلا يقول

لقد

لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه * غداة ثوى مالك في ملحد القبر

امام الهدى ما زال للعلم صائنا * عليه سلام الله في آخر الدهر

وقال ابن موسى رأيت مالكا رضي الله عنه في المنام بعد موته
وعليه ثياب خضر وهو على ناقة تطير به بين السماء والارض فقلت له
يا ابا عبد الله أليس قد مت قال بلى فقلت الى ما صرت فقال قدمت على ربي
عز وجل فكلمني كفاحا وقال سلني اعطك وتمن علي ارضك ورأى رضي الله
عنه بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له بماذا قال بكلمة
سمعتها عن عثمان بن عفان كان اذا رأى ميتا او جنازة قال سبحان
الحي الذي لا يموت وانظر ما وقع للامام الورع الزاهد الامام احمد
ابن حنبل رضي الله عنه من المحنة الذي حصلت له في ولاية المعتصم
من الحبس والضرب حتى يقول القرآن كلام الله مخلوق فلم يفعل بل
يقول القرآن كلام الله ليس بمخلوق ولما حصلت له المحنة بغانه
الله تعالى جل فقال له ابو الهيثم العيار فوقف عنده وقال يا احمد انا
فلان اللص ضربت ثمانية عشر الف سوط لاقر فما اقررت وانا
اعرف اني على الباطل فاحذر ان تقلق وانت على الحق من حرارة السوط
وتقول القرآن مخلوق فكان كلما اوجعه الضرب تذكر كلام اللص وفرح عليه
ولما ضرب السوط الاول قال بسم الله ولما ضرب الثاني قال لا حول ولا
قوة الا بالله القرآن كلام الله غير مخلوق ولما ضرب الثالث قال قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقال القاضي عياض حبس الامام احمد رضي الله عنه

ثمانية وعشرين شهرا يضرب فيها كل قليل وكثير بالسياط الى ان يغمى
عليه وينخس بالسيف ثم يرمى على الارض ويداس عليه ولم يزل كذالك
الى ان مات المعتصم وكل ذالك حتى يقول القران كلام الله مخلوق فلم يقل
ذالك ابدا ولما كان الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر راى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول له بشر الامام احمد بالجنة على بلوى تصيبه
فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذالك بل يقول هو منزل
غير مخلوق فلما اصبح كتب صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع
الى بغداد الى الامام احمد فلما دفع له الكتاب قراه وبكى وقال ما شا الله
لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال له الجايزة يا امام وكان عليه قميصان
فدفع له الذي يلي جسده فلما رجع قال له الشافعي ما اجازك قال
اعطاني القميص الذي يلي جسده فقال اما ان فلا افجعك فيه
ولكن اغسله واتني بمايه فغسله واتاه بالما فافاضه على سائر
جسده تبركا بالامام احمد رضي الله عنهما وقيل انه كتب له مع الرايات

هي الخطوب ستنجلي يا احمد ۔ فاذا جزعت من الخطوب فمن لها
فاصبر لها فالصبر يقطع حبلها ۔ فلعلها ان تنجلي ولعلها

فاجابه الامام احمد رضي الله عنه

صبرتني ووعظتني فانا لها ۔ بل لا اقول ستنجلي ولعلها
ويحلها من كان يملك عقدها ۔ ثقة به اذ كان يملك حلها

قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد اغتممت عليه غما شديدا
فرايته

فرايته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية
فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك ان القران
كلامي غير مخلوق ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك
عن سفيان الثوري التي كنت تدعو بها في دار الدنيا قال فقلت
يا رب كل شي اسالك بقدرتك على كل شي لا تسالني عن شي
واغفر لي كل شي فقال يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلت
فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من شجرة
الى شجرة فلت فما فعل بشر الحافي فقال بخ بخ من مثل بشر الحافي
حالت بيننا وبينه الحجب وقيل انه راي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال غفر لي فقيل له بماذا قال ببعض مسايل كانوا يسالوني
عنها العوام وانفتحت الارض لموته وقيل انه ضبط من صلى عليه
فبلغ الفي الف واسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرون الفا
وفي طاعون الجارف مات فيه لعبد الرحمن بن ابي بكر اربعون ابنا
ومات فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا والتتار الكفار
نطف الشيطان جنكز خان فعلوا ببغداد وما والاها من البلاد
بالم يرى مثله من الفساد من عهد ادم الى اليوم فقتلوا ببغداد
وحدها من السادات والعلما والفقها والاكابر والامرا والفقرا
والرجال والنسا والاطفال ما يزيد عن الف الف وثمان مائة الف

وقيل بلغت بها القتلى ماتي الف الف وقتل الخليفة المستعصم بالله
وولده العباس وولده ابا الفضل واسروا ولده الاصغر مباركا
واسروا اخته من دار الخليفة من الابكار ما يقارب الف بكر ومن
جملتهن ثلاث بنات للخليفة ولم يزل السيف في بغداد اربعين
يوما حتى صارت القتلى في الطرقات كانها التلول وكل ذلك قبل
فمازالت القتلى تمج دماها بدجلة حتى ما دجلة اشكل
وسلط عليهم المطر وتغير الهوى فحصل بسببه الوبا الشديد
حتى سرى وتعدى الهوى الى الشام فمات خلق عظيم من تغير
الهوى بسبب القتلى فاجتمع على الناس الغلا والوبا
والطاعون فانا لله وانا اليه راجعون وذلك في سنة
ست وخمسين وستمائة وفعلوا بحلب وما حولها نظير
ما فعلوا ببغداد من القتل والفساد وكان ملكهم يوميذ هلاون
ولما اراد قتل السلطان الملك الناصر صاحب حلب جمع له
بين ختيتين وربطه بينهما ثم اطلقهما فراح كل ختية
بشطر منه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والافضل
العاقل يتنبه من هذا انتهى حكي ان ابراهيم الخليل عليه
الصلاة والسلام كان له غنم كثيرة وكلاب المقرطة انثنى لها
اربعة الاف كلب وكان في عنق كل كلب طوق من ذهب فسيل
من ذلك فقال الدنيا جيفة وطلابها كلاب فجعلتها لطلابها

وروى

وروى انه لما جاء ملك الموت ليقبض روحه فقال له ابراهيم الخليل
يا ملك الموت هل رايت خليلا يقبض روح خليله فرجع ملك الموت
الى ربه عز وجل فقال قل له هل رايت خليلا يكره لقا خليله
فرجع فقال ابراهيم الخليل فاقبض روحي الساعة وفي البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام
في صورة ادمي اختبارا وابتلا كابتلا الخليل بالامر بذبح ولده فلما
جاه صكه اي لطمه على عينه ففقاها فرجع الى ربه فقال يا رب
ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه وقال ارجع
الى موسى فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل شعرة سنة
قال موسى اي رب ثم ماذا قال ثم يكون بعدها الموت قال موسى فالان
شوقا الى لقا ربه فاعطاه تفاحة فشمها فمات في الحال وقيل انه
قصد الارض المقدسة فراى جماعة يحفرون قبرا يخرج منه تراب
كالمسك الاذفر فقال ان هذا القبر لعبد كريم على ربه هل لكم ان
تعطوني اياه ففعلوا وفي رواية البخاري فسال موسى ربه ان يدنيه
اي يقربه من الارض المقدسة رمية بحجر وكان موسى اذ ذاك في التيه
ومعه بنوا اسرايل وكان امر بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا
خوفا من اهلها كما قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يوت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة سميت بذلك لانها طهرت من الشرك وصارت مسكن الانبيا

التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان
فيها قوما جبارين اي لا طاقة لنا على قتالهم والجبار عظيم الخلقة شديد البطش
وهم العمالقة قوم عاد وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون قال يعني موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين قال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في
الارض اي يتحيرون فيها حتى يموتوا وكان القوم ستمائة الف مقاتل وكانوا
يرحلون ويسيرون ليلهم اجمع فاذا امسوا اذا هم في الموضع الذي ارتحلوا
منه وكان ذلك التيه عقوبة على بني اسرائيل ما خلا موسى وهارون
ويوشع وكالب فان الله سهله عليهم ونجوا وخرجوا منه كما سهل
النار على ابراهيم حتى صارت عليه بردا وسلاما وكان مقدار التيه ستة
فراسخ في اثني عشر فرسخا وقيل تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخا وكان موسى
ابن عمران كليم الله رجلا بفتح الراء وكسر الجيم اي رجل شعر الراس غير مسترسل
آدم طوالا كانه من رجال ازد شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان
لنفذ شعره دونهما في حال غيظه حتى قيل انه كان اذا غضب يخرج شعر
راسه من القلنسوة وربما اشتعلت قلنسوته نارا لشدة غضبه
وكان يخرج شعره من مدرعته كسلك النخل عند غضبه ولهذا لما
فر الحجر بثوبه ضربه بعصاه ضربات مع انه لا ادراك له او ان الله
جعل فيه قوة الادراك واطلعه على ذلك والواقعة مشهورة في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

وفي

وفي البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال العبد اي المؤمن الخالص اذا وضع في القبر وتولى وذهب اصحابه حتى
انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فاقعداه فيقولان له ما كنت تقول
في هذا الرجل محمد فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر
الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى
الله عليه وسلم فيراهما جميعا واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري كنت
اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة
من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين
اي الجن والانس سميا بذلك لثقلهما على الارض ح وفي رواية فيقعد انه
تتعاد روحه في جسده فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند راسه
والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجليه
فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس عند الغروب زاد ابن
ماجه فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني اصلي وفي رواية ان العبد
اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فاقعداه
وسالاه من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فان كان من
اهل الخير قال الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقال له نم نومة
العروس ويوسع له في قبره مد البصر ويوضع عنده ريحان لا يذبل
الى يوم القيامة ويوضع في قبره قنديل من قناديل الجنة لا ينطفي الى يوم
القيامة وتفتح له طاقة الى الجنة وتسد عنه طاقة جهنم انتهى

[illegible]

وفي البخاري ان عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم عن
عذاب القبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق قالت فما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذالك صلى صلاة الا تعوذ من عذاب
القبر فيقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار
ومن فتنة المحيا اي الابتلا مع عدم الصبر والرضى ومن فتنة الممات
اي سوال منكر ونكير ومن فتنة المسيح الدجال **تنبيه** من جملة
عذاب القبر ضغطه لكل صالح وطالح لا ينجوا منها احد ولو نجا
منها احد لنجا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته
فرحا بقدوم روحه الجنان وحضر جنازته سبعون الف
من الملايكة الاعيان واما الانبيا فليس لهم في القبر ضمة
كما لا حساب عليهم ومعنى اهتز له عرش الرحمن اي ملايكة عرش
الرحمن وقيل حقيقة وقيل فرحا وعليه الامام مالك وقال ابن عمر
استبشر وسر لقدوم سعد وقيل كناية عن سريره الذي حمل عليه
حتى قيل انه تفسخت اعواده على عواتقهم وقيل المراد بعرش
قلوب المومنين من العباد المشار اليها وسعني سمواتي ولا ارضي
ووسعني قلب عبدي المومن فاهتزت قلوب العباد فرحا على موت سعد
ابن معاذ والحاصل ان مما يجب الايمان به حقيقة عذاب القبر اي البرزخ
ولو صلب او غرق او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا وذري في الريح
ويحل على الجسد والروح معا باتفاق اهل الحق بعد اعادة الروح اليه
ولا

ولا يمنع من ذالك كون الميت قد تفرقت اجزاوه واكلته السباع
او حيتان البحر او نحو ذالك ويكون للكافر والمنافق وعصاة المومنين
ولهذه الامة ولغيرها ودليل وقوعه قوله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا لان ارواح الكفار في حواصل طيور سود تسرح بهم وتعرض
على النار في حالة الغدوة والعشي وفي الاخرة مخلدون فيها وعذاب
القبر قسمان دايم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع
وهو عذاب من خفت جرايمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسبها
وقد يرفع عنهم بدعاء او صدقة او غير ذالك وقد صرح الدميري قال اليافعي
وبلغنا ان الاموات لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لها قال ويحتمل
ذالك بعصاة المومنين دون الكفار قال السراج البلقيني ان الكافر يرفع عنه
العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان قال واما المومن العاصي
فان مات في غير يوم الجمعة وليلتها عذب اليها ثم ينقطع فلا يعود
اليه الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة او ليلتها عذب ساعة
واحدة ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة قال استاذي ومثل هولا الايمة
لولا ان ثبوت ذالك عندهم بصحيح للاحتجاج ما قالوه لانه ليس مما يوخذ
بالراي والاجتهاد انتهى عبد السلام في الوسطى ومن عذاب القبر ضغطته
وهي التقا حافتيه حتى تختلف اضلاعه ومنهم من يضمه القبر كضمة الوالدة الى ولدها

ولو لم يكن من عذابه الا ما اخرجه ابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه
وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت
خضرا بضم الخا وكسر الضاد لكان كافيا ومن نعيمه اي القبر توسيعه
وجعل قنديل فيه وفتح طاق فيه من الجنة واملاوه بالريحان وجعله
روضة من رياض الجنة وكل هذا محمول على حقيقته عند العلما كما نص
عليه اللاقاني وغيره ويسن تعزية نحو اهل الميت كصهر
وصديق وهي بعد الدفن اولى وتمتد الى ثلاثة ايام من الموت
والى حضور الغايب والتعزية لغة التسلية وشرعا الامر
بالصبر والحث عليه بوعد الاجر والدعا للميت بالمغفرة وللمصاب
بجبر المصيبة قال الشاعر تعز فلا شي على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله
وروى الحافظ ابو نعيم بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مات
ابن لي فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد النبي رسول الله
الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم
ان انفسنا واهلينا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنيه

وعواريه

وعواريه المستودعه متع الله به في غبطة وسرور وقبضه
باجر كثير ان صبرت واحتسبت فلا تجمع عليك يا معاذ خصلتين فيحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك
واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا وعزى النبي صلى الله عليه وسلم
قوما فقال ان هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وعزى الامام
الشافعي رضي الله عنه صديقا له في ابن له قد مات بقوله

انى معزيك لا انى على ثقة ۞ من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزا بباق بعد ميته ۞ ولا المعزي ولو عاشا الى حين

وعزى عالم بعض الملوك في ابن له فقال كان من زينة الدنيا وهو اليوم من
الباقيات الصالحات شعر لا بد من فقد ومن فاقد ۞ هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به ۞ ان كان لا بد من الواحد وكتب ابو علي النصير
يعزي رايسا جعل الله التعزية لك لا عنك ۞ والخلف عليك لا منك
وقضى الحق لك لا فيك شعرا ذا بكى الام فكن بالصبر اولى واذا اكل الاجر فلا هذا ولا هذا
قال ابن المبارك المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها فهي اثنتان يعني مصيبتين
وقيل لاعرابية مات ولدها ما احسن عزاك فقالت مصيبتي به هونت على المصايب وانشدت

كنت السواد لناظري ۞ فعمي عليك الناظر
من شا بعدك فليمت ۞ فعليك كنت احاذر

وقال ابو النواس في الابن

طوى الموت ما بيني وبين محمد ۞ وليس لما تطوي المنية ناشر
وكنت عليه احذر الموت وحده ۞ فلم يبق لي شي عليه احاذر
لئن عمرت دور بمن لا احبه ۞ لقد عمرت ممن احب المقابر

قال [illegible] ومن احسن ما يسلي به من مات له ولد وهو ان رجلا مر
على امراة بالبصرة فسمعها تقول ان زوجي ذبح شاة في يوم عيد الاضحى
وكان لي صبيان جميلان يلعبان فقال اكبرهما للاخر اتريد ان اريك كيف
ذبح ابي الشاة قال نعم فاخذه وذبحه وما شعرنا به الا متلطخا
في دمه فلما ارتفع الصراخ هرب الغلام فلجا الى الجبل فاكله
وخرج ابوه يطلبه فمات عطشا من شدة الحر قالت فافردني
الدهر والحمد لله على كل حال قال الجلال السيوطي ولم ار في الصبر
الجميل مثل ما حكي عن اسما بنت ابي بكر في حرب ابنها عبد الرحمن
ابن الزبير وذلك انه دخل عليها في اليوم الذي قتل فيه فقال ما رايك
قالت ان كنت على الحق وتدعو اليه فقاتل عليه اصحابك ولا تمكن من قتلك
غلمان بني امية فيلعبوا بك يا ابن الزبير لضربة بالسيف في عز احب
بالسوط في ذل فقال لها والله هذا رايي والله ما دعاني للخروج
الا الغضب لله تعالى ان تنتهك محارمه ثم قالت اللهم اني قد سلمت
لامرك ورضيت منك بقضائك فاثبني في عبد الله ثواب الشاكرين
فودعها فوجدت الدرع تحت ثوبه فقالت ما هذا فعل من يريد ما تريد
فقال لها اني لا اخاف القتل وانما اخاف المثلة فقالت يا بني ان الشاة
لا تبالي بالسلخ بعد الموت فكانت تقف على خشبته وهو مصلوب

تقول

فتقول لقد قتلوك صواما قواما ظمآن الهواجر وانت على الحق وهم
على الباطل ودام نزاعه بينهم ولما صلبه الحجاج آلى على نفسه
ان لا ينزله عن خشبته حتى تشفع فيه امه فلبث حولا كاملا
حتى عشش الطير في جمجمة راسه والناس يلومون امه
في عدم شفاعتها فيه فلما صار له حولا اتت اليه في مجلسه
فقالت فرج الله الامير اما آن لهذا الخطيب ان ينزل عن منبره
فامر بتنزيله وقال لمن حوله انظروا الى فعلها صبرت حولا وجعلت
ولدها خطيبا حيا وميتا وكلمتنا بكلام لم يؤامر منه فقيل
له ايها الامير لم تسمع منها ما يسوء فقال اما سمعتم قولها
فرج الله الامير فانها اشارت الى قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة وقيل ان الحجاج قال لها كيف رايت ما فعلت بابنك
فقالت افسدت عليه دنياه فافسد عليك اخرتك وكان الحجاج من
الظلم على جانب عظيم قال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما احصي
من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا
ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر الفا
نعرضت سبعون بعده فوجد فيهم ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على واحد منهم
قطع ولا صلب واخرج سليمان بن عبد الملك من سجونه ثلثمائة الف

ولم يكن لجيشه سقف وكان سببا من الوخام وكانت مدة ولايته
على العراق عشرين سنة وركب يوم جمعة فسمع ضجة الجيوش
فقال اخسئوا فيها ولا تكلمون ثم صلى بعدها جمعة وكفره بعض العلما
لانه اي الناس يطوفون على حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون
باعواد ورمة بلت ما ثم كفره بهذا الا في هذا الكلام فتكذيب للمعصوم
القايل ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا ورآه عمر بن عبد العزيز في
منامه بعد موته وهو جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني
بكل قتيل قتلته قتلة واحدة الا سعيد بن جبير قتلني به سبعين قتلة
فقال له ما انت منتظر قال ما ينتظره الموحدون وهذا يدل على انه مات
على التوحيد والله اعلم بحقيقة امره ولما حضرته الوفاة انشد

يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا * ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عميا ويحهم * ما ظنهم بقديم العفو غفار

واصيب الحجاج بمصيبة له وعنده رسول عبد الملك بن مروان
فقال الحجاج ليت انسانا يعزيني بابيات فقال رسول عبد الملك اقول
قال له قل قال كل خليل سيفارقه خليله بموت او بقتل او بوقوع من
فوق سطح او وقوع البيت عليه او سقوط في بير او شي لا تعرفه فقال
الحجاج قد سليتني عن مصيبتي بما هو اعظم منها أعجب لامير المومنين [illegible]

عن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من عزى مصابا فله مثل اجره اخرجه الترمذي وابن ماجه
وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مومن يعزي
اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة اخرجه ابن ماجه
وكان لبعض الفضلاء ولد نجيب فجعل فيه مرثية طويلة منها

حكم المنية في البرية جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما * تبني الرجا على شفير هار
العيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سار
ليس الزمان وان حرصت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
اني وترت بصارم ذي رونق * اعددته لطلابة الاوتار
يا كوكبا ما كان اقصر عمره * وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال ايام مضى لم يستدر * بدرا ولم تمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل اوانه * فغطاه قبل مظنة الابدار
ان الكواكب في علو محلها * لترى صغارا وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا مضى * بعض الفتى فالكل في الآثار
جاورت اعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري

اشكو بعاذلي وانتِ بموضعٍ ، لولا الردي لسمعتُ فيه سرار
والشرق نحو الغرب اقرب شقةً ، من بعد تلك الخمسة الاشبار
ذهب التكرم والوفا من الورى ، وتصرما الا من الاشعار
ولربما اعتصن الحليم لجاهلٍ ، لا خير في يمنى بغير يسار

وفي البخاري يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض
سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم وجا في حديث مرفوع
فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من
ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم
من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده فوق راسه
وفي حديث عمرو بن العاص يشتد الكرب على الناس حتى يلجم الكافر
العرق قيل له فاين المومنون قال على كراسي من ذهب وتظلل عليهم
الغمام وهو مخصوص ببعض وعن سلمان يستوحي قال
تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين سنة ثم تدنو من
جماجم الخلق حتى تكون قاب قوسين ولا يضر حرها مومنا ولا
مومنة اذا كان كامل الايمان وفي حديث ابن حبان ان الرجل
ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه

> ومما يسلي ما رواه ابن ابي الدنيا قال جويرة ابن اسما ان اخوة ثلاثة شهدوا فتح تستر فاستشهدوا وبلغ ذلك امهم فقالت امهم امقبلين ام مدبرين فقيل لها بل مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الشهادة وحموا الذمار بنفسي هم وابي وامي وما ذرفت ولا دمعت لها عين والذمار ما يجب عليهم بحفظه وحمايه اي حفظوا ما وعوا وحصلت لهم الشهاده

عليه وسلم يجمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا وفي طريق عنه ماج الناس
بعضهم في بعض فتدنوا الشمس فيبلغ الناس ما لا يطيقون
ولا يحتملون فيقولون الا تنظرون من يشفع لكم فياتون آدم فيقولون
انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك
جنته واسجد لك الملايكة وعلمك اسما كل شي اشفع لنا
عند ربك حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان
ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهاني فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون انت اول انت اول
الرسل وسماك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده مثله نفسي نفسي
ويذكر خطيته وهي ان ابني من اهلي وقد كان لي دعوة دعوت
بها على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
فياتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا

لم يغضب قبله ولا يغضب بعده مثله ويذكر ثلاث كلمات كذبهن نفسي نفسي
لم يغضب قبله مثله لست لها ولكن عليكم بموسى كليم الله
فيقول لست لها ويذكر خطيئته التي اصابها وقتل النفس نفسي نفسي
ولكن عليكم بعيسى بن مريم روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول
لست لها نفسي نفسي ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم عبد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فيأتوني فاقول انا لها انا لها
فانطلق فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رايته وقعت ساجدا
وفي رواية فاخر تحت العرش ساجدا وفي رواية فيفتح الله على
بمحامد وثناء على ربي لم يفتحه على احد بعدي قبلي فيقال يا محمد
ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول
يا رب امتي امتي فيقول ادخل من امتك من لا حساب عليهم
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى
ذلك وفي رواية انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة برة
او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع
الى ربي فاحمده بتلك المحامد وذكر فيه مثل الاول وقال فيه
مثقال حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع وذكر فيه ما تقدم وقال
فيه من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل

وذكر

وذكر في المرة الرابعة فيقال ارفع راسك وقل يسمع واشفع
تشفع واسئل تعطه فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله
الا الله فقال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي لاخرجن من النار من
قال لا اله الا الله وفي رواية فاقول يا رب ما بقي في النار الا من
حبسه القران اي من وجب عليه الخلود في النار وفي رواية
عن ابي حذيفة فياتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط فيمرون
كالبرق ثم كالريح والطير وشد الرجال ونبيكم على الصراط يقول
اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وفي رواية وانا اول من
وفي رواية يوضع للانبياء منابر فيجلسون عليها ويبقى منبري
لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي منتصبا فيقول الله تبارك
وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم
فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم
من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار يقول يا محمد
ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة وفي رواية انا اول
من تنشق الارض عن جمجمته ولا فخر وانا سيد الناس يوم
القيامة ولا فخر ومعي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا

اول من تفتح له الجنة ولا فخر آتي فآخذ بحلقة الجنة فيقال
من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيستقبلني فاخر له ساجدا
وفي رواية انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لأشفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر فقد
اجتمع من اختلاف هذه الروايات ان شفاعته صلى الله عليه وسلم
من حين يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم العرق
والشمس والوقوف مبلغه فيشفع حينئذ لاراحة الناس من
الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس انتهى من الشفا قال اللاقاني

وواجب شفاعة المشفع • محمد مقدما لا تمنع •
وغيره من مرتضى الاخيار • يشفع كما قد جا في الاخبار •
اذ جائز غفران غير الكفر • فلا نكفر مؤمنا بالوزر •
ومن يمت ولم يتب من ذنبه • فامره مفوض لربه •

وفي كلامه اشارة الى واجبات ثلاث يتعين اعتقادها على كل
مكلف فالاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثاني كونه مشفعا
اي مقبول الشفاعة والثالث كونه صلى الله عليه وسلم مقدما على غيره
من جميع الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين فيتعين اعتقاد
انه صلى الله عليه وسلم وان كان له شفاعات الا ان اعظمها شفاعته
صلى

صلى الله عليه وسلم المختصة به للاراحة من طول الموقف وهي اول
المقام المحمود ثانيها في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهي
مختصة به ثالثها من استحق دخول النار ان لا يدخلها رابعها
في اخراج الموحدين من النار ويشاركه فيه الانبيا والملائكة
والمؤمنون خامسها في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها سادسها
في جماعة من صلحا امته ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات سابعها
في من خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب في اوقات مخصوصة
كما في حق ابي طالب وابي لهب ثامنها في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
وقوله وغيره الخ اي كالانبيا والمرسلين والملائكة والصحابة والعلما
والشهدا والاوليا يشفع كل على قدر مقامه عند الله تعالى في ارباب
الكبائر ودخل في الغير الشافع الآلة فانه يشفع اي يعفو
ويغفر ويصفح عن من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يعمل خيرا
قط والملائكة ايضا لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى يشفعون
في من كان على مكارم الاخلاق اي محاسنها من عصاة بني ادم
ولا يشفع واحد ممن ذكرنا الا بعد انتهاء مدة المؤاخذة اي
نفاذ المدة التي اراد الله تعذيبه فيها ولولا الشفاعة لجوزنا عذابه
وعدمه وقوله اذ جائز غفران غير الكفر من الذنوب بلا توبة ولا شفاعة

فالمشيئة عندنا اولى وبيان جوازها اي الشفاعة انه العقل يجوز على الله تعالى
ان يعفو عن الصغاير مطلقا بالتوبة او دونها وعن الكباير بعد التوبة
قطعا وبدونها ان شاء ولا يعفو عن الكفر قطعا لدليل السمع هذا
ما اتفقت الامة عليه ونطق به الكتاب والسنة وفي القران وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ان الله يغفر الذنوب جميعا
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله فلا نكفر
مومنا بالذنب اي مذهب اهل الحق عدم تكفير احد من اهل القبلة بارتكاب
ذنب ليس من المكفرات ما لم يكن مستحلا له صغيرا كان ذلك الذنب
او كبيرا عالما كان مرتكبه او جاهلا فان كان مستحلا له وكان معلوما
من الدين بالضرورة كفر والا فلا وقولنا ليس من المكفرات احترازا عما هو
منها كانكار علمه بالجزئيات لان القايل به كافر قطعا ولو كان من اهل
القبلة وخالف الخوارج فكفروا مرتكب الذنوب ولو صغاير واخرج المعتزلة
صاحب الكبيرة من الايمان وان لم تدخله الكفر الا بالاستحلال وقوله ومن
يمت ولم يتب من ذنبه الخ مذهب اهل الحق انه لا يقطع له بعفو ولا عقاب
بل هو في مشيئة الله تعالى وعلى تقدير وقوع العقاب عدلا منه تعالى نقطع
له بعدم الخلود في النار تنبيه ومن حد في الدنيا لم يعاقب في الاخرة
لان القصاص كفارة لاثم القتل مثلا والتوبة كفارة لاثم الجراة والاقدام
وفي

وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سبعة اي من الاشخاص ليشمل النساء فالتعبير بالرجال لا مفهوم له
وافردها السيوطي في جزء فبلغن مع هذه السبعة ثنتين وتسعين
يظلهم الله تعالى في ظله اي ظل عرشه لانه منزه عن الظل يوم لا ظل
الا ظله اولهم امام عدل وفي رواية عادل وهو الذي يضع الشيء
في محله او الجامع للكمالات الثلاث الحكمة والشجاعة والعفة او هو
المطيع لاحكام الله والمراد به كل من له نظر في شيء من امور المسلمين
من الولاة والحكام والثاني شاب نشأ في عبادة الله حتى توفي على ذلك
وفي حديث اني نشاب ينشا طه في طاعة الله والثالث رجل قلبه
معلق في المساجد اي بها من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها
والرابع رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه والخامس
رجل دعته امراة ذات منصب وجمال اي الى نفسها للزنى او للتزوج
بها فخاف ان يشتغل عن العبادة بالاكتساب فقال بلسانه او بقلبه
اني اخاف الله والسادس رجل تصدق بصدقة تطوعا فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه والسابع رجل ذكر الله خاليا من
الناس ففاضت اي سالت عيناه ثامنة رجل كان في سرية
مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى اثارهم وفي لفظ ادبارهم حتى نجوا ونجى او استشهد

تاسعة وهي رجل تعلم القران في صغره فهو يتلوه في كبره عاشرة
وحادية عشرة عن سلمان ورجل يراعي الشمس لمواقيت
الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن علم
وثانية عشر رجل تاجر اشترى وباع فلم يقل الا حقا ثالثة عشر
ورابعة عشر من انظر معسرا او حط عنه خامسة عشر او ترك
الغارم سادسة عشر من انظر معسرا او تصدق عليه سابعة عشر
أو اعان أخرق أي الذي لا صنعة له ولا يقدر ان يتعلم صنعة
ثامنة عشر وتاسعة عشر والعشرون من اعان مجاهدا في سبيل الله
او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته الحادية والعشرون
والثانية والعشرون والرابعة والعشرون الوضوء على المكاره والمشي
الى المساجد في الظلم والطعام الجايع الخامسة والعشرون
من اطعم الجايع حتى يشبع السادسة والعشرون ان سبيل التجار
رجل لزم التجارة التي دل الله عليها من الايمان بالله ورسوله وجهاد
في سبيله فمن لزم البيع والشرا فلا يذم اذا اشترى ولا يحمد اذا باع
والبصدق السابعة والعشرون اوحى الله الى ابراهيم الخليل عليه السلام يا خليل
حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل من اخل الابرار وان كلمتي سبقت
لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسقيه من حظيرة قدسي
وادنيه

وادنيه من جواري الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون
من كفل يتيما او ارملة الثلاثون والحادية والثلاثون والثانية والثلاثون والثالثة والثلاثون
الذين اذا أعطوا الحق قبلوه واذا سئلوا بذلوه وحكموا للناس
للناس كحكمهم لانفسهم الثالثة والرابعة والثلاثون وصل على
الجنايز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل عرش الرحمن والوالي العادل في ظل الله
فمن نصح في نفسه وفي عباد الله اظله الله في ظله يوم لا ظل الا
ظله الخامسة والثلاثون من اراد ان يظله الله بظله فلا
يكن على المؤمنين غليظا وليكن بالمؤمنين رحيما السادسة والثلاثون
من عز الثكلى ومن يصبر الثكلى السابعة والثلاثون والثامنة والثلاثون
الذين يعودون المرضى ويشيعون الهلكى التاسعة والثلاثون
شيعة علي ومحبوه وهذا حديث ضعيف الاربعون والحادية
والثانية والاربعون عن ابي الدردا عن موسى عليه السلام قال يا رب
من يسكن في حضرة القدس ومن يستظل بظلك يوم لا ظل الا ظلك
قال اولئك الذين لا ينظرون باعينهم الزنا ولا يبتغون في اموالهم الربا
ولا ياخذون على حكمهم الرشا الثالثة والرابعة والخامسة والاربعون
رجل لم تاخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم
ينظر الى ما حرم الله عليه السادسة والاربعون فمن قرأ اذا صلى

الغواة ثلاث ايات من سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون السابعة
والثامنة والتاسعة والاربعون واصل الرحم وامراة مات زوجها
وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج على ايتامي حتى يموتوا
او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاطاب صنعه واحسن نفقته
ودعا عليه اليتيم والمسكين فاطعمهم لوجه الله تعالى الخمسون
والحادية والخمسون رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل يحب
الناس بجلال الله الثانية والخمسون المؤذن المؤذن في رحمة الله حتى
يفرغ يعني من اذانه الثالثة والرابعة والخامسة والخمسون من فرج
عن مكروب من امتي واحيا سنتي واكثر الصلاة علي السادسة
والسابعة والثامنة والخمسون حملة القران في ظل الله مع انبيائه
واصفيائه التاسعة والخمسون المريض الستون اهل الجوع
في الدنيا الحادية والستون الصائمون الثانية والستون
من صام من رجب ثلاثة عشر يوما الثالثة والستون من صلى ركعتين
بعد ركعتي المغرب قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
خمس عشرة مرة الرابعة والستون اطفال المؤمنين الخامسة
والسادسة والستون من ذكر الله بلسانه او قلبه السابعة
والثامنة والتاسعة والستون رجل لا يبغي والديه ولا يمشي بالنميمة
ولا

ولا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله السبعون والحادية والثانية
والثالثة والرابعة والخامسة والسبعون الطاهرة قلوبهم النقية
ابدانهم الذين اذا ذكر الله ذكروه واذا ذكروا ذكر الله بهم وينيبون
الى ذكره كما تنيب النسور الى وكرها ويغضبون لمحارمه اذا استحلت
كما يغضب النمر ويكلفون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس السادسة
والسابعة والسبعون الذين يعمرون مساجدي ويستغفروني
بالاسحار الثامنة والسبعون الذين اذكرهم ويذكروني التاسعة
والسبعون يقول الله عز وجل قربوا اهل لا اله الا الله من ظل عرشي فاني
احبهم الثمانون شهداء احد ارواحهم في اجواف طير خضر تاوي
الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش الحادية والثمانون من
جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى لقي العدو وقاتلهم حتى قتل
الثانية والثمانون اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم واظلهم تحت
ظل عرشك فانهم يعلمون كتابك المنزل الثالثة والثمانون من امر بالمعروف
ونهى عن المنكر ودعا الناس الى طاعتي الرابعة والثمانون ان سبيل
ولد ادم ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم لا ظل الا ظله ولا فخر الخامسة والثمانون
حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه السادسة
الثمانون علي رضي الله عنه يسير يوم القيامة حتى يبلغ الجنة وهو حامله
والحسن عن يمينه والحسين عن يساره حتى يتبين بين النبي وبين ابراهيم

وسعى الخليل في ظل العرش وفي المعراج لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى السما السادسة مر بسواد اي جمع عظيم فقال من هؤلا يا جبريل
قال موسى وقومه ولكن ارفع راسك يا محمد فرفع فاذا بسواد عظيم
اكثر من قوم موسى قد سد الافق من ذا الجانب وذا الجانب فقيل هؤلا
امتك الذين يدخلون الجنة بغير حساب وسوى هؤلا سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
ولا عذاب وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يكتوون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن انا منهم
يا رسول الله قال نعم فقام سعد بن عبادة فقال امنهم انا يا رسول
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة قال ذلك حسما
للمادة لانه لو قال نعم لاوشك ان يقوم ثالث ورابع وهلم جرا وليس
كل الناس يصلح لذلك وفيه رد على من قال قام رجل منافق فقال انا
منهم يا رسول الله فقال لو سبقك بها عكاشة وفي البخاري
ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا وسبعماية الف لا يدخل
اولهم حتى يدخل اخرهم اي يدخلون صفا واحدا دفعة واحدة
متماسكين اخذ بعضهم ببعض وفي الحديث وعدني ربي ان يدخل
الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون
الفا وثلاث حثيات ربي وفي رواية مع كل واحد سبعون الفا وفي حديث
عمر

من السبعين الف

[illegible]

عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبعثن
من مدينة بالشام يقال لها حمص سبعين الفا لا حساب عليهم وحمص فتحها
ابو عبيدة ابن الجراح ولا ابن خلد حيث لا عقب له واول من ايتدع
الحساب اهلها وذكر العز ابن عبد السلام في مناسكه الكبير
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وقف على الحجون قال الجزح من هذه
البقعة يعني المعلا سبعون الفا متوج يدخلون الجنة بغير حساب
يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
من هم يا رسول الله قال كلهم من الغربا وسئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن اهل البقيع فقال لهم الجنة فقال يا رسول الله ما لاهل المعلا
فقال يا محمد سالتني عن جوارك فلا تسالني عن جواري
تنبيه يدخلون الناس الجنة يوم القيامة من جرد امرد
على طول ادم ستون ذراعا بالذراع الاول وعرضها سبعة اذرع
وعلى اخلاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى حسن يوسف
وعلى عمر عيسى ثلاثة وثلاثون سنة تنبيه
الناس يكونون يوم القيامة ماية وعشرون صفا من جميع
الامم فامة نبينا ثمانون صفا وبقية الامم اربعون صفا

[illegible]

وفي الحديث الشريف عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا بل انتظر الموت
في كل وقت واجعله نصب عينيك وهذا الحظ كله على
تقصير الامل واعلم ان طول الامل له سببان احدهما الجهل
ولاخر حب الدنيا ومن طال امله ساء عمله وجاء عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطا مربعا وخط وسطه
خطا وخط خطوطا صغارا الى هذا الخط
وخط خطا خارجا وقال اتدرون ما هذا

الامل

قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان للخط الذي في
الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه الاعراض للخطوط التي
حوله تنهشه ان اخطا هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا
نهشه هذا وذاك الامل يعني الخط الخارج وان اخطاته
كلها اصابه الهرم انتهى ولله در القايل الا انما الانسان ضيف لاهله

تنبيه

تنبيه اعلم ان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
حيا وميتا وفعلا وقولا وجميع احواله عبرة للناظرين وتبصرة
اذ لم يكن احد اكرم على الله منه حيث كان حبيبه وخليله وصفيه
ورسوله ونبيه فانظر هل امهله ساعة عند انقضا اجله
وهل اخره لحظة بعد حضور منيته لا بل ارسل اليه الملايكة
الكرام الموكلين بقبض ارواح الانام فجدوا بروحه الزكيه
لينقلوها وعالجوها ليرحلوها عن جسده الطاهر الى رحمة
ورضوان وخيرات حسان بل الى مقعد صدق في جوار الرحمن
فاشتد مع النزع كربه وظهر انينه وترادف قلقه وتغير
لونه وعرق جبينه حتى بكى لمصرعه من حضر وانتحب لشدة
حاله من شاهد ونظر حتى قالت عايشة رضي الله عنها ما رايت
الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
وكان عنده قدح فيه ماء فيدخل يده فيه فيمسح وجهه بالماء
ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وفي رواية اللهم اعني
على سكرات الموت وما ذاك الا لرفعة منزلته عند ربه وتسلية
لامته وقال ابو محمد المرجاني في هذه سكرات الطرب لا سكرات
الغضب الا ترى الى قول بلال الحبشي رضي الله عنه حين قال له

اهله وهو في السياق واحرباه او واحزناه ففتح عينيه وقال واطرباه
غدا القى الاحبة محمدا وصحبه منزج مرارة الموت بحلاوة التلاقي
حلاوة الايمان فاذا كان هذا طربه بلقاء محبوبه فما بالك بلقاء النبي
صلى الله عليه وسلم لربه تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
فهل رايت منصب النبوة دافعا عنه مقدورا وهل راقب ملك الموت
فيه اهلا وعشيرا وهل سامحه اذ كان للحق نصيرا وللخلق بشيرا
ونذيرا هيهات هيهات بل امتثل ما كان به مامورا وانفذ
ما وجده في اللوح مسطورا فهذا حاله وهو عند الله ذو
المقام المحمود والحوض المورود وهو اول من تنشق عنه الارض
وهو صاحب الشفاعة يوم العرض فالعجب ثم العجب اننا
لا نعتبر به ولسنا على ثقة مما نلقاه بل نحن اسرى الشهوات
وقرناء المعاصي والشيطان فما بالنا لا نتعظ بمصرع سيد المرسلين
وامام المتقين لعلنا نظن انا مخلدون او ان نتوهم مع سوء
افعالنا عند الله مكرمون هيهات هيهات انا لله وانا اليه
راجعون بل نتيقن ان جميعنا على النار واردون ثم لا ينجو
منها الا المتقون قال الله رب العالمين وان منكم الا واردها
على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
وقوله

وقوله واردها اي داخلها وتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
الخليل وقيل واردها اي على الصراط لانه على متن جهنم وروى ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه
قد دنى الاجل وتدلى فقال ليهنك يا نبي الله ما عند الله فليت شعري
عن منقلبنا فقال الى الله والى سدرة المنتهى ثم الى جنة المأوى والعرش
الاعلى والكاس الاوفى والرفيق الاعلى والعيش المهنا فقال يا رسول
الله من يلي غسلك فقال رجال من اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم
نكفنك قال في ثيابي هذه وفي حلة يمانية فقال كيف الصلاة عليك منا
وبكينا وبكى قال مهلا غفر الله لكم وجزاكم الله عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني
وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا
عني ساعة فان اول من يصلي علي ربي عز وجل هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي فاول
من يدخل علي ويصلي علي من خلق الله جبريل ثم ميكائيل ثم
[illegible] ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنود كثيرة ثم الملائكة
باجمعها ثم انتم ادخلوا علي فصلوا افواجا افواجا زمرة
زمرة وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة ولا رنة وليبدا
بالصلاة منكم الامام واهل بيتي الادنى فالادنى ثم زمر النساء
ثم زمر الصبيان وفي رواية ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا
علي وسلموا تسليما وليبدا بالصلاة علي رجال من اهل بيتي

ابتدأ مرضه صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة [illegible] وقيل في بيت زينب بنت جحش وقيل في بيت ريحانة [illegible] وكان مرضه [illegible] ثلاثة عشر يوما [illegible] بالصداع [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] يريد ان [illegible] بيت عائشة [illegible] ابن [illegible] رسول الله [illegible] على [illegible] صح

ثم نساوهم ثم انتم واقرءوا السلام على من غاب من اصحابي ومن
تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله
من يدخلك قبرك قال اهلي مع ملايكة ربي وفي رواية زمر اهل
بيتي الادنى فالادنى مع ملايكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم وعن
جعفر بن محمد عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا محمد ان الله قد ارسلني اليك اكراما لك
وتفضيلا وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك
فقال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا ثم اتاه في
اليوم الثاني فقال له مثل ذالك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل
ذالك ثم استاذن ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت
يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي قبلك غير الانبيا ولا يستاذن
على احد بعدك قال ايذن له بالدخول فدخل ملك الموت فوقف بين يديه
فقال يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك
في كل ما امرتني به فان امرتني ان اقبض روحك قبضتها وان
امرتني ان اتركها تركتها فقال جبريل يا محمد ان الله قد
اشتاق الى لقايك قال صلى الله عليه وسلم يا ملك الموت فامض لما
امرت به فقبض روحه الشريفة الزكية الطاهرة انتهى مواهب اللدنية
قال في الاحيا قالت عايشة رضي الله عنها لما كان اليوم الذي كان
فيه

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم زال ومنه خفة اول النهار فتفرق
عنه الرجال الى منازلهم وحوايجهم مستبشرين واخلوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالنسا فبينما نحن على ذالك في الرجا والفرج
على خفة رسول الله اذ قال صلى الله عليه وسلم للنسا اخرجن عني
هذا ملك الموت يستاذن علي فخرج من في البيت غيري
وراسه في حجري فجلس وتنحيت في جانب البيت فناجى الملك
طويلا ثم انه دعاني فاعاد راسه في حجري وقال للنسوة ادخلن
فقلت ما هذا بحس جبريل فقال صلى الله عليه وسلم اجل يا عايشة
هذا ملك الموت جاني فقال ان الله عز وجل ارسلني وامرني ان لا ادخل
الا باذن فان لم تاذن لي رجعت وان اذنت لي دخلت وامرني
ان لا اقبض روحك حتى تامرني فماذا امرك فقلت اكفف يا ملك
الموت عني حتى ياتيني جبريل فجا جبريل فسلم فعرفنا حسه وخرج اهل
البيت فدخل فقال ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول كيف
تجدك وهو اعلم ولكن اراد ان يزيدك كرامة وشرفا وان يتم كرامتك
وشرفك على الخلق وان تكون سنة في امتك فقال يا جبريل اجدني وجعا
فقال ابشر ان الله اراد ان يبلغك ما اعد لك فقال يا جبريل ان ملك
الموت استاذن علي واخبره الخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك
مشتاق قال صلى الله عليه وسلم فلا تبرح اذا يا جبريل حتى يجيء
ثم اذن بالدخول للنسا فقال يا فاطمة ادني مني فاكبت عليه
فناجاها ثم رفعت راسها وعيناها تدمع وما تطيق الكلام ثم

قال يا فاطمة ادني مني راسك فاكبت عليه فناجاها فرفعت راسها
وهي تضحك وما تطيق الكلام فعجبنا منها فسالناها عن ذالك
فقالت اخبرني وقال اني ميت اليوم فبكيت ثم قال اني دعوت الله
ان يلحقك بي في اول اهلي وان يجعلك معي وانك سيدة نساء اهل
الجنة فضحكت وجاء ملك فسلم واستاذن فاذن له فقال الملك
ما كان مرني بي يا محمد فقال الحقني بربي الان فقال ان ربك اليك مشتاق
ولم يتردد عن احد ترددة عنك ولم ينهه عن الدخول على احد الا باذن
غيرك ولكن ساعتك امامك وخرج قالت عايشة رضي الله عنها
وخرج جبريل فقال السلام عليك يا رسول الله هذا اخر ما انزل فيه
الى الارض طوي الوحي وطويت الدنيا قالت فقمت الى النبي صلى الله
عليه وسلم واسندت صدره وجعل يغمى عليه حتى يغلب وجبهته ترشح
رشحا ما رايته من انسان قط فجعلت اسلت ذالك العرق
وما وجدت رايحة شي اطيب منه فكنت اقول له اذا افاق بابي
وامي ونفسي واهلي ما تلقى من جبهتك من الرشح فقال صلى الله
عليه وسلم يا عايشة ان نفس المومن تخرج بالرشح ونفس
الكافر تخرج من شدقه كنفس الحمار ففزعنا ذالك ارتعنا وبعثنا
الى اهلنا فكان اول رجل جانا ولم يشهده اخي بعثه
الى ابي فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يجي احد وجعل
اذا اغمي عليه قال بل الرفيق الاعلى كانت الخيرة تعاود عليه وفي رواية
اللهم في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وفي

وفي رواية اسال الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل
فخذ وابن لما فلما افاق صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى وظاهره ان الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة
فيه مع جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وقيل المراد به الله تعالى
يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة وقيل المراد حضيرة
القدس وروى الحاكم عن انس رضي الله عنه اخر ما تكلم به النبي صلى الله
عليه وسلم جلال ربي الرفيع وروى الواقدي اول كلمة تكلم بها النبي صلى
الله عليه وسلم الله اكبر واخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى وقال
شراح مسلم الرفيق الاعلى هو اعلى المنازل كالوسيلة التي هي اعلى
الجنة فمعناه اسالك يا الله ان تسكنني اعلى مراتب الجنة
وقيل معناه اريد لقاك يا الله يا رفيق من اسمه تعالى للمحبين
وصحيح ان الله رفيق بعباده فكانه طلب لقاء الله عز وجل نقلا عن ابن حجر
وورد من ان اخر كلامه صلى الله عليه وسلم اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وانفاذ جيش اسامة او الوصية
بالنسبة لغير ما تقدم وجزيرة العرب ما بين عدن الى ريف العراق
طولا ومن جدة الى اطراف الشام عرضا انتهى فاذا افاق من الاغما
واطاق الكلام قال الصلاة الصلاة انكم لا تزالون متماسكين
ما صليتم جميعا الصلاة الصلاة ولا زال يوصي بها حتى مات
وهو يقول الصلاة الصلاة ولهذا لما اشتد مرضه صلى الله عليه وسلم
قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عايشة رضي الله عنها ان
ابا بكر رجل اسيف اي رقيق القلب اذا قام مقامك لا يسمع الناس

من البيت قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودته مثل مقالتها فقال
انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس رواه الشيخان
وفي رواية ان ابا بكر رجل رقيق وفي رواية لانتن صواحب يوسف
قال فامر بلالا فاذن وامر ابا بكر فصلى بالناس اي سبع عشرة
صلاة ثم ان رسول الله وجد خفة فقال انظروا لي من اتكي
عليه فجاءت بريرة ورجل اخر قيل هو علي وقيل العباس وقيل
علي والعباس فاتكي عليهما فلما راه ابو بكر ذهب لينكص فاومى
اليه ان يثبت مكانه حتى قضى ابو بكر صلاته اي وظاهره ان
النبي اقتدى به لكن في رواية البيهقي كان ابو بكر يصلي قائما
ورسول الله يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله [illegible]
قالت عايشة رضي الله عنها مات النبي صلى الله عليه وسلم بين
ارتفاع الضحى وانتصاف النهار يوم الاثنين قالت فاطمة رضي الله عنها
ما رايت ما لقيت من يوم الاثنين خيرا والله لا تزال الامة تصاب
فيه بعظيمة وقالت ام كلثوم يوم اصيب علي رضي الله عنه
بالكوفة مثلها ما لقيت من يوم الاثنين خيرا مات فيه رسول
الله وفيه قتل علي وفيه قتل ابي وقالت عايشة رضي الله عنها
توفي رسول الله في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري اي صدري ونحري
وفي رواية بين حاقنتي وذاقنتي وقالت لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتحم الناس حين ارتفعت الرنة وسجي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الملائكة بثوبه فاختلفوا حينئذ فكذب بعضهم
بموته واخرس بعضهم فما تكلم الا بعد البعد وخلط اخرون فكلموا
بغير بيان وبقي اخرون معهم عقولهم واقعد اخرون فكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممن كذب بموته وعلي رضي الله عنه ممن

اقعد وعثمان رضي الله عنه ممن اخرس فخرج رضي الله عنه على الناس
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت وليرجعنه الله عز وجل
فليقطعن ايدي وارجل من المنافقين الذين يتمنون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الموت انما واعده الله عز وجل كما واعد موسى
وهو اتيكم وفي رواية قال يا ايها الناس كفوا السنتكم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه لم يمت والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد مات الا علوته بسيفي هذا وفي رواية
[illegible] بسيفه ويتوعد من يقول مات رسول الله وفي رواية احمد عن
عايشة رضي الله عنها قالت سجيت النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا
فجاء عمر والمغيرة فنظر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فقال المغيرة
يا عمر مات رسول الله قال كذبت ان رسول الله لا يموت حتى
يفني المنافقين واما علي كرم الله وجهه فانه اقعد فلم يبرح في
البيت واما عثمان رضي الله عنه فجعل لا يكلم احدا يوخذ بيده
فيقاد ويذهب به ولم يكن احد من المسلمين في مثل حال
ابي بكر والعباس فان الله عز وجل عزم لهما على التوفيق والسداد
وان كان الناس لم يرعووا الا بقول ابي بكر جاء العباس فقال والله
الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله الموت ولقد قال وهو بين

اظهركم انك ميت وانهم ميتون وبلغ ابوبكر الصديق رضي الله عنه
وهو في بني الحارث فجاء ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه
ثم اكب عليه فقبله ثم بكى فقال انك ميت وانهم ميتون ثم قال بابي وامي يا رسول الله ما كان
الله ليذيقك الموت مرتين فقد والله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج الى الناس فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فالله تعالى حي لا يموت قال الله
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا فكان
الناس لم يسمعوا هذه الاية الا يومئذ وفي رواية لما بلغه الخبر
دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تهملان وغصصه
ترتفع وهو في ذلك جلد الفعل والمقال فاكب عليه وكشف
وجهه الشريف وقبل ما بين عينيه وجعل يبكي ويقول بابي
وامي ونفسي واهلي طبت حيا وميتا انقطع لموتك ما
لم ينقطع لموت احد من الانبياء ولولا ان موتك اختيار
لجدنا لحزنك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكاء لانفدنا
ماء الشؤون وفي رواية للبخاري اقبل ابوبكر على فرس من مسكنه
بالسنح اي العالية حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم احدا حتى دخل
على

على عائشة فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى ببرد
حبرة فكشف عن وجهه واكب عليه فقبله وبكى وقال بابي وامي
لا يجمع الله عليك موتتين اما الاولى التي متها انتهى واختلف في قول
ابي بكر رضي الله عنه لا يجمع الله عليك موتتين فقيل هو على حقيقته
ردا على من زعم اي قال انه سيحيى ويقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك
للزم ان يموت موتة اخرى وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل
لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيا فيسأل ثم يموت وقيل
لا يجمع الله موت نفسك وموت شريعتك وقيل كنى بالموت الثاني
عن الكرب قاله في فتح الباري وفي رواية عن عائشة ان ابا بكر دخل
على النبي بعد وفاته فوضع فاه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه
ثم قال وانبياه واخليلاه واصفياه من غير انزعاج ولا قلق خافضا
به صوته ثم التفت اليهم وقال لهم ما قال وعن ابن عمر رضي الله عنه
ان ابا بكر رضي الله عنه لما دخل البيت وصلى واثنى عج اهل البيت
عجيجا سمعه اهل المصلى كلما ذكر شيء ازدادوا فما سكن عجيجهم الا
تسليم رجل على الباب صيت جلد قال السلام عليكم يا اهل البيت
كل نفس ذائقة الموت الاية ان في الله خلفا من كل احد ودركا لكل
رغبة ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا وبه فثقوا فاستمعوا
له وانكروه وقطعوا البكاء فلما انقطع البكاء فقد صوته فاطلع
احد منهم فلم ير احدا ثم عادوا فبكوا فناداهم مناد اخر لا يعرف
صوته يا اهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين

ان في الله عزا من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فالله فاطيعوه
وبامره فاعملوا فقال ابو بكر هذا الخضر واليسع حضرا النبي صلى
الله عليه وسلم وقال يا ايها الناس من كان يعبد احمد فان احمد قد مات
ومن كان يعبد الله فالله حي لم يمت وان الله قد اختار لنبيه ما عنده
على ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه فمن اخذ
بهما عرف ومن فرق بينهما انكر يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
بالقسط ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يفتننكم عن دينكم وعاجلوا
الشيطان بالخير تعجزوه ولا تستنظروه فيلحق بكم ويفتنكم ولما فرغ
ابو بكر رضي الله عنه من خطبته قال يا عمر انت الذي يبلغني انك تقول
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترى ان نبي الله قال يوم كذا
وكذا امر يوم كذا وكذا وقال الله تعالى في كتابه العزيز انك ميت وانهم ميتون
فقال عمر رضي الله عنه كاني لم اسمع بها في كتاب الله تعالى قبل الان
لما نزل بنا اشهد ان الكتاب كما نزل وان الحديث كما حدث وان الله
حي لا يموت وانا لله وانا اليه راجعون وصلوات الله على رسوله وعند
الله نحتسب رسول الله ثم جلس الى ابي بكر وعن ابن ابي شيبة
ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل
فكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم فلما حمد الله ابو بكر
واثنى عليه وتلى الاية رجع عمر عن مقالته استبشر المسلمون واخذت
المنافقين الكابة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوهنا اغطية
وفيه

وفيه دلالة على شجاعة الصديق عند حلول المصائب ولا مصيبة
اعظم من موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري ان ابا بكر خرج وعمر
يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فلم يجلس فاقبل الناس عليه وتركوا عمر
فقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فالله
حي لا يموت وتلى الاية فتلقاها الناس منه فما اسمع بشرا الا يتلوها
وفي رواية قال ابو بكر يا عمر الم تسمع قول الله انك ميت وانهم ميتون
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ثم اتى المنبر وخطب الناس قال القرطبي
وفي هذا ادل دليل على شجاعة الصديق فان الشجاعة ثبوت القلب
عند حلول المصائب ولا مصيبة اعظم من هذه المصيبة فظهر عنده
شجاعته وعلمه انتهى مواهب فالذي يجب علينا اعتقاده ونشرح له
الصدر اخذا من قصة موته صلى الله عليه وسلم ومن تقدمه للصلاة
ومن قصة مانعي الزكاة ومن نص الكتاب والسنة ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه افضل الصحابة على الاطلاق واشجع الصحابة
على الاطلاق واعلم الصحابة على الاطلاق وما ورد في الحديث
الشريف انا مدينة العلم وعلي بابها قال ابن حجر في الصواعق المحرقة
وهذا قطعة من حديث واصله انا مدينة العلم وابو بكر اساسها
وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها وما اشتهر على
الالسنة ان ابا بكر من حلم ابي بكر وحدة عمر وحياء عثمان وشجاعة
علي فهو نحسبه ما ظهر للناس رضي الله عنهم وعن بقية الصحابة
وارضاهم وامتنا على محبتهم بمنه وكرمه وجوده واحسانه امين

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه
اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه
من الى جبريل ننعاه وقال الحافظ ابن حجر وقيل الصواب الى
جبريل نعاه وقد عاشت فاطمة بعده صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذالك

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ... وان كان من ليلى على الهجر طاويا

واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال لما قبض رسول
صعد ملك الموت باكيا الى السما والذي بعثه بالحق نبيا لقد
سمعت صوتا من السما ينادي وامحمداه الحديث وكل المصائب
تهون عند هذه المصيبه وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله
عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس ان احد من الناس او
من المومنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن
المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب
بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وكان الرجل من
من اهل المدينة اذا اصابته المصيبه جاء اخوه فصافحه
ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسوة حسنة ولله در القايل

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها ... نوب تنوب اليوم تكشف في غد
واذا اتتك مصيبة تشجى بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

ويرحم

ويرحم الله القايل

تذكرت لما فرق الدهر بيننا ... تعزيت نفسي بالنبي محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلها ... فمن لم يمت من يومه مات من غد

وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف حين اشتد حر
الضحى ودفن يوم الثلاثا وقيل ليلة الاربعا وقيل يوم الاربعا وحفر
ابو طلحة لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه حيث
قبض وقد اختلف فيمن ادخله قبره واصح ما روي انه نزل في قبره
عمه العباس وعلي وقثم بن العباس والفضل بن العباس وكان
وكان اخر عهدا برسول الله القثم ولما دفن جات فاطمة رضي الله
عنها فقالت كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
التراب واخذت من تراب القبر الشريف فوضعته على عينها وانشات تقول

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدا الزمان غواليا
صبت علي مصايب لو انها ... صبت على الايام عدن لياليا

الغوالي جمع غالية اخلاط من الطيب وروي انها قالت ايضا

اغبر افاق السما وكورت ... شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كيبة ... اسفا عليه كثيرة الرجفان
فلتبكه شرق البلاد وغربها ... ولتبكه مضر وكل يمان

وقال ابو بكر محمد بن الحسين الاجري في كتاب الشريعة بلغني انه
لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم جات فاطمة رضي الله عنها فوقفت
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت

امسى بخدي للدموع رسوم ... اسفا عليه وفي الفواد كلوم
لا عيب في حزني عليك لو انه ... كان البكا لمقلتي يدوم

قال السهيلي كان موت النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم مصايب الاسلام
تهدّ له الجبال والاعلام • وترجف الارض وتكسف النيرات •
لانقطاع خبر السما بما يكون ويما كان • وسمع لاهل المدينة ضجيج
وللبكا في ارجايها عجيب • واظلمت الدنيا لفقده • وانقطع
الوحي من بعده • وطاشت العقول المادلي في قبره ولحده •
وخرست عليه غما بعض الحيوانات • وتردى لبس خالها
هيهات هيهات • وانتحب لفقده الابرار • وطاشت عليه
عقول الاخيار • ورثاه الصديق بقوله

ودعنا الوحي اذ وليت عنا • فودعنا من الله الكلام •
سوى ما قد تركت لنا رهينا • تضمنه القراطيس الكرام •
الا يكبيك ما حييت وان امت • فلتبكيك اعظمي في قبرها •

ورثاه عمر ابن الخطاب بقوله

ما زلت مذ وضع الفراش لجنبه • وثوى مريضا خايفا اتوجع •
حذرا عليه بان يزول مكانه • عني وتبقى بعده تتفجع •
كان الشفا لديننا ومصابنا • في النازلات وعنده ما نتوجع •

ورثاه عثمان بقوله

قل للمساكين ان الخير فارقهم • بعد الرسول وعلى عنهم الجبر •
كان الضياء وكان النور يتبعه • من الاله وكان السمع والبصر •
ياليت ان جميع الناس كلهم • كانوا فداه وجمع الجن والبشر •

ورثاه

فقد مات نور العادي • ثم مات نسم الاعادي • فقد مات عزنا وفخرنا • ومن عليه اعتمادي •

ورثاه الصديق ايضا

لما رايت نبينا متجندلا • ضاقت علي بعرضهن الدور • فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه •
والعظم مني ما حييت كسير • اعتيق ويحك ان حبك قد ثوى • فالصبر عنك لما لقيت يسير •
ياليتني من بعد مهلك صاحبي • غيبت في جدث علي صخور •
فلتحدثن بدايع من بعده • يعيي بهن جوانح وصدور •

ورثاه حسان

كنت السواد لناظري • فعمي عليك الناظر •
من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر • ورثته عمته صفية بقولها

الا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا •
وكنت رحيما هاديا ومعلما • ليبك عليك اليوم من كان باكيا •
لعمرك ما ابكي النبي لفقده • ولكنني اخشى من الهجر اتيا •
افاطم صلى الله رب محمد • على جدث امسى بيثرب ثاويا •
فدى لرسول الله امي وخالتي • وعمي وخالي ثم نفسي وماليا •
فلو ان رب الناس ابقى نبينا • سعدنا ولكن امره كان ماضيا •
عليك من الله السلام تحية • وادخلت جنات من العدن راضيا •
ارى حسنا ايتمته وتركته • يبكي ويدعو جده اليوم نائيا • ورثاه ابو سفيان بن الحارث

ارقت فبت ليلي لا يزول • وليل اخي المصيبة فيه طول •
واسعدني البكاء وذاك فيما • اصيب المسلمون به قليل •

لقد عظمت مصيبتنا وجلّت ٭ عشية قيل قد قبض الرسول
وأضحت ارضنا مما عراها ٭ تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ٭ يروح به ويغدو جبرائيل
وذاك أحق ما سالت عليه ٭ نفوس الناس او كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا ٭ بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا ولا نخشى ضلالاً ٭ علينا والرسول لنا دليل
أفاطم ان جزعت فذاك عذر ٭ وان لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر ٭ وفيه سيد الناس الرسول

وكان النبي صلى الله عليه وسلم اورع الناس وازهد الناس هينا لينا ليس بفظ ولا غليظ ٭ يبدأ كل من لقيه بالسلام ٭ يجلس حيث انتهى به المجلس ٭ متواصل الاحزان ٭ دايم الفكرة ٭ ليس له راحة ٭ طويل السكت ٭ لا يتكلم في غير حاجة ٭ يتكلم بجوامع الكلم ٭ كلامه فصل لا فضول ٭ يعظم النعمة وان قلت ٭ جل ضحكه التبسم ٭ يمزح ولا يقول الا حقا ٭ يقول زر غبا تزدد حبا ٭ يسروا ولا تعسروا ٭ بشروا ولا تنفروا ٭ من اذا جاره ورثه الله داره ٭ حلالها حساب ٭ وحرامها عقاب ٭ وخاطب الله الانبياء باسمايهم فقال جل وعز يا آدم ٭ يا نوح ٭ يا ابراهيم يا زكريا يا يحيا ٭ يا عيسى ٭ ولم يخاطبه صلى الله عليه وسلم الا بما فيه التعظيم والتبجيل

والتبجيل من النبوة والرسالة فقال تعالى يا ايها النبي يا ايها الرسول ٭ يا ايها المزمل يا ايها المدثر ولله در القايل

نعى جميع الرسل كلا باسمه ٭ ودعاك وحدك بالرسول وبالنبي ٭ ولله در القايل
مجلس فيه لا يصلى عليه ٭ ذاك نحس وحسرة وندامه
ودعا بلا صلاة عليه ٭ عند ذي العرش لا يساوي قلامه
ان فردوسيي نجاح دعا ٭ فيه فاختم ووسطه وامامه ٭ ولله در القايل
انت للنوازل والخطوب تنبهوا ٭ الا الرسول ومن يقول انا لها
فالق العنا ذنبا به متوسلا ٭ وات البيوت أخي من ابوابها ٭ ولله در القايل
اذا كنت في هم وضقت لحمله ٭ واصبحت محزونا وقلبك في حرج
فصل على المختار من ال هاشم ٭ قريبا فان الله ياتيك بالفرج

خاتمة نسال الله حسنها ٭ **سئل** شيخ الاسلام الشيخ محمد الغيطي الشافعي رضى الله عنه عن احوال الموتى ٭ هل ياكلون في قبورهم ام لا ٭ وهل يسمعون نداء من يزورهم ولو من بعد ام لا ٭ وهل يردون السلام على من يسلم عليهم ام لا ٭ وهل يتزاورون ام لا ٭ وهل يتانسون بالزاير ويفرحون به ويعتبون على من لم يزرهم ام لا ٭ وهل تاتي ارواحهم منازل الاحيا ويعرفون اعمالهم ويتالمون من التبري منهم ام لا ٭ وهل اذا بكى الحي للميت من اجل مظلمة او ايذا يتالم الميت او لا ٭ وهل الارواح ملازمة لافنية القبور او انها تحضر في وقت دون وقت او لا ٭ وهل جميع الشهدا الا يسالوا في قبورهم

ان شهيد المعركة فقط وهل اطفال المومنين الذين لم يتزوجوا في
الدنيا يتزوجون او لا وهل يعاقبون على الافعال القبيحة او لا
وهل الصديقان اذا كانا يفعلان صغيرة ومات احدهما
ثم تاب الاخر بعده هل تكون هذه المعصية قاطعة للصحبة
بينهما ام لا وهل ينفع العاصي صحبة الدين في الاخرة او لا
وهل صلاة من لم يبلغ يثاب عليها ويرفع له بها درجات
او لا فاجاب رضي الله عنه بقوله اما كون الموتى احيا
في قبورهم فقد ورد الاكل في حق الشهدا قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وورد في
شهدا احد ان ارواحهم في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش وو[رد]
ان الشهدا على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم
من الجنة غدوة وعشية والراجح ان حياة الشهدا بالجسد والروح
لا بالروح فقط لانها ثابتة لجميع الاموات المومن والكافر بالاجماع
فلو لم تكن حياة الشهيد بالجسد لا يستوي هو وغيره ولم [يكن]
له تمييز على غيره واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان
ذلك لهم ولساير الموتى واما الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فهم اولى بالحياة بالروح والجسد من الشهدا لانهم اجل
بذلك واعلى ولا نسبة بين الفريقين لان وصف النبوة
لا يعادلها وصف وقد ورد انهم احيا في قبورهم يصلون

ويصلون

يصلون ويحجون ويلبون واما كون الموتى يعرفون من يزورهم
من الاحيا ويسمعون ندا من يزورهم ولو من بعد ويردون
السلام فنعم يعرفون من يزورهم ويسمعون نداه ويردون
السلام على من يسلم عليهم كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المومن
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
ومثله اذا كان لا يعرفه قال ابن القيم والظاهر من الاحاديث
ان الميت يسمع سلام الزاير ونداه سوا كان واقفا على قبره
او قريبا منه او بعيدا بطرف الجبانة بحيث يسمى زايرا واما
كون الموتى تتزاور فنعم تتزاور ارواحهم وتتلاقى ولو كان
ذلك مع البعد ولا يختص باهل المقبرة الواحدة لكن الارواح
على قسمين ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما
هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة
غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما
يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي على مثل عملها
وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى المكان العالي ولذلك
ادلة كثيرة منها قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي

دار الجزا والمرا مع من احب في هذه الدور الثلاثة وفي الحديث
اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم
واما كونهم يعرفون بالزائر ويفرحون به كالاحيا ويعتبون على
من لم يزرهم فنعم قال ابن القيم الاحاديث والاثار تدل على ان الزائر
متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا
عام في حق الشهدا وغيرهم وانه لا توقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم
لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع وقال صلى
الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استانس
ورد عليه حتى يقوم وروي عن الفضيل رضي الله عنه قال لما مات ابي جزعت
عليه وكنت اتي قبره كل يوم ثم اني قصرت يوما فرايته في المنام فقال
يا بني ما ابطاك عني قلت وانك لتعلم بمجيئي قال نعم ما جئت مرة
الا علمتها وكنت تاتيني فاسر بك ويسر من حولي بدعائك فكنت
آتيه بعد ذلك كثيرا وروي عن عثمان بن سودة وكانت امه
من العابدات قال لما ماتت كنت آتيها كل جمعة فادعو لها واستغفر
لها ولاهل القبور فرايتها ليلة في منامي فقلت يا اماه كيف انت
فقالت يا بني ان الموت لشديد وانا بحمد الله في برزخ محمود
افترش فيه الريحان واتوسد فيه السندس والاستبرق
فقلت الك حاجة قالت نعم قلت وما هي قالت لا تدع ما تصنع
من زيارتنا والدعا لنا فاني آنس بمجيئك يوم الجمعة اذا
اقبلت ابشر ويبشر بذلك من حولي من الاموات وروي الحافظ

ابن

ابن رجب عن الاسود بن موسى قال كان لي صديق فمات فرايته في
المنام وهو يقول سبحان الله جئت الى قبر فلان فقرات عنده وترحمت
عليه وما جئت الي قال وما يدريك والتراب عليك فقال يا اخي اما
رايت الما اذا كان في الزجاج قلت بلى قال فكذلك نحن نرى
من يزورنا واما كون ارواحهم تاتي منازل الاحيا ويعرفون اعمالهم
ويتالمون من السيء منها ويعرفونهم باحوال الاحيا واعمالهم
تارة يعرض ذلك عليهم وتارة بالسؤال ممن مات بعدهم كما
ورد ذلك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم من الاموات
فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم
ان يعملوا بطاعتك وقال صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم
الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض على الانبيا وعلى الابا
والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم
نورا وبياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم واخرج
ابن سفيان بن عيينة عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور يتوقعون
الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول عمل عملا
صالحا فيقولون ما فعل فلان فيقول الم ياتكم الم يقدم عليكم
فيقولون لا ثم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله انا لله وانا.

اليه راجعون تسلك به غير طريقنا وفي رواية اخرى ذهب به الى امه
الهاوية وفي حديث ابي هريرة انهم ليسألون عن هرة البيت
واخرج الطبراني من حديث ابي ايوب مرفوعا ان نفس المومن اذا قبضت
تلقاها اهل الرحمة كما تتلقون البشير في الدنيا فيقولون امهلوا صاحبكم
يستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسألونه ماذا فعل فلان وما
فعلت فلانة الخ ولا يختص سؤال الموتى بان كان مدفونا في مقبرة واحدة
بل سواء كان قريبا او بعيدا واما اتيان الارواح المنازل فقد ورد
انها تاتي قبورها ودور اهلها لانها ماذون لها في التصرف وترجع
تاوي الى محلها من عليين او سجين واما السؤال عن ما اذا اشتكى
الحي للميت من احد مظلمة او ايذاء أيتالم الميت اولا فهو مبني على
ان الميت يعرف زائره ويسمع سلامه وقد قدمنا ما ورد في ذلك
وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السماء وشعاعها في الارض
وبهذا الاتصال يعرف الميت زائره ويرد عليه السلام ويسمع
كلامه ويتالم للشكاية المذكورة وقال صلى الله عليه وسلم الميت
يوذيه في قبره ما يوذيه في بيته واما السوال عن كون الارواح
ملازمة لافنية القبور او انها تحضر وقتا دون وقت قال احمد
ارواح المومنين في الجنة وارواح الكفار في النار وروى عن جماعة
من الصحابة ان ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت
وهو بئر بحضرموت وقال ابن عبد البر ارواح الشهداء في الجنة

والارواح

والارواح عامة المومنين على افنية قبورهم وان للروح شانا اخر
فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم
على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك والارواح
متفاوتة واما السوال عن كون الزيارة خاصة بيوم الخميس
والجمعة ام في كل وقت فهو مبني على كون ان الموتى يعرفون زوارهم
في بعض الاوقات وخص بعضهم ذلك بيوم الجمعة ويوما قبله
بعده لعظم يوم الجمعة وفضله على غيره من الايام والاحاديث
والاثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وسلامه
وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه
لا توقيت في ذلك فعلى هذا تكون الروح في الرفيق الاعلى وهي متصلة
بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي
في مكانها هناك وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السماء وشعاعها
في الارض كما تقدم ولا مانع ان يكون الاتصال في يوم الجمعة والذي
قبله والذي بعده اقوى من بقية الايام واما السوال عن كون
جميع الشهداء لا يسألون في قبورهم ام شهداء المعركة فقط فالجواب
ان شهداء المعركة ورد فيهم النص بانه لا يسأل لقول بعض
الصحابة يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا
الشهيد فقال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة ومقتضى هذا التوجيه
اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية احاديث الرباط
التعميم في كل شهادة قاله الجلال السيوطي وقد جزم ابن حجر بان

الميت بالطعن لا يسئل لانه نظير المقتول في المعركة ويكون الصابر
بالطاعون محتسباً يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات
بغير الطعن لا يفتن ايضاً لانه نظير المرابط ولا عبرة بتوقف
من توقف في ذلك واما السؤال عن كون اطفال المؤمنين الذين لم
يتزوجوا في الدنيا هل يتزوجون في الاخرة فالجواب ان ظواهر
الاحاديث تدل على انهم يتزوجون وكذا البنات التي متن ابكارا
يتزوجن ايضا من اهل الدنيا وورد انه لم يكن احد في الجنة
الا له زوجتان وانه ليرى مخ ساقهما من وراء سبعين حلة ما فيها
عزب وفي رواية ليس في الجنة اعزب ولكل من اهل الجنة زوجتان
من الادميات سوى ما له من الحور العين فمن مات من المؤمنين
قبل ان يتزوج تزوج اثنتين من الادميات لدخوله في عموم نفي
العزوبة وعموم التزويج والظاهر ان زوجتيه لا زوج لهما في
الدنيا لكن لم نر التصريح بذلك في الوارد والله اعلم واما السؤال
عن كون الميت يعاقب على الافعال القبيحة كترك الصلاة ونحوها
فالجواب نعم لله تعالى ان يعاقب على ذلك في القبر وفي الدار الاخرة بدخول
نار جهنم كما جاءت بذلك الدلائل الكثيرة الشهيرة وورد في الحديث
من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة
ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم
القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف وورد الكثير عن
القبر

القبر من البول واما السؤال عن التحويط على بعض القبور المملوكة
فالجواب انه ان كان المراد بالتحويط البناء حوله كبيت او قبة او نحو
ذلك فانه مكروه كراهة تنزيه ان كان البناء في ملكه وكما يكره
البناء على القبر يكره بناؤه اما البناء في المقبرة المسبلة فيحرم ويهدم
كما في المجموع وغيره وان كان ظاهر كلام العزيز والروضة الكراهة
في المسبلة والمراد بالمسبلة التي عينت للدفن عموم الناس دون
الوقف اذ الموقوف يحرم البناء فيه قطعا واما السؤال عن الصديقين
اذا كانا يفعلان صغيرة ومات احدهما ثم تاب الاخر بعدها هل تكون
تلك المعصية قاطعة للصداقة بينهما وهل ينفع العاصي صحبة
الدين في الاخرة فالجواب ان الصغيرة حيث لم تكن مكفرة واصر
عليها صارت كبيرة تهدم الصداقة والاخوة التي بين هؤلاء
تكون عداوة في الاخرة الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين اي صارت كل خلة عداوة على اهلها يوم القيامة الا
خلة المتقين لكن احد الصديقين حيث تاب فتجب توبته
ما قبلها ولا تضره تلك الصداقة ولا مانع من انتفاع العاصي
بصحبة الدين دنيا واخرى اما في الدنيا بان يوفق للتوبة
بمواعظه وتنبيهه وبركة دعائه واما في الاخرة فبشفاعته
واما السؤال عن صلاة من لم يبلغ هل يرفع لوالديها درجات
فالجواب نعم كما ورد في الحديث ان امرأة رفعت صبيا

للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت الهذا حج قال نعم ولك اجر
فيه حجة للشافعي رضي الله عنه ومالك واحمد وجماهير العلما
رضي الله عنهم ان حج الصبي ينعقد صحيحا ويثاب عليه وان
كان لا يجزيه عن حجة الاسلام بل يقع تطوعا فكما يثاب على
الحج يثاب على الصلاة ونحوها وترفع له درجات قال
الصبي ثابت في حقه خطاب الندب على الصحيح من مذاهب العلما
فانه مامور بالصلاة من جهة الشارع امر ندب مثاب عليها
قاله السبكي واما السؤال عن اموال اليتامى فهل للمعلم لهم ان ياكل
فالجواب ان الولي اذا قدر له ما ياكل وجعل ذلك من جملة اجرته
على التعليم وكان اجرة المثل فاقل فيجوز له ذلك لان اجرة معلم
اليتيم الواجبات وقراة القران والادب من ماله لان ذلك معه
وينتفع به تتمة قيل اوحى الله الى موسى عليه السلام ان
ان وليا من الاوليا قد مات في ارض كذا فاذهب اليه وغسله وكفنه
وصل عليه وواره تحت التراب فهو جارك في الجنة فاتى موسى
اليه فوجده ميتا في خرابة وليس عنده احد ولا يملك شيئا
من الدنيا والناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل قبيح
فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وقال يا رب انهم يصفونه بكل قبيح
فقال الله تعالى يا موسى صدقوا عبدي وانا اعلم به منهم ولكنه لما
دنت وفاته ناجاني بخمس كلمات وقد غفرت له بها فقال موسى
يا رب